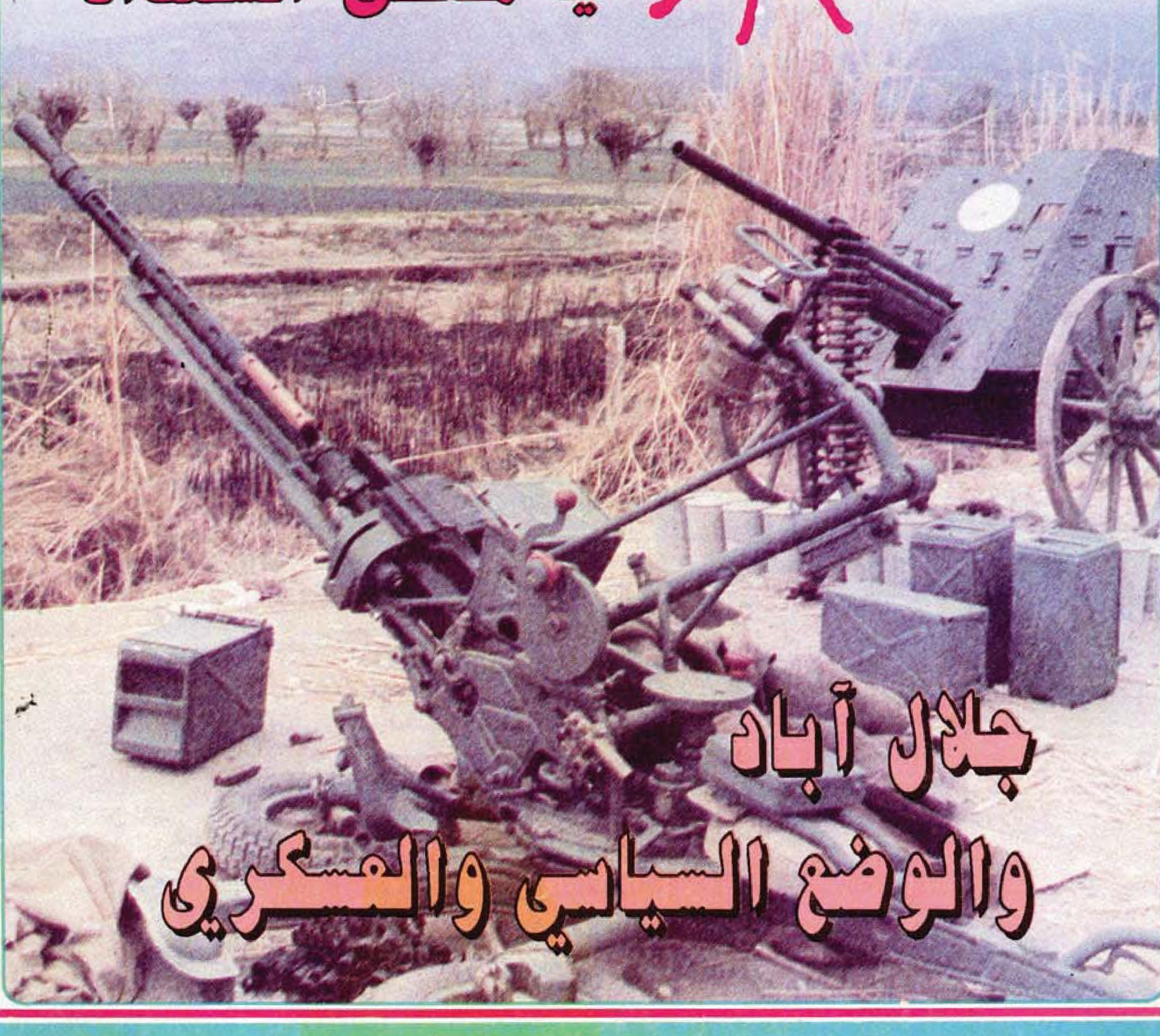
المجاهد

٤

الشيخ ناصر
في لقاء
مع
المجاهد

ننجرهار
يا ملتقى الشهداء



جلال آباد
والوضع السياسي والعسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

أوقات السَّحر غالية



رمضان شهر الطاعات، ومظنة قبول الدعاء.. وهو أيضا شهر الانتصارات والفتوح..وفيه كانت بدر.. التي تجلت فيها أعظم معاني التأييد من الله عز وجل لعباده المؤمنين، وكم كان المؤمنون قلة بالنسبة لعدوهم، وكان عتادهم دون عتاد الكافرين، وحين رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجيشين فزع إلى الدعاء، ورفع يديه، وألح على ربه، اللهم أنجز لي ما وعدتني .. اللهم نصرك الذي وعدتني.. فكان النصر الكبير. والمجاهدون في أفغانستان الآن في أشد حالات الصمود والتضحية، وقد عزموا عزمة أكيدة أن يحملوا على الشيوعيين حملة ضارية، يُنهون بها وجودهم إلى غير رجعة في أفغانستان، ولتكون هزيمتهم ومحو آثارهم هنا، إيذاناً بأفول شمسهم وتنكيس رايتهم في كل مكان على ظهر الأرض إن شاء الله.

ولئن كان المراقبون العسكريون والسياسيون في العالم يشيرون إلى تفوق المجاهدين، وارتفاع معنوياتهم وشجاعتهم، ويخلصون من ذلك إلى حتمية انتصارهم، وسقوط الحكومة العميلة، فإن المؤمنين يجزمون بذلك من منطلق أن الحكومة الشيوعية على باطل وأن المجاهدين على حق، ولا يصمد الباطل للحق أبداً، فالباطل يحمل آسات سقوطه، وعوامل فنائه، والحق يحمل عوامل بقائه وعلوه. «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»، ومع أن الحق - لا شك - منصور، والباطل مخذول مدموغ فإن الله تعالى تعبَّدنا باستيفاء الأسباب الممكنة من الإعداد، والثبات، والتضحية، والصبر، والتوكل.

وسَنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء عند لقاء الأعداء فعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قال: (اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أجول وبك أصول، وبك أقاتل). وإخواننا المجاهدون في أفغانستان حين يقاتلون الشيوعية، ويُمَرِّغُون أنفها في الأوحال، إنما يحمون بجماجمهم وأشلائهم ديار المسلمين ومقدساتهم التي تطمع فيها الشيوعية الكافرة. فأقل حق للمجاهدين على الصالحين والصالحات في شهر رمضان، صادق الدعاء في أوقات السَّحر ◻



المجاهد
السنة الأولى – العدد الرابع
شعبان ١٤٠٩ هـ
Al - MUJAHID
First Year - Issue No. 4
March 1989



في هذا العدد

المراسلات

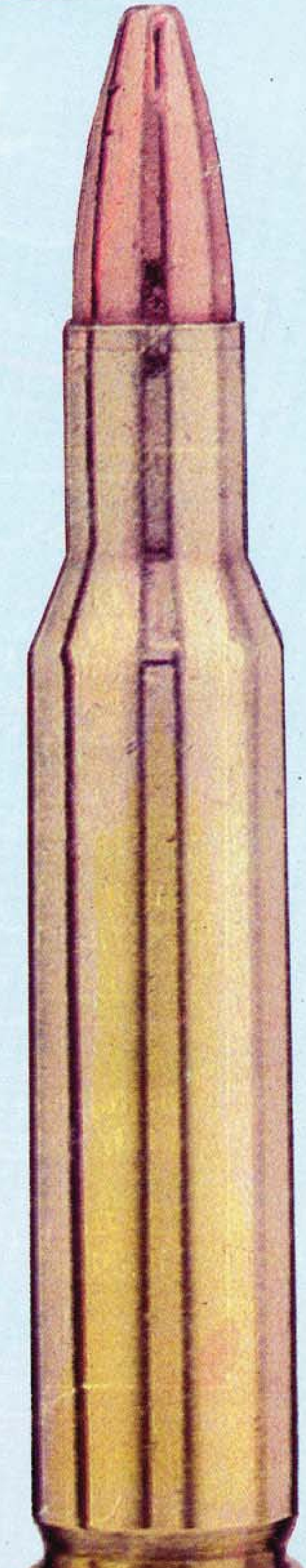
P.O.Box. 1130
G.P.O. - Peshawar
25000 Peshawar
PAKISTAN

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (٢٠) دولار أو مايعادلها.
ترسل بواسطة شيك بنكي باسم:
Al-Mujahid Magazine
FCA/ 50215-72
في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات.

Tel. No. هاتف:
(521) 42380

Spain	170	Pst.	Italy	1800	Lira	Austria	30	Sch.	٦٠٠ فلسا	البحرين		٥ ريالات	السعودية		٥ ريالات	اليمن	
Sweden	10	Kr.	Switzerland	4	S.F	Belgium	60	B.F	٥٠٠ بيسة	عمان		٦ ريالات	الإمارات		٥٠ قرشا	مصر	
West Germany	4	Mark	England	1	P	Canada	3	C$	٥٠٠ فلسا	الكويت		٦ ريالات	قطر		٦٠٠ مليما	تونس	
France	15	F.F	U.S.A	2,5	U.S.D	Norway	12	Kr.	٤٠٠ فلسا	الأردن		١٧ روبية	باكستان		٨ دراهم	المغرب	



قل الله ..
ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون

إن مصلحة الدعوة، والسعي لتوسيع دائرة المد الإسلامي، والحرص على تقوية الجبهة الداخلية والخارجية للمجتمع المسلم، كانت ولا تزال محط اهتمام أولياء الأمور الصادقين في أمتنا.. قديما وحديثاً. بيد أن ثمة فرقاً بين إمام أو قائد يضع نصب عينيه هذه الاعتبارات دون أن يكون ذلك على حساب المنهج الإلهي المتمثل في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير إفراط ولا تفريط وإمام آخر يلحظ هذه الاعتبارات ويضخمها حسب تصوره ويتغافل عن كثير مما أمر به أو نهى عنه.

وفي زمن التشريع كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ويصحح كما في سبب نزول قوله تعالى «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

إن إيمان المجاهدين الأفغان بحسن ثواب الآخرة وشعورهم بأن جهادهم مرتبط بحماية الدين وبنشر رسالة الإسلام كان هو الدافع لقيامهم بجهادهم، فهل كان هناك دافع غير هذا لقيام المجاهدين وتقديمهم التضحيات الكبيرة؟

حين هب الأفغان يجاهدون الحكومة الكافرة في كابل، كان الحاكم يتسمى بأسماء المسلمين وينتسب للإسلام - شكلاً - ، ويحاربه في صور أخرى.. في الإعلام والتعليم وغير ذلك من برامج الدولة..

لم يمنع هذا التظاهر بالإسلام المجاهدين أن يعلنوا جهادهم. لا شك أنهم حين قرروا هذا كانوا قد فرغوا من قضية الحكومة، وأسقطوا شرعيتها وتبرؤا منها من منطلق أهم القضايا العقيدية، ألا وهي الولاء والبراء . فإذا لم يتبرأ قادة الجهاد من الذين يحادون الله ورسوله، ويسعون في الأرض فسادا، فمن يا ترى من

المسلمين اليوم يتبرأ منهم؟

النقطة الثانية: هل كان في تصور المجاهدين حين قاموا أن هناك فرقاً بين طاغوت أفغاني وطاغوت عربي.. أم أنهم كانوا يوالون أولياء الله أينما كانوا ويعادون أعداء الله مهما كانت جنسياتهم ؟ هل كان هدف المجاهدين هو الوصول إلى الحكم وإسقاط الحكومة الموالية لروسيا، وينتهي الأمر، أم أن الهدف كان واضحاً لديهم وهو «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» ؟ ، لقد كان قادة الجهاد يشرحون أهداف الجهاد من بداية الأمر وطوال سنوات الجهاد، ويقولون: إن أهداف الجهاد أهداف سامية عالية..

نحن نجاهد لحماية عقيدتنا، ومن أجل حرية الدعوة إلى ديننا، ومن أجل إقامة نظام الإسلام في الأرض. فما الذي تغير في مفاهيمنا؟

ومَنْ هؤلاء الحكام الذين يستجدي منهم المجاهد المؤمن العزيز أن يعترفوا به.. الأصل أن المجاهد المؤمن المستعلي بإيمانه هو الذي يرفض أن يعترف بهؤلاء الحكام الذين ذبحوا الدعاة ودوّخوا المؤمنين ونكّلوا بالشباب المؤمن.. الأصل أن المجاهد المؤمن المستعز بالله العلي الكبير هو الذي يرفض أن يصافح سفاحاً تقطر دماء إخواننا من يديه.

إن على حكومة المجاهدين أن تكون على مستوى ما قدمت من دماء وتضحيات.. والمستوى اللائق بها أن تبدأ بإنذار الحكومات المحاربة لله ورسوله وتقوم بتوجيه النصيحة الأخيرة إليها.. وتطلب منها بقوة فك أسرى المسلمين الذين يملأون السجون دون أي ذنب إلاّ أن يقولوا ربنا الله.

قادتنا الكرام.. أيتها الحكومة الإسلامية.. ألا ترون معنا أن الفتنة تملأ فجاج الأرض، والخمور، والفاحشة وتدمير الأخلاق لأجيال المسلمين، والعمالة، والخيانة المتمثلة في التبعية الذليلة للشرق والغرب، والتمكين للغزو الفكري ومحاربة كل ماله بالإسلام صلة هي سمات واقعنا المؤلم.

لا يخفى على أمثالكم هذا الواقع.. وليس أقل من أن يكون ذلك واضحاً لديكم، وأن يكون العزم صادقاً في إنهائه متى تيسر ذلك، والله المستعان.

فإن كنا مدركين لواقعنا - عازمين على تغييره صادقين في ذلك، محددين الوسيلة لذلك وهي الجهاد والدعوة..

فكيف نطلب من أعداء هذا الطريق أن يمنحونا الاعتراف ؟! إن منهجكم تكرهه الطواغيت ، بل إن طريق المجاهدين يهدد سلطانهم وينذر بزوالهم ، فكيف يدعمونه ويؤيدونه ؟! هل يحتاج وزير الخارجية المجاهد المسلم الصادق أن ينبهه أحد إلى٤٢ أسباب امتلاء السجون في كثير من بلاد المسلمين بالشباب المجاهدين..

إن الجهاد الأفغاني قد دخل مرحلة الاختبار الكبيرة، والتي هي أكبر من مرحلة الصمود العسكري طوال تسع سنوات، إنها مرحلة الصراع السياسي متعدد الأبعاد، الصراع الذي يتسم بالمؤامرات والخيانات من طرف كل أعداء الإسلام سواء من الكفار الأصليين أو من الخونة من أبناء جلدتنا. وإن من سمات هذه المرحلة الخطيرة، حجم الضغوط الدولية، والهالة التي تحيط بهذه الضغوط.

فهل من أجل أن يعترف الناس بنا ننسى كل هذا الكم الهائل من الخيانات والدماء ؟

وأخيراً نقول: هل لدى الإخوة القادة شك في كفر حزب البعث أو صاحب الكتاب الأخضر، فإن كان لديكم شك فاطلبوا منهم الاعتراف أسأل الله أن يوفقكم ويشرح صدوركم لما يحب ويرضى، وأن يجنبكم المزالق، وأن يبصركم بمواطن الانحراف، ويعينكم على تجنبها. ◘

جلال آباد
والوضع السياسي والعسكري



مقر الفرقة رقم (١١) في "ثمر خيل" بعد إصابته بصواريخ المجاهدين

لم يكن انسحاب القوات الشيوعية من المراكز الحصينة فوق الجبال المطلة على سهل جلال آباد، وعلى الطريق المؤدي إلى جلال آباد من "طورخم" ، لم يكن انسحاباً تكتيكياً كما يشاع في بعض الأوساط، ولكن ومن المؤكد أنه كان أكثر منه اضطرارياً، لأن هجوم المجاهدين وعملياتهم العسكرية الجريئة والعنيدة، كانت بإذن الله ستمكنهم من الاستيلاء على هذه المواقع شاء العدوّ أو كره.

إلا أن الذي حصل باعتقادنا أن الشيوعيين لما رأوا أنه لا محالة من سقوط أكثر من أربعين كيلو متر من الأراضي التي تقع تحت سيطرتهم من "باريكوت" حتى ضواحي جلال آباد،، استغلوا هذا الواقع السلبي وحوّلوه جهد إمكانهم إلى صالحهم، حيث عمدوا إلى مقاومة ضعيفة قليلة الضحايا بالأنفس والمعدات، ولا تتناسب مع حجم مايجب أن يدافعوا عنه من كيلو مترات ومواقع.

ويبدو أن المقاومة كانت – فقط – من أجل عدم سقوط مواقع مهمة من "سمرخيل"، وفي النهاية انسحبوا من درع جلال آباد العسكري إلى أطراف جلال آباد ذات المواقع الحصينة والقوية.

هذا القرار الذي اتخذه الشيوعيون قد أربك المجاهدين الذين لم يتفقوا مسبقاً على كيفية التعامل مع مثل هذه المواقف، فانقسموا ما بين متحمس لمتابعة فلول الشيوعيين المنسحبة، ومباشر للعمليات حول جلال آباد.. وغيره من المواقع الحصينة، وبين متريث حتى تتم استعدادات عسكرية معينة.

لكن لعلعة الرصاص وتطاير الصواريخ فوق الرؤوس لم يُعط لمتريث مجالاً لترتيب أي شئ.

ورأى المجاهدون أنه لا بأس من طي المنطقة الفارغة تحت جناحهم مضطرين إلى خوض معركة كبيرة ذات طابع مصيري وعسكري نظامي لم يُعَدّ له جيداً، ذلك أن المجاهدين نزلوا في أرض مكشوفة وبأعداد كبيرة ، بينما دفاعات المجاهدين الجوية – في هذه



الظروف خاصة – لم تكن قد تهيأت بعد كما ينبغي.

ومن هنا كان التوكل على الله ، ثم تشمير السواعد لمعارك طاحنة أخذت طابع الإصرار الشديد من قبل الطرفين.

وعادة إن كانت الضربة الأولى قوية ومؤثرة سيكون ما بعد ذلك يسيراً لصالح المهاجم.ولكن العدو يتميز بدقة التصويب الجوي على مناطق المجاهدين التي كانت بيد الشيوعيين ، الميداني عبد الحق «حزب إسلامي خالص» بالإضافة إلى مصادر أخرى مطلعة للمجاهدين تؤكد وجود ٦٠ طياراً هندياً. وأنهم قد قاموا بعدة طلعات جوية يعلق عليها بعض الاختصاصين أنها من أجل التحضير لضربات كيميائية وهذا مايخشى منه فعلاً، حيث بدت في الأفق بوادر لاستعمالات كيميائية كبيرة بعد القاء الطائرات لقنبلة لم يسمع صوت انفجارها، بل سمع ارتطامها وتبعها دخان أبيض كثيف.



وعلاوة على ذلك فالمجاهدون الذين يضعون مدافعهم الساندة خلف الخطوط الأمامية منحصرون في شريط ضيق وملاصق للشارع العام بين طورخم وجلال آباد.

قوّات [illegible] بديلة

وحيث أن الدخول في العمق بزاوية ٩٠ مع الشارع العام يعني السقوط في حقول الألغام، وهناك أيضاً صواريخ "سكود" واسعة التدمير يلقى بها نظام كابل بين الحين والآخر على مواقع المجاهدين، بالإضافة إلى حداثة خبرة المجاهدين في حرب الجيوش النظامية التي تستوجبها المنبسطات الأرضية .

ومن جانب أخر فإن هناك مؤشرات تدل على تورط هندي عسكري وخصوصاً في معارك جلال آباد كما صرح بذلك القائد

أسلحة كيميائيّة في الميدان

كما ذكر أحد أطباء منظمة (العون المتّحد Union Aid) – أبو بكر – العامل في الجبهات الذي قال: إنني أستطيع القول بأنها كانت قنبلة كيميائية ولكن من الصعب تحديد نوعها ....، وذلك بعد إصابة أربعة مجاهدين بتشنجات وغثيان وتقيء وعدم استطاعة تحريك عضلاتهم ، وأن مما يقرب من احتمال وقوع ضربة كيميائية يقوم بها نظام كابل هو أن الحرب الآن هي بين أفغان وأفغان، وروسيا قد خرجت، فلا غبار على سمعتها أن يكون نظام متهاو يفعل ذلك لا سيما وأن أخباراً كثيرة سابقة أكدت امتلاك نظام كابل لسلاح كيمياوي، ويحصل ذلك بكل بساطة في دول العالم الثالث بين الأنظمة الجبرية

إدارة المواصلات العسكريّة في" ثمر خيل" بعد الاقتحام



وشعوبها . أما الصحافة المحلية والغربية أيضاً فقد كشفت عن وصول ٦٠٠ جندي هندي بقيادة الجنرال "سوران سنغ" الذي يتخذ من مزار شريف الآن مقراً له. وأكدت هذا الخبر مصادر عديدة للمجاهدين، ومن ناحية أخرى، أعلن أحد القادة أنّ روسيا عاودت التدخل العسكري من جديد في أفغانستان. أما (الكابتن) جان محمد المستسلم للمجاهدين فقد أكد بأن مستشارين روس يصدرون أوامر ويتلقون معلومات من القيادة العسكرية التي تدير العمليات في جلال أباد، حيث قال بأنه سمع الضباط يتكلمون باللغة الروسية مع كابل. إذن ليس صحيحاً القول بأن نظام كابل يقاتل بمفرده ضد المجاهدين ففي حين لا يملك المجاهدون أي غطاء جوي، نرى نظام كابل وبرغم ما لديه من قوة جوية اكتسبت خبرة وتدريباً طوال سنين الاحتلال الروسي، فإن الطيارين الهنود قد دخلوا إلى مجال الصراع في أفغانستان. إلا أنه وبرغم كل ما ذكرنا من مواطن قوة لدى الشيوعيين الملاحدة، فإنه لا يسعنا إلا أن نذكر عنصراً هاماً جداً في هذه الحرب، وهو أنها تدور بين حق وباطل، وأن الله يرعى تلك الفئة التي تقاتل في سبيل الله، فتأتي النتائج مثيرة للدهشة عن خسائر المجاهدين بالنسبة إلى ضراوة القتال فهي

لن تتعدى أكثر من ٢٥٠ شهيداً، ويضع مئات من الجرحى وأكد ذلك المراسلون الأجانب الذين اطلعوا عن كثب على ساحات المعارك، أما ما يتفوه به أحد الرسميين الشيوعيين الأفغان في قنصلية بيشاور، فقد أصبح مثار دهشة وسخرية المراقبين السياسيين والدبلوماسيين في إسلام آباد عاصمة باكستان؛ حيث قال : إن عدد قتلى المعارضين (المجاهدين) بلغ أكثر من ٤٠٠٠ قتيل وجرحاهم أكثر من ٩٠٠٠، فالقريب والبعيد قد عرف ما تحمله سيارات الإسعاف للهيئات الإسلاميّة والصليبية ممّا أدهش أعضاء البعثات الطبية ، ومن جانب آخر يرى المئات من الجنود والضباط والميليشيات والخاد (قوات المخابرات) تُقتل وتَستسلم وتُؤسر، وهذا ما بينته وسائل الإعلام الغربية وغيرها، حتى اضطرت قيادة جيش الدفاع عن جلال آباد إلى طلب المزيد من المدافعين، فدفعت لهم كابل بقوّات جديدة ، كما وصل إليها مدد آخر من ولاية لغمان التي أصبحت في حالة نقص شديد في العساكر والميلشيات ومن غير لغمان أيضاً.

الشيوعيّون يتترّسون بالأهالي

كما قام الشيوعيون بتجنيد الصبية داخل جلال آباد، فيروي (الكابتن) جان محمد بعد أسره لدى المجاهدين بأنه مابين ١٥,٠٠٠ إلى ١٨,٠٠٠ مُدافع كثير منهم صبية ومراهقون. ويروي أحد الأطباء الهاربين من المدينة أن نصف أطباء جلال آباد قد غادروها هرباً ، والشيوعيون ورجال المخابرات يضيقون الآن على الناس حتى لا يخرجوا، وهم بفعلهم هذا إنما يريدون أن يتترسوا بالأهالي ليستغلوا كل من يستطيع منهم حمل السلاح، وأضاف الأستاذ الطبيب في جامعة جلال آباد، د. أحمد زيّ، إن المأساة عشتها، أصفها بأنها كرب ألمّ بجلال آباد، وأمثلها لكم بجاري الذي طُرق عليه الباب في منتصف الليل، ففتحه وإذا بالعساكر الشيوعيين يحملون جثة ولده القتيل، وتلا ذلك أيام وتكرر المشهد بابنه الآخر، فسقط جاري بعد أيام بالسكتة القلبية، ويضيف الطبيب المهاجر إن جثثاً كثيرة منتشرة في بعض المواقع، لا يستطيع أحد سحبها، والجيش والمخابرات لا يسمحون في كثير من الأحيان للناس بالخروج من البيت حتى ولو لشراء كفن لتكفين موتاهم، وأتوقع أن يموت كثير من السكان على هذه الحال جوعاً وعطشاً وهلعاً.

أمّا المجاهدون، فقد تعاطف معهم الكثير من الجنود بسبب قناعتهم بأن المجاهدين على حق. فقد قام بعضهم بتفجير مستودعات للذخيرة في بداية المعارك، كما قام آخرون بقتل الجنرال "باراكزي" قائد عمليات جلال آباد.

وقد وجه المجاهدون نداءات متكررة للشيوعيين والأهالي على السواء بالاستسلام والعفو، ورغم ما تبينه هذه النداءات من حلم المجاهدين، إلا أن الشيوعيين يستغلون هذا الكرم ويقابلونه بالمكر، حيث كُشفت حالات اندساس وتجسس كثيرة.

وتعتبر معارك جلال آباد - إلى حدّ ما - عملية عرض عضلات واختبار قوة لكلا الطرفين في فترة ما بعد الانسحاب السوفييتي، فلذلك ولغيره زجت قيادة كابل العسكرية بأصناف موثوقة لدى النظام الشيوعي بقوتها للنجاح في هذا الاختبار، ووضعتهم في أسخن منطقة في القتال حول المدينة المحاصرة (مركز قيادة عمليات المقاومة الشيوعية في شرق مطار جلال آباد)، وكان في هذا الموقع كل من الكتيبتين ٥٢٠ ، ٥٢١ من قوات البوليس السري (خاد)، فوج المدفعية الثالث، فوج الميليشيات ١٤١ بقيادة بشير دوستم، فوج ٣٧ قوات خاصة، وقوات خاصة مدربة في موسكو عينت في فترة معينة لحراسة القصر الجمهوري ولحماية نجيب الله نفسه.

والزائر لجبهات القتال سوف يخرج حتماً بانطباع عام



من يوم لآخر تتصاعد حدة القصف على مواقع المجاهدين

مفاده أن المجاهدين لديهم إصرار عجيب ومعنويّات عالية لمواصلة القتال والاستحواذ على مدينة جلال آباد ، فمن جهة واحدة فقط وهي منطقة كاما والطريق العام طورخم –جلال آباد، ترى على طول الطريق الآليات المدمرة والمحترقة والمقلوبة بين دبابة ومصفحة وناقلة جنود وجثث منتفخة للشيوعيين هنا وهناك، وعن ضراوة المعارك، قال بعض المراقبين العسكريين بأن قصف القوات الشيوعية لمواقع المجاهدين وصواريخهم يكفي لأن يهزم جيشاً نظامياً من اليوم الأول للمعارك، ورغم ذلك، فالتقارير الكثيرة تشير إلى تصاعد حدة القتال من يوم لآخر، فقد بلغت في بعض هجمات المجاهدين حداً أن يحافظوا على الصمت بسبب اقترابهم الشديد من العدو الشيوعي، وأن بعض قذائف المجاهدين قد أصابت مجاهدين آخرين قرب جسر (بل سراجه) لاقترابهم الشديد من قوات الشيوعيين، ويضيف مجاهد أنصاري بأن المجاهدين أصبحوا يلتحمون مع الشيوعيين التحاماً أدى في بعض الأحيان إلى أن تكون القنبلة اليدوية ككرة التنس تلقى من الشيوعيين فيردّها المجاهدون بأيديهم ليبعدوها عن خندقهم. ويضيف الأنصاري العائد من خطوط القتال الأمامية: أن الشيوعيين أرادوا أن يرفعوا من معنويات القوات المحاصرة في جلال آباد فأوغروا إلى وحدات من القوات الخاصة كي تقوم بهجمات صغيرة، الهدف منها احتلال بعض مواقع المجاهدين الأمامية التي ربما لم تكن ذات أهمية عسكرية بالغة نسبة إلى المتوقع من الخسائر بالمقابل، إلاّ أن الهدف الرئيسي –على مايبدو واضحاً– هو زعزعة الموقف النفسي للمجاهدين، وبخاصة إذا نجحت عملياتهم وتكررت مثل هذه الحالة أيضاً، ولكن الله عز وجل ناصر دينه، ومثبت أوليائه، فلقد ارتفعت معنويات المجاهدين إلى درجة عالية جداً عندماً تم تصفية هجمة للقوات الخاصة الأفغانية تعدادها ٧٠ رجلاً بين قتيل وجريح وأسير، ويقول بعض هؤلاء الأسرى أن المعنويات منهارة تماماً وأن المقاتل الآن في جلال آباد خلفه مجموعات إعدام من رجال المخابرات وليس هذا فحسب، بل يضيف الأسرى بأنه من يَشُكّ الضابط به بأنه لا يرمي بصورة مركزة، يستجوبه، فإن تلعثم في الجواب فتلك إشارة واضحة لدى قائد الموقع بأنه متعاطف مع المجاهدين فيقتل فوراً. وهذه الصور قد تفسر جانباً من ضراوة القتال الجاري في جلال آباد.

والذي يتعجل سقوط مدينة فيها جيش نظامي متحصن، فليطلع على حالات حصار المدن في الحروب الحديثة، ويقرأ مثلاً عن حصار مدينة عبدان الإيرانية ومحاولة اقتحامها من قبل الجيش العراقي الذي يُشهد له بالخبرة القتالية والرجال المدرّبين ذوي التضحيات، إلا أن عبدان لم يدخلها الجيش العراقي أبداً رغم الحصار الدامي الذي طال عدة شهور .



والمجاهدون من جانبهم أدركوا وفي ساعة مبكرة من معارك جلال آباد ضرورة تكامل التنسيق الحربي واستيعاب أسلوب تحرّك متناسق وشديد الترابط فيما بينهم، وقد تمّ بعض هذا بعد زيارة أحد القادة لجلال آباد.

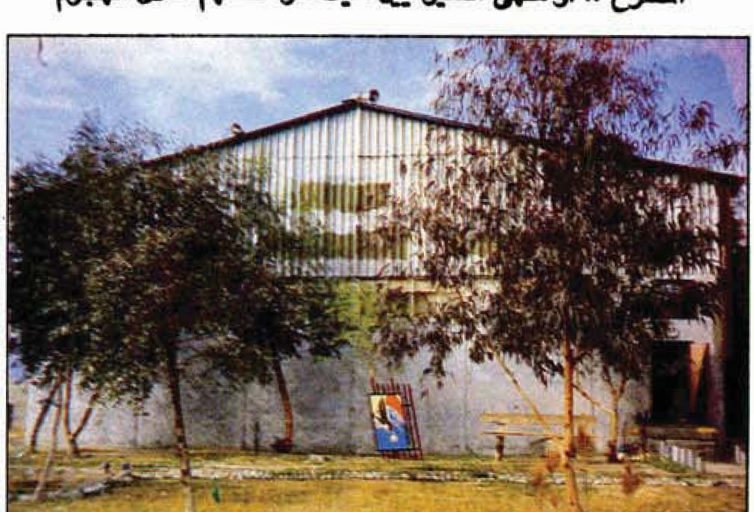
هذا الأمر دعا موسكو إلى أن تحرض كابل على استخدام أسلوب الحرب النفسية مع الحليف التقليدي للمجاهدين ، باكستان . و باشرت بسلسلة من الاتهامات »



سيارة إطفاء سليمة من بين الغنائم



المسرح .. أو ملهى الشيوعيين حيث لقوا حتفهم خلال الهجوم



الغرض منها تازيم الموقف وتهديد باكستان بحرب أفغانية باكستانية ، وباكستان تنفي بشدة ادعاء كابل بوجود أسيرين باكستانيين لديها، وتنفي معرفتها بهما، فليس بمستبعد أن يكون الرجلان من العملاء الشيوعيين الباكستانيين أو أجيرَيْن أخذا أجرهما، لاسيما وأن مندوبي الصحف والمراسلين الأجانب في كابل لم يذكروا أنهم قابلوا هذين الرجلين، ولم تكتب أي وسيلة

أما المواقع التي وصل إليها المجاهدون ويسيطرون عليها ويحاولون أن يدعموا قواتهم فيها استعداداً لمرحلة قادمة فهي:

من ناحية الشرق والجنوب الشرقي لمدينة جلال آباد، قرية "سراجة" التي تبعد ثلاثة كيلو مترات عن المدينة ومنطقة "ناغلو" ومنطقة "كازير كبير" المواجهة لمطار المدينة، و"سمر خيل"، المنطقة والقاعدة والمرتفعات ومنطقة خوش، كمبند، ومن الجنوب منطقة قطراغي، وعند الشمال يتحصن المجاهدون في منطقة جامبيلي، داورنتا وبار آباد.

لا بدّ من خطّة

على أنه كان يجب أن تكون هناك تكتيكات من شأنها أن تفت في عضد المدافعين الشيوعيين عن المدينة مثل فتح ثغرة لهروب الشيوعيين إلى مدن أخرى، لأن بقاء الشيوعيين محاصرين لا منفذ لهم سوف يجعلهم وحوشاً كاسرة تدافع عن بقائها، لا سيما وأن المدينة محصنة وطواقم الدفاع بها لها خبرة طويلة بالحرب البرية، بالإضافة إلى التوجيه المعنوي الذي غسل أدمغتهم وخوفهم من التسليم بصورة أو بأخرى، ولهذا الأسلوب مكانة عالية في نفوس المدافعين ، وأمر آخر يُنتظر من المجاهدين هو أن يُحكموا قطع الامدادات البرية والجوية، أما البرية فقد نجح المجاهدون فيها إلى حد بعيد، حيث قال المسؤول السوفيتي "فلاديمير سنيجروف" بأن القافلة العسكرية التي غادرت كابل مؤخراً إلى جلال آباد الواقعة تحت حصار المجاهدين منذ عدة أسابيع قد فشلت في الوصول إلى هدفها بسبب تدمير المجاهدين لجسر على الطريق. وهذا ماذكرته صحيفة "برافدا" السوفيتية يوم ٨٩/٣/٢٥، إلا أن الجو كان وما يزال منفذاً حيوياً يسرب الإمدادات والرجال إلى المدافعين، كما أن المجاهدين قد تمكنوا من تعطيل المطار عن العمل أثر هجمات عنيفة ومتكررة ، فتحول إلى ثكنة عسكرية تقاتل فيها قوات الشيوعيين من إحدى جهاتها فقط ، ولكن الطائرات أصبح لها مهابط أخرى، ونظن هنا أن السيطرة على الجو سهلة سيما وأن المجاهدين يمتلكون من وسائل الدفاع الجوي المتطورة ما يمكنهم من ذلك إن وضعت خطة جيدة ونفذت بشكل متقن.

بقي على المجاهدين أن يعتمدوا أسلوب ضرب الرأس المحركة لآلة القتال الشيوعية ألا وهي قوات الشرطة السرية خاد، فالمفروض أن تشكل مفارز استكشاف جيدة التدريب وبخاصة على عمل تقصي مواقع الشرطة السرية (خاد)، ومن

بعد ذلك التركيز في الهجمات والقصف الصاروخي عليها، لأنها تعد في حرب جلال آباد بالذات كالعمود الفقري لجسم المقاومة الشيوعية مثلها كمثل أهمية الماء إلى كتلة الطينة، فإن صفيت وأضعفت جف الطين وأصبحت المقاومة الشيوعية كتلة هشة سرعان ما تتحطم.

وإن كان يراد من مجلة "المجاهد" أن تعطي فكرة أو توقع عما ستؤول إليه الأمور في جلال آباد فإنه لا يسعنا إلا أن نضع بين يدي القارئ العزيز، الحق الذي شهدت به الأعداء، فقد قال مراسل التليفزيون الروسي: (من الصعب القول بأن قوات الحكومة التي تدافع عن جلال آباد سوف تصمد أمام إصرار المجاهدين)، وقال "بولي فورنتسوف" سفير موسكو في كابل معترفاً: (إن المجاهدين حصلوا على الخبرة العسكرية اللازمة وإنهم يسيطرون على معظم المناطق).

أما على الصعيد السياسي، فقد ذكر أحد قادة المجاهدين: إن المجاهدين لم يقولوا أبداً بأنهم سوف يجعلون جلال آباد عاصمتهم بعد أن تسقط، وقال: بأن كابل هي عاصمة أفغانستان، وسوف تبقى كذلك حتى إذا سقطت جلال آباد، وقال وهو يرفض أخبار الصحافة الغربية بهذا الخصوص: إن المعركة في جلال آباد ما هي إلا واحدة من المعارك التي يخوضها المجاهدون في كل أنحاء أفغانستان، كما أنه قد ذكر أن المجاهدين قادرون على تأسيس الحكومة المؤقتة في أي مكان يرغبون في أفغانستان المحررة.

مراوغة مكشوفة

وفي الجانب الآخر، دعى نجيب الله رئيس النظام الشيوعي في كابل، قادة المجاهدين إلى إنهاء ما أسماه النزيف الدموي في البلاد، وذلك بقبولهم وقف إطلاق النار مقابل السيطرة على الأرض التي تحت أيديهم، وقد أذيع رجاؤه في التلفزيون، ووصف فيه المجاهدين بـ "الإخوة المسلمين»!!، وقال: حالما يكون هناك وقف لإطلاق النار فإن المجاهدين بإمكانهم أن يعينوا حكامهم وقضاتهم وأن يرسلوا ممثليهم إلى البرلمان في كابل، وقال بأن وجود القوات السوفيتية قد كان سبباً للحرب التي دامت عشر سنوات! والتي كلفت أكثر من مليون روح!! وقال أيضاً: وحيث أن القوات السوفيتية غادرت البلاد فإنه ليس هناك ما يدعو للاستمرار في الحرب، وأخذ يحرش بين المجاهدين بقوله: (قادة الجبهات أهملوا في ترشيحات شورى المجاهدين مع أنهم قدموا أعظم



مدفع مضادّ للطائرات لا زال صالحاً للاستعمال

التضحيات !!)

ويبدو أن معارك جلال آباد وضعت نجيب موسكو في يقظته أمام الحلم المزعج الذي كان يغزوه كل غفوة قبل انسحاب أسياده فسارع إلى ملفات المكر التي يحتفظ بها ليخرج خديعة خديعة، فدعوته للمجاهدين داخل أفغانستان لإيقاف نزيف الدم! والاحتفاظ بالمناطق التي يسيطرون عليها، ودعوته لإرسال مندوبين عن المجاهدين إلى برلمان كابل، وادعائه بأن الروس كانوا سبباً للاقتتال، يتضح من كل هذا أنه من قبيل ايقاع الفتنة بين القيادات الداخلية والقيادة السياسية للمجاهدين، وإيهام البسطاء، بأنه لا داعي للامتثال بعد انسحاب الروس، متغافلاً بذلك سبب دخول القوات السوفيتية التي دخلت لانقاذ النظام الشيوعي الذي تهاوى تحت ضربات المجاهدين ولإزاحة رئيس النظام آنذاك حفيظ الله أمين وحمل بابراك كارمل على الدبابات القادمة من موسكو وتنصيبه رئيساً للنظام، ولا يعقل بأن المجاهدين سوف ينسوا أن نجيب (رئيس المخابرات السابق وجلاد الأبرياء من المسلمين الأفغان) كان رفيق حفيظ الله أمين في الفكرة الشيوعية وهو الذي بُدء ضده الجهاد، وأن الجهاد ضد نجيب فرض عين، لأنه أتى بمحض إرادة أسياده الروس الذين جاءوا به جهاراً نهاراً، ولم يقم بانقلاب عسكري طرد بعده الروس كما يحلو له أن ينوه بما يشبه ذلك، وأنه بمجهوداته



قذائف وذخيرة متنوّعة من بين الغنائم

الذاتية وتوجيهاته الإسلامية!! ضغط على القوات الروسية فخرجت، بل أخرجهم المجاهدون الذين أغرقوا قيادة حلف وارسو في الأوحال الأفغانية.

إسقاط!!

كما استمر نجيب بفعاليته التي يوحي له بها أسياده الروس فأرسل رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة اتهم فيها باكستان بأنها وضعت فرقتين عسكريتين على الحدود الأفغانية كقاعدة دعم لعمليات المجاهدين ويتهمها بنقل الأسلحة إليهم، وقد صعدت موسكو وكابل حملتها بخصوص اتهام باكستان بالتورط في المعارك الدائرة حول جلال اباد.

ولهجة الاتهامات دائما تعتبر بالنسبة للمراقبين كالمقياس الحراري لشدة ما يعانيه نظام كابل من وطأة الهجمات على مواقعه.

وهناك تهديدات صدرت من مسؤولين سوفييت مفادها أن روسيا يمكن أن تستسيغ حرب أفغانية باكستانية ولا ندري هل سقوط [illegible] الباكستانية [illegible] ٣٠٠ متر هي [illegible] لم

تقف باكستان موقفاً سلبياً من المجاهدين، وبدوره قام غلام اسحق الرئيس الباكستاني بنفي جميع التهم، بل ألقى الأضواء على الطرف الحقيقي الذي تعرض للاعتداء والارهاب، حيث أن تجاوزات النظام العميل لحدود أفغانستان الجوية بلغت إلى درجة علم بها البعيد والقريب، وكذلك حجم الضحايا بسبب ذلك.

والمجاهدون من جانبهم قاموا بعقد اجتماع لرؤساء ووجهاء القبائل خرجوا منه بإدانة نظام نجيب وبينوا بأن المجاهدين قادرون على الاستمرار في تحقيق أهدافهم السامية التي من أجلها قام الجهاد ألا وهي تشكيل الحكومة الإسلامية، ورفض مقترحات وألاعيب نجيب الدمية.

كما كان رد قادة الجبهات على نداءات نجيب موسكو التي أراد من وراءها إيقاع الصدام بين المجاهدين وقيادتهم السياسية والعسكرية، ردوا عليها بالرفض، وقالوا بأن الطريق الوحيد لإحلال السلام في أفغانستان هو تنازل نجيب الله عن السلطة وتسليمها لحكومة المجاهدين.

وقد أكد أحد قادة المجاهدين بأن أفغانستان لن تحكم بغير القرآن والسنة، وذلك في معرض عتابه على الدول الإسلامية بعدم مسارعتها للاعتراف بحكومة المجاهدين.



إحدى القواعد العسكريّة بعد السيطرة عليها ..

رؤية استراتيجية

المحرر العسكري

إن التصوّر الاستراتيجي الصحيح هو الأساس والمرجع لجميع العمليات والأهداف التكتيكية، وكل فوز تكتيكي – مهما كان باهراً – يذهب سدى إن لم يكن قد جرى وتحقق تبعاً لغرض استراتيجي صحيح.. ومن الواجب في تنفيذ العمليات والأهداف التكتيكية بذل كل ما في الوسع لتقليل الخسائر في الأرواح قدر الإمكان والتفتيش دوماً عن الوسائط والأساليب والخطط الكفيلة بتحقيق ذلك، وبعبارة أخرى بلوغ الغاية المتوخاة بأقل الخسائر الممكنة.

ولذا ننصح بمراعاة الآتي على المستوى الاستراتيجي:

١- في المحاربة الجهادية يجب أن تكون القيادة مركزية في كل ماله علاقة بالغايات والاجراءات الاستراتيجية ، لذا ننصح بتشكيل مجلس عسكري يضم خبراء العسكرية في جميع الأحزاب ، وهذا المجلس يتولى التخطيط الاستراتيجي للعمل العسكري في أفغانستان ، وتصدر منه تعليمات وأوامر وتوقيتات العمليات العسكرية ، ويجب أن تحاط الخطط والنوايا الحقيقية بأكبر قدر من السرية ، ولا يسمح لأحد بالاطلاع على النوايا . فالرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يطلع الجيش على النوايا وكان يستشير أهل الثقة المقربين مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢ – من المتطلبات الأولية للنجاح : إبقاء الخصم غارقاً في ظلام دامس من حيث الاطلاع والمعرفة بالنوايا الحقيقية لقواتنا في حين يجب أن يكون لنا معرفة موضعية متفوقة بسيل متواصل من المعلومات الموثوقة عن مواقع الخصم واستعداداته ومعنوياته.. إن الاعلان عن حقيقة النوايا كما حدث في "جلال اباد" هو بمثابة إعطاء تحذير للخصم ليستعد ويبذل قصارى جهده لمنع تحقيق هدفنا المنشود ، وهذا ليس من الحكمة ، وأين هذا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان إذا أراد غزوة ورّى بغيرها كما فعل في فتح مكة. إن الإعلان عن حقيقة النوايا يعني فقدان عامل المباغتة الذي يعده الخبراء العسكريون نصف الطريق إلى النصر.

٣ – ليس من الحكمة الهجوم على أحد أجزاء الخصم دون إشغال وإرباك القوة الرئيسية المؤثرة ، فإنّ ذلك بمثابة إمساك ذيل الأفعى وترك رأسها حراً ليلتفت ويعضّ يد الماسك ، بل يجب شغل رأس الخصم وإرباكه وإزعاجه وذلك أثناء قطع أحد أطرافه ... لذلك يجب إشغال "كابل" ووضعها تحت القصف الشديد خاصة الأهداف المؤثرة مثل المطارات وقواعد الصواريخ متوسطة المدى والقيام بأعمال تخريب في الداخل وإشعال الحرائق داخلها وإيهام العدو تماماً بأن النية هي اقتحام "كابل" حتى إذا شغل العدو برأسه قطعنا أطرافه فلا يكاد يفيق إلا وهو مبتور الأيدي والأرجل فاقداً قوامه وأوصاله ، بل الأفضل أن يقطع أكثر من طرف في وقت واحد أثناء شغل الرأس وإرباكها حتى إذا فاق في لحظة من الزمن وحاول أن ينقذ أحد أطرافه وجد الأطراف الأخرى تبتر أيضاً فتتشتت جهوده وتتبعثر قواه ويقل تأثيرها وينعدم تركيزها في مكان واحد محدد.

٤ – من مبادئ الحرب الجهادية مبدأ تجنب المعركة الفاصلة والمعركة الفاصلة : هي المعركة التي يحشد لها معظم القوى ويتوقف عليها مصير الحرب . لذا ننصح بعدم الدخول في معركة فاصلة مع العدو لاقتحام "كابل" لأن هذه المعركة – لا سمح الله – إن باءت بالفشل فسوف يكون لها أثر سيئ لعدة سنوات قادمة والذي نراه هو شغل كابل وإرباكها وإزعاجها بعمليات ثانوية مع الإيهام بالاقتحام وفي نفس الوقت تؤخذ المدن الهامة الأخرى وهذا كفيل بأن يصيب نظام "كابل" بالانهيار ، ويكسر إرادة العدو على المضي في القتال ، ويرغم قوات كابل على الاستسلام فرادى وجماعات ويتبع ذلك استسلام شامل إن شاء الله.

٥ – الحرب النفسية لها دور كبير في تحقيق النصر وكسر إرادة العدو... والمحاربة النفسية : هي محاربة ميدانها العقل والنفس والروح ، وهدفها حمل الخصم على فقد الثقة بنفسه وبمقدرته وطاقاته بحيث يغدو وكأنه صار مغلوباً بغير قتال ... وتستهدف هذه المحاربة معنوية العدو وذلك بالسعي لاقناعه بأن حربه غير شرعية ، وأنه خارج منها بالوزر والهزيمة ، وحمله على التفكير في ترك المواجهة الدموية في ميدان القتال والاستسلام، ووعده بالأمان إن استسلم قبل القدرة عليه ، وهذا الاستسلام من شأنه إحداث خلخلة كبيرة في صفوف العدو وفتح الباب لمقاتليه للانضمام إلى قواتنا بما معهم من معلومات وأسلحة.

خاتمة : ما سبق هو بعض النصائح لإخواننا المجاهدين على المستوى الاستراتيجي العام ، وأمّا على المستوى الميداني أو التكتيكي فالأمر يحتاج إلى شرح وتفصيل لكثير من النصائح والإجراءات التي يجب أن تتخذ ، وهذا ما سنتناوله – إن شاء الله – في سلسلة من المقالات عن حرب المدن في الأعداد القادمة ○

إنهم فتية آمنوا بربهم



ننجرهار ..
ياملتقى الشهداء

والمجلة ماثلة للطبع ..

استشهد في جلال آباد أمس ٧ رمضان الأخ الشيخ عليّ عبد الفتاح (أبو اليسر)، أمير الجماعة الاسلامية بـ «المينيا» في مصر . لقي الله في أرض المعركة يتلو كتاب الله مرابطا في سبيل الله . وكان قد فرغ قبل استشهاده بأيّام قليلة من الكتابة عن جميع الشهداء المنشور عنهم في هذا العدد .

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه .

وسنوافيكم بتفاصيل استشهاده في العدد القادم إن شاء الله .

وقتلاهم في جنان النعيم　　كرام المداخل والمخرج
كذلك حتى دعاهم مليك　　إلى جنة دوحة المولـــج
فـكلهم مـات حرُّ البـلاء　　على ملة الله لم يحرج

إن الذي خَبِر الجهاد ، وذاق حلاوته، يدرك معنى الشهادة ويعرف قيمتها.

إن الناس جميعاً يموتون، بيد أن هناك بوناً شاسعاً بين من مات لتكون كلمة الله هي العليا، ومن مات على فراشه بعيداً عن ساحات الوغى. إن من يسقط شهيداً حري بمجد الدنيا وخلود الآخرة في النعيم، لأن الشهادة غاية المجاهدين ومنتهى آمالهم.

شهداؤنا.. فتية اختاروا الإسلام ديناً، فانفتحت أمامهم آفاق الحياة الرحبة، فلم تعد الدنيا ببريقها تُلهي أحدهم عن أداء دوره كمجاهد، ولم يعد الموت يرهبه لإيمانه بأنه قدر يتربص بالإنسان، لا يمكنه أن يسلم منه.

إن يسلم المرء من قتل ومن مرض　　في لذة العيش أبلاه الجديدان

فتية يعتزون اعتزازاً كبيراً بالشهادة، ويقدمون نموذجاً رائعاً لمآثر الشهداء وكأن أحدهم كان يقول:

إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا　　والقتل في الحق عند الله تفضيل

لما تعالت أصوات التكبير وعادت من جديد مصطلحات الجهاد والأسرى والغنائم... وهفت النفوس إلى تذوق حقيقة الرباط وتطلعت إلى منزلة الشهادة ؛ هرعت جموع من الشباب الأطهار والفتية التائبين تبتغي الموت مظانه وألقت أرض العرب بثلة من شبابها الذين رفعوا بمبادرتهم شيئاً من خزي التقاعس عن مساندة المجاهدين. وكان لشباب الجزيرة القدح المعلى والنصيب الأوفى . فعسى أن يكونوا طليعة لدم جديد وأحفاداً لفاتحي الدنيا بالإسلام ، وعسى أن تقوم دولة القرآن ويستأنف الناس الحياة في ظل حكم الإسلام. اللهم لا تحرمنا أجرهم. ولا تفتنا بعدهم. واغفر لنا ولهم.

مع الشهداء ..



مشهد لغروب الشمس بولاية ننجرهار

محمد حمدان المحلاوي

.. أبا عمارة ما أحلى الشهادة في ربيع العمر . ذكرتنا بحارثة رضي الله عنه عندما جاءت أمه رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استشهد ولدها في بدرٍ فقالت : يا رسول الله : قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنّة أصبر وأحتسب وإن تك الأخرى ترى ما أصنع . فقال :" ويحك أو هبلت أو جنة واحدة هي إنّها جنان كثيرة وإنه في جنّة الفردوس ". فنسأل الله لك يا أبا عمارة الفردوس الأعلى ونحسبك من الشهداء ولا نزكي على الله أحداً.

لقد كنت واحداً من عشرة رجال توضئوا ولبسوا ملابس الحرب واستعدوا للنزال ، ولكن كانوا على ميعاد قبل أن يتواعدوا وهبت على النفوس سكينة تزف بشراهم بقول الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين....» الآية، وجاءتنا الأخبار أنك كنت تُعدُّ للزواج من نساء أهل الدنيا ولكن جاءنا اليقين من حبيبك صلى الله عليه وسلم أن الله أعد للشهيد اثنتين وسبعين من الحور العين.

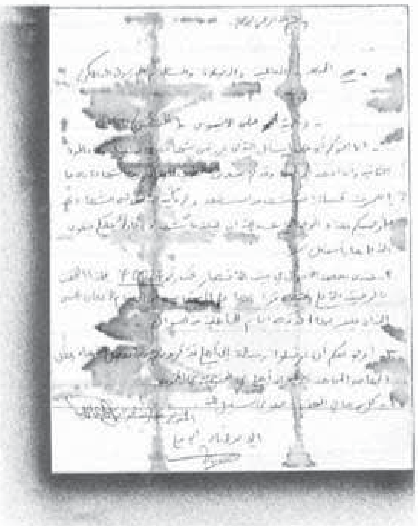
وجاءتنا الأخبار أنك كنت خفيف الظل تسعى ليل نهار في حاجات إخوانك المجاهدين لتقضيها لهم ، ولكن جاءنا اليقين أن الشهداء أخف وأسرع وقد أصبحوا في حواصل طير خضر تغدو وتروح بإذن الله في الجنة وترد أنهارها وتأكل من ثمارها ثم تأوي إلى قناديل من نور تحت العرش، فهنيئا لك منزلة الشهداء ولا نزكي على الله أحدا.

وهنيئاً لوالديك ولذويك. فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الشهيد يشفع في سبعين من أهله).

يحكي رئيس التحرير أن أبا عمارة كان يساعد الإخوة في بعض أعمال المجلة [المجاهد] وقد قام بنسخ المقابلة الصحفية مع الشيخ الألباني [في هذا العدد] وجاء خبر إصابة أحد إخوانه وهو الأخ "أبو الوجيه" (من المدينة) ففاضت مشاعره للجهاد واشتاق للرباط مع إخوانه، وجاء يعتذر عن الاستمرار في المساعدة حيث أنه يفضل ذروة سنام الإسلام ولما قال له الإخوة في المجلة: بقاؤك معنا من الجهاد يا أبا عمارة. قال "وهل يعدل ساعة في أرض المعركة"، ثم ودّعنا وانطلق.

رحمك الله أبا عمارة. ونسأل الله أن يسكنك فسيح جناته.

أبو حسام السوري



في الشام الحبيب نشأ وترعرع وشب والتزم وعاش حياة بسيطة مليئة بالمحبة والصدق، ولكن سرعان ما تبدد كل هذا حينما جثم الطاغية على صدور المؤمنين هناك وأذاقهم ألواناً من العذاب والتضييق، فقرر الهجرة إلى حيث يستطيع عبادة ربه بسلام.

وخرج مضطراً إلى بلد مجاور على أمل أن يجد ما يستطيع أن يُبلغه آخرته، وما إن سمع بالجهاد، حتى بادر فباع بيته الذي كان يملكه، لأنه أرادها هجرة لا عودة فيها، حتى يقام حكم الله وكان صادقاً في هذا فيما نحسب.

وعمل في ساحات الجهاد، يهدف من وراء ذلك فائدة المجاهدين وكفاف نفسه وانتقل من هنا إلى هناك، حتى استقر على العمل في مجال الإعلام الإسلامي، ليوصل فكرة الجهاد وأصوات القنابل والقذائف إلى كل سمع في العالم، لعل المسلمين يستيقظون، ويعلمون أن عودة المجد لهم لا تعود إلاّ بالجهاد.

وانتقل بين المعارك واصطحب ابنه معه في إحدى مهامه في داخل أفغانستان حتى كان موعده مع معارك جلال آباد، وكأنه كان يشعر بأنه على موعد مع الشهادة فكتب وصيته في الجبهة، وأرسلها وما إن وصلت وصيته حتى كان نبأ استشهاده أسرع، كان يؤدي واجبه إذ صعد على تل صغيرفجاءته إحدى طلقات "الزوك يك" في صدره فسقط على الأرض مكبراً فاقترب منه أحد المجاهدين وكان بجانبه فوجده قد فارق الحياة.

هنيئاً لك أبا حسام صدقك وهنيئاً لك وفاءك، اللهم أسكنه فردوسك الأعلى مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقا.

والحمد لله تعالى، فإن قاتل أبي حسام لم يفلت من أيدي المجاهدين ، فقد فتح المجاهدون المركز وأسروا عدداً كبيراً من الشيوعيين كان من بينهم قاتل أبي حسام فقتله المجاهدون، والله أكبر.

أبو مسلم

الشهيد الداعية

شهيدنا .. تعرفه جميع الجبهات وكل معسكرات التدريب في أفغانستان كثيراً ما كان يبكي ويبكينا وهو يصلي القيام وما أرق محاضراته ودروسه، كان يحدثنا عن الحور والجنات وعن رضوان الله الذي لا تساويه نعمة ولا يدانيه نعيم، كان يقول لنا لا تستأخروا الشهادة طمعاً في أن تروا النصر والتمكين فإن للإسلام رباً يحميه وما عليكم إلا أن تتعجلوا لقاء ربكم عز وجل في أحسن المواقف.

والحمد لله الذي استجاب لأبي مسلم (عبد الله محمد علي النهمي /اليمني) دعاءه الذي نقله عنه أبو عاصم المصري، قال: سمعته كثيراً يدعو "اللهم لا تجعل ذنوبنا تحجزنا عن الشهادة".

.أخانا أبا مسلم: كم كنت عبداً مؤدباً مع ربك تبارك وتعالى.

يقول أبو عاصم أن هذا الرجل صدق الله فصدقه الله. في آخر أيامه (الجمعة ١٦ شعبان ١٤٠٩هـ) قرب مطار جلال آباد، وفي أحد دروسه قال لإخوانه وهو يتمنى لنفسه ولهم الشهادة لعل الواحد يأتيه شئ هنا أو هنا وأشار إلى جبهته" فكان ما أراد، فتأتيه شظية فتدخل في جبهته ذكرتنا يا أبا مسلم بالدعاة الصالحين من السلف الصالح الذين رحلوا بعلمهم إلى الثغور والرباط، ما أشد حزننا عليك في كل الجبهات وفي كل معسكرات التدريب .أين من يذكّرنا بالله تبارك وتعالى ويحبّبنا في رسوله صلى الله عليه وسلم ؟ أين من يصف لنا الجنة والحور ويشوقنا إلى الشهادة في سبيل الله ؟ .

ونحن سنتسلى يا أبا مسلم ونحتسبك ولعلنا إذا تذكرناك تذكرنا أحاديثك فتشحذ الهمم وتسرع الخطى، ونقول لعلنا نقابل أبا مسلم ونجالسه في الجنة -ولا نزكي على الله أحداً- وأفضل من ذلك وأحب لقاء محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام فهنيئاً للشهداء فضل ربهم ورحمته، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

علي الحبشي

في أرض الهجرة الأولى كان مولده، ونشأته، نظر إلى الحياة من حوله فلم يجد مايسر البال ويُطمئن القلب، فبحث وبحث فما لبث أن هاجر إلى الولايات المتحدة وكانت إقامته في ولاية "جورجيا"، وبدأ يدرس فيها بعد أن حصل على وثيقة الهجرة، ولكنه كان صافي النفس فما كان ليرضى بأن يجلس في مدارس كلها فساد، فاتجه إلى الله وبدأ يتعلم اللغة العربية ولم يستطع إتقانها إلا بعد أن حضر إلى أرض القتال واختلط بإخوانه الذين يتكلمون العربية.

اتجه بعد وصوله إلى معسكرات التدريب واستقر به المقام في معسكر "جاور" في خوست وأصيب هناك بانفجار قنبلة كانت قد رميت من إحدى الطائرات وقد قتل فيها عشرة من الإخوة وجرح أربعة كان هو أحدهم وكانت إصابته في رجليه وأشدها في فخذيه، ورقد في المستشفى إلى أن منّ الله عليه بالشفاء فعاد إلى أرض المعركة من جديد ودخل إلى خوست وإلى منطقة "باري" بالتحديد.


بسم الله الرحمن الرحيم
...
١٩٨٩/١/١

ولما اشتدت المعارك في جلال آباد أتى إلى بيشاور قاصداً الدخول في هذه المعارك ولكن أمر دخول جلال آباد لم يكن سهلاً فما كان منه إلاّ أن نوى أن يذهب إلى كابل.

يقول الأخ أبو عادل: "وقبل سفره بيوم دعوته للعشاء وسألته عن آثار إصابته فقال: ليس لها آثار على الإطلاق على جسمه".

وكان موعده في التاسعة صباحاً ليسافر إلى كابل ولكن الله قدّر أمراً آخر فاتجه في اليوم الذي يليه إلى جلال آباد حيث كان له موعد وما أحلى هذا الموعد، وهناك حضرت طائرات العدو، وحدّدت مواقع المجاهدين، وجاء سرب من الطائرات لقصف المواقع وكان هو وإخوانه على موعد مع من يحبون، فتحقق لهم موعدهم وذهبوا إليه يركضون

رحمك الله يا علي، كان كلما طلبت منه الدعاء يقول لي: وأنت ادع الله لي بالشهادة، وكنت التمس صدقه في ذلك ونحسبه قد نال ما كان صادقاً فيه.

اللهم بلغه منازل الشهداء وأظله في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك. »

أبو القعقاع السعودي


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.
أخي العزيز عبد المحسن ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو أن تطلب من أمي أن تسامحني وترضى عني وأن
تعلم بأني لم أخرج لطلب دنيا ولا مال ولا نساء ولكن طاعة
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

خرج خالد محمد جاسم القصير من الرياض ميّماً وجهه شطر بيشاور حيث استقبله بيت الضيافة في بيشاور ليقدم له الخدمة في تسهيل أمر جهاده ، وكأنه كان على موعد مع الشهادة في أشرف موقف يمكن أن يلقى المسلم أجله فيه، فقد فاضت روحه بقذيفة من طائرة نزلت على خيمة تضم تسعة من إخوانه السعوديين وشهيدنا عاشرهم ، كانوا جميعا يجاهدون في جبهات جماعة الدعوة إلى القرآن والسنّة .

وفي رسالة منه إلى أخيه عبد المحسن القصير يقول (أرجو أن تطلب من أمي أن تسامحني وترضى عني وأن تعلم بأني لم أخرج لطلب دنيا ولا مال ولا نساء ولكن طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم).

ويختم رسالته بمجموعة من الوصايا لأخيه فيقول (أوصيكم بتقوى الله في السر والعلن والصلاة مع الجماعة في وقتها، وأن تأمر أهلك بالصلاة والزكاة ما دمت حياً، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لأنك راع في بيتك وأنت مسؤول عن رعيتك أمام الله، وأن تحسن إلى أمي وتقدمها على نفسك وزوجتك وأبنائك ويشهد الله أنه لولا الجهاد لما تركتها أبداً ، وأن تعلم أبناءك القرآن لأنه هو النجاة في الدنيا والآخرة...)

نسأل الله لك أن تكون من الناجين في الآخرة كما نجوت في الدنيا بإذن الله.

أبو أحمد الأنصاري

من جيزان انطلقت أسرة عبد الله أحمد حكمي إلى جدة حيث كان ميلاده وحيث كانت إقامته ومنذ ريعان شبابه كان متوجهاً إلى العبادة والالتزام، فاختار لنفسه أن يدرس في كلية الشريعة من جامعة الملك عبد العزيز.

ومنذ عام وهو يتردد على بيشاور تراه في "صدا" متدرباً وفي "جاجي" مرابطاً وفي كونر مجاهداً. ثم مالت نفسه إلى الزواج وقد بلغ السابعة والعشرين من عمره ولكن لم يكتب له ما أراد فعاد إلى الجهاد من جديد واختار في هذه المرّة أن يخوض غمار قندهار في إحدى جبهات جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة حيث شارك في فتح "تختبول" بإمرة المجاهد عبد السلام، وبعد فتحها كان يقوم ببعض أعمال الترصد ثم تاقت نفسه إلى الالتحاق بمنطقة حامية الوطيس فاختار "ملجات" ثم تنقل منها إلى جلال آباد وهو يسعى إلى قدره ولا يدري أين يحط رحاله.

ويستنصح أحد إخوانه (أبو ريان) أن يشير عليه بجبهة يستقر فيها وينال فيها سؤله فأشار عليه بالعودة إلى قندهار. ولما عقد العزم سافر بالقطار ناقلاً معه بعض الأجهزة التي يحتاج إليها المجاهدون هناك، وقبل أن يلتحق بجبهة من جبهات



قندهار زار بعض إخوانه عدداً من الجرحى في مستشفى مكة المكرمة بكويتا حيث قابلوا هناك القائد محمد حنيف يعالج جرحاً أصابه في إحدى العمليات ويريد أن يرجع في اليوم التالي إلى الجهاد فنقلوا الخبر إلى (أبو أحمد) الذي هب مكبراً ليستعد للخروج إلى "جكزي" فجراً. وقطع مسافة الطريق بصحبة (القومندان حنيف الله) إلى أن وصلوا إلى مكان العملية (في جبل بري غوند) وهو جبل مطل على الحزام الأمني لمطار قندهار، وقد كان المجاهدون يتناوبون الحراسة عليه. وما أن وصل القمة في السابعة صباحاً حتى اتخذ لنفسه موقعاً وتعرض الموقع لهجوم دبابات ترافقه قوات نظامية وبعد سجود وتضرع وبكاء قام أبو أحمد يطلق على الشيوعيين وهم على بعد ثلاثمائة متر وتشجع الآخرون.. إلى أن انسحبت الدبابات في الساعة الثانية والنصف ظهراً عاد أبو أحمد إلى مصحفه يستروح بتلاوة بضع آيات وكان بجانبه صاحبه أبو ريان على بعد مترين فقط سقطت بعض القذائف القريبة وبعد أن زال صداها وانجلى غبارها نادى أبو ريان أبا أحمد فلم يجبه وحين اقترب منه وجد رأسه مشقوقاً والمصحف ما زال بيده مفتوحاً على سورة الحديد. وقد خرجت روحه ونال بغيته فنقل إلى كويتا ودفن بمقبرة مسلم آباد، رحمه الله، فقد كان ذا سكينة بعيداً عن الجدل محباً للسنة ميالاً في آخر أيامه إلى الخلوة والذكر والصمت، وحين كان أبو ريان يسأله: هل أنت غاضب مني كان يقول لست غاضباً من أحد ولكني غاضب على أعمالي وذنوبي رحمه الله، وغفر له ذنبه، ونسأل الله أن يتقبل منه جهاده وأن يرزقه منازل الشهداء.

أبو عمر السعودي

من أب مغربي وأم جزائرية ولد الشهيد أبو عمر ونشأ وترعرع متنقلاً بين المدينة المنورة والمنطقة الشرقية.

حضر إلى الجهاد بعد اقتناع تام به وتدرب وأعد نفسه ثم كان أميراً على المجاهدين العرب في منطقة "جاور" في مواقع المدافع المضادة للطائرات، ثم أخذ إجازة سافر فيها إلى بلدته لرؤية أهله وعاد إلى الجهاد.

وفي إحدى معارك منطقة "ميني كندو" في خوست كان أبو عمر على مدفع ٨٢ وكنت حينها على مدفع الهاون ومعي جهاز اللاسلكي أتّصل بالمواقع كلها، وبدأت المعركة وينال الشهادة ستة من الأفغان ويصاب اثنان من العرب كان أحدهما "أبوعمر"، فبعد أن وضع القذيفة في المدفع من الخلف وجهزها لتنطلق إلى أعداء الله أخرج يده ليضغط على الزناد وإذا بطلقة تخترق يده اليمنى وصبر حتى انتهت المعركة وكنت مكلفاً بنقل المصابين إلى المواقع المتأخرة وكان معنا "بغل" واحد فرفض أبو عمر الركوب وأثر المصاب الآخر بالركوب ومشى هو حتى وصلنا إلى الموقع المتأخر وكان يبعد ساعتين عن موقع المعركة.

وسافر أبو عمر إلى السعودية مرة أخرى لمعالجة يده وما أن تماثل للشفاء حتى عاد إلى أرض المعركة، وفكر أين يذهب؟ كان يريد جبهة حامية الوطيس، فاستقر رأيه على جلال آباد قبل ابتداء المعارك بشهر كامل، وانتظر طيلة الشهر هناك حتى بدأت »



[illegible] بعد أن قصفتها الطائرات

المعارك وكانت حامية الوطيس كما أرادها، وفي إحدى هذه المعارك نال الشهادة وهو يقتحم على العدو مقبلاً مردداً:

ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التقى وعمل المعاد

هنيئاً لك يا أبا عمر فلقد قدمت لنا نموذجاً من الأخ الطيب الصبور ونلت ما كنتَ تصبو إليه، ورحمك الله رحمة واسعة.

بين شهيد وجريح

بين شهيد وجريح تأتي الكلمات صادقة عفوية.

« قد عرفت كيف يضحي الأفغان . فإذا كان العرب الأنصار استشهد منهم في "ننجرهار" بضع وعشرون . فما بال الأفغان وما جرح الأفغان ».

ذهب أحد الإخوة العاملين في المجلة إلى أرض المعركة وكان في صحبة اثنين من القادة هما "ولي محمد سعادات" ، وأحد نوابه وهو "جان محمد" وإذا بطائرة تحلق فوقهم وتقصف الموقع قصفاً شديداً، كان اهتمام القائد "سعادات" أن يرسل عبر اللاسلكي رسالة إلى مجموعة من المجاهدين على مقربة من الموقع حيث سقطت "قذيفة" بجوارهم فأصيب "جان محمد" بشظية في بطنه فاستشهد على الفور، وأصيب القائد "سعادات" في ركبته إصابة بالغة، وحمل إلى أقرب نقطة إسعافية، وبينما كان الأطباء يباشرون إسعافه الأولي، كان يشير إلى المجاهدين المرافقين له بالرجوع فوراً إلى الموقع وتحريك المجاهدين من المراكز القريبة مخافة أن يرسل العدو جنوده إلى الموقع بعد القصف، ثم تحرك بالسيارة إلى بيشاور حيث أدخل مستشفى الهلال الكويتي وبقي هناك عدة أيام ثم نقل إلى مستشفى "أفغان سيرجكل" (المستشفى الجراحي) التابعة للجماعة الإسلامية بباكستان، وهناك تقرر بعد تشاور الأطباء بتر ساقه فبترت وهو صابر محتسب، وكان مما قاله بعد بتر رجله: الحمد لله على كل حال وأمنيته أن يعجل الأطباء بإنهاء علاجه حتى يركب رجلاً صناعية ويعود إلى الجبهة مرة أخرى.

وجريحنا القائد ولي محمد سعادات عمره ٣٥ عاماً وهو قائد عام جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في ننجرهار ويشهد كل إخوانه أنه من أحسن المجاهدين خُلقاً وسماحة – نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً – ، وقد تربى في بيت دين وخلق، وأبوه من علماء أفغانستان واسمه "الشيخ عبد الحكيم".

فرحم الله شهيدنا "جان محمد" وسائر الشهداء وثبت الله أخانا القائد سعادات ورزقه الصبر والسلوان ونقول له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو خير بشرى وأحسن هدًى "ما من كَلْمٍ يُكلَمَ في سبيل الله إلا يأتي يوم القيامة كهيئته يوم كُلِم اللون لون الدم والريح ريح المسك".

أبو سياف المصري

غادر جمال رشدي عبد الغفار مصر ، ثمّ سعى في الأرض فساقه القدر إلى الأردن حيث عمل هناك . وكان يتابع أخبار الجهاد إلى أن عقد العزم وشد الرحال، وتوجه طائراً إلى قندهار، إلى منطقة "تختبول" حيث قضى ثلاثة أشهر ونصف وقد شهد له كثير من إخوانه بحسن الصحبة وطيب المعاملة والإحسان إلى المجاهدين، حضر عمليات كثيرة ذهب بعدها إلى "ملاجات" ورغم الجو الصارم الذي يولده واقع المعارك فقد كانت تُروى عنه قصص طريفة . كان ذات مرة مع مجاهدي (القومندان عبد الرزاق) في "ملاّجات" يترصّد شيوعياً خارجاً من مركزه فصوّب عليه فقتله ، ولم يغادر مكانه وإنما انتظر إلى أن حضر أربعة من زملائه لحمل الجثة فأطلق عليهم النار فقتلهم جميعاً. كان محافظاً على صيام الاثنين والخميس وحريصاً على قيام الليل، وناصحاً لإخوانه المصاحبين له . في هجوم على أحد مراكز العدو وقعت قذيفة هاون قريباً منه فتناثرت شظاياها في جسده وصعدت روحه إلى ما أعد لها ربها، وحمل جسده المكلل بالدماء ليدفن في ملاجات في قبر بعيد عن الأهل والأوطان، وكان يراسل والديه برسائل يرجو فيها العفو والدعاء بالقبول والوصية بالتقوى وعدم الركون إلى الدنيا ويختم إحداها بقوله (وأرجو منكم أن تفرحوا لأني إن شاء الله سأشفع لكم... وأن ترسلوا إخواني إلى الجهاد).

وفي وصيته يقول: (لو قتلت في سبيل الله وتركت أي شئ يخصني، فإنه للمجاهدين، ولكم حق التصرف فيه، وأرجو من أهلي ألا يبكوا علي كما أدعو الله عز وجل أن يصبرهم ويثبتهم). وفي وصية أخرى له يخاطب والديه بقوله (أوصيكم بمتابعة الجهاد لأنه عزة المسلمين، وأرجو منكم أن تصبروا ابتغاء مرضاة الله إذا كتب الله لي الشهادة، كما أوصيكم بتربية إخواني تربية إسلامية وتعليمهم أمور دينهم وأن تعلموهم القرآن وأن تُلبسوا أخواتي البنات الزي الشرعي، وعندما يكبرن إن شاء الله تزوجوهن لمجاهدين). رحمك الله يا أبا سيّاف وكتب الله لك الأجر على غربتك والجزاء الحسن على جهادك ونسأل الله ألا يحرمك أجر الشهادة .

لقاء مع د. عبد الحيّ رئيس الهلال الأحمر الكويتي في بشاور

مع ارتفاع عدد الشهداء والجرحى في عمليات "جلال آباد" نتيجة قصف الطائرات المكثف، نودّ أن ننقل لإخواننا صورة حيّة عن العمل الطبي تجاه المجاهدين في هذه المرحلة، فكان هذا اللقاء مع الدكتور عبد الحيّ رئيس الهلال الأحمر الكويتي :

"المجاهد": لو تفضلتم بإعطائنا نبذة عن المستشفى، متى أنشئ؟ وما قدراته؟

د.عبدالحيّ: مستشفى الهلال الأحمر الكويتي بُدأ في بنائه عام ١٩٨٢م بتبرعات كريمة من الإخوة الكويتيين، وبدأ العمل به في فبراير ١٩٨٦م، هذا المستشفى به ٢٢٠ سريراً، العامل منها الآن ١٥٠ سريراً، وقد خصص هذا المستشفى للحالات الجراحية وخاصة المصابين من المجاهدين، ولذلك روعي في التخصصات التي تعمل في هذا المستشفى أن تخدم هذا الغرض، وهو علاج إصابات المجاهدين، فعندنا التخصص الجراحي العام، وتخصص جراحة العظام، وجراحة المخ والأعصاب، وتخصص جراحة التجميل، وتخصص جراحة العيون، بالإضافة إلى غرف الإنعاش وأخصائي الإنعاش والتخدير، كذلك يوجد في المستشفى قسم خاص للطب الطبيعي، والمستشفى أيضاً به مركز للأطراف الصناعية. هذه باختصار هي الخدمات التي يقدمها هذا المستشفى.

"المجاهد": ما مراحل استقبال الجرحى في هذه الأيام خاصة؟

د.عبدالحيّ: المصابون من الإخوة المجاهدين يُنقلون بالإسعاف للمستشفى، ونستقبلهم، ونقوم بعمل فرز للحالات، فهناك حالات نرسلها للانعاش، وهناك حالات تجري لها عمليات فورية، وحالات تدخل للمستشفى للعلاج والملاحظة، وهناك حالات بسيطة يجري لها العلاج اللازم ويخرج المريض إلى بيته ثم إلى الجبهة.

"المجاهد" : هل يعاني المستشفى حاجة في الإمكانات أو الأطباء أو الفنيين؟

د.عبد الحيّ : الواقع أن المستشفى ليس بحاجة للأدوية أو الأدوات الصحية أو الوسائل التي تخدم الجراحين في عملهم، ولكن بسبب بعض الإجراءات التي أمرت بها الحكومة الباكستانية، هناك بعض التأخير في إصدار التأشيرات لحضور الأخصائيين مما نتج عنه أن المستشفى ليس به الآن متخصص المخ ولا جراح التجميل، ونحن في انتظار وصولهم بين لحظة وأخرى.

"المجاهد" : هل هناك استكشاف لأسباب ودواعي هذا التأخير؟

د.عبد الحيّ : في السابق كنا نأخذ تأشيرة الدخول من السفارات الباكستانية في العواصم التي يأتي منها الأطباء، والجديد الآن أننا نقدم الطلب هنا في باكستان فإذا ووفق عليه أذن للسفارات الباكستانية بإعطاء التأشيرة.

"المجاهد" : على الأخص في هذه الأيام، هل المستشفى بحاجة إلى سيارات إسعاف؟

د.عبد الحيّ : تعلمون أن إحدى سياراتنا قد أصيبت بقذيفة، مما أدى إلى تحطيمها تقريباً، واستشد فيها أحد ممرضينا، وأصيب آخر بكسر ويعالج حالياً بالمستشفى، فعمليات "جلال آباد" وابتداء جبهات أخرى إن شاء الله أظهرت حاجة ملحة لسيارات إسعاف، ولذلك نحن في حاجة لذلك، وقد تم التوصية على شراء سيارات إن شاء الله، وهذا من ميزانية الهلال ومن التبرعات التي وصلتنا.

"المجاهد": هل يضطر المستشفى في هذه الأيام إلى إفراغ الأسرة من المرضى القدامى وذلك لاستقبال جرحى العمليات الحالية؟

د.عبدالحيّ : عادةً المستشفى يعالج الجرحى المجاهدين والمرضى من المهاجرين، وفي هذه الظروف التي يمر بها الجهاد، ومع كثرة الجرحى أوقفنا مؤقتاً علاج المهاجرين، وأوقفنا العمل في العيادة الخارجية، وخصصنا المستشفى بكامله للمصابين من المجاهدين.

"المجاهد" : من ملاحظتكم في وقت زيارة المرضى ماذا عن معنويات جرحى المجاهدين؟

د.عبد الحيّ : هذه من حسنات الجهاد ومن فضل الجهاد على المسلمين أن الجرحى يتقبلون هذا القدر الذي أصابهم وهذه الإصابات التي أفقدتهم بعض أعضاء من جسمهم بكل صبر وبكل رضا »

وبكل شكر لله على هذه النعمة التي هم فيها.

"المجاهد" : هل تتعرض سيارات المستشفى في طريقها لأرض المعركة لبعض المشاكل؟

د.عبد الحيّ : الحمد لله فسياراتنا جديدة ومجهزة ولم تتعرض لأي مشاكل خارجية.

"المجاهد" : كيف تنتقون السائق والمرافق للسيارات التي تدخل تحت القصف وتنقل الجرحى؟

د.عبد الحيّ : الواقع أنه مع بداية المعركة قررنا أن يكون السائق والمرافق للسيارة من المتطوعين من موظفي المستشفى، ولكن فوجئت أن الجميع يريد أن يذهب وكان عليّ أن أعمل لهم جدولاً حتى يأخذ كل واحد نصيبه في المشاركة في هذا الدورمن الجهاد، فرأيتهم يتنافسون فيما بينهم، مما جعلني أطمئن تماماً إلى أن القضية الأفغانية في أيدي أناس أمناء على الجهاد وسيُنصرون بإذن الله.

"المجاهد" : هل لديكم في المستشفى لجنة تقصي عن ظروف الإصابة، كأن تعرفوا مثلاً سبب كثرة الإصابات، نوع القذيفة، أو تجمعهم بغير داعي؟

د.عبد الحيّ : نحن نسأل عن ذلك لأهميته في العلاج، فنهتم بما إذا كانت الإصابة بلغم أو شظية.

"المجاهد" : هل لكم نقاط طبية في الداخل وأين توجد؟

د.عبد الحيّ : نحن لنا ثلاث نقاط على الحدود واحدة في "نواحي" وأخرى في "ترمنجل" والثالثة في "ميران شاه" بها ٢٥ سريراً. والأخيرة مزودة بجراح مؤهل وفيها أشعة ومختبر وغرفة عمليات مجهزة وبنك دم وتخدير. وكل ما يلزم لإجراء العمليات التي يقوم بها الجراح، فإذا جاءت إليه حالة تحتاج إلى إمكانات أكبر فإنه يحوله إلينا في بشاور. ولنا في الداخل سبع عيادات ندعمها مالياً وبالأدوية في ولايات "بكتيا، غزني، قندهار، وكنر".



سيـــارة اسعاف الهـــلال الكويتي بعد قصفها .

"المجاهد" : ماذا توفرون للجريح منذ إصابته حتى يصل إلى المستشفى في بشاور. هل هناك شئ غير الإسعافات الأولية؟

د.عبد الحيّ : في ظروف القتال لا نستطيع إلاّ الإسعافات الأولية. والتي تشمل إيقاف النزيف إذا كان موجوداً، وأن يجري علاج للصدمة العصبية، وعلاجها يكون في اتجاهين، الاتجاه الأول: تسكين الألم، الاتجاه الثاني: تعويض الجريح عن المفقود من الدماء، وذلك يتم عن طريق المُسعِف في السيارة، ولكن في الحقيقة فالهيئات الإسلامية اتفقت على أن توحد جهودها في هذا المضمار.

"المجاهد" : هل يوجد لاسلكي في سيارات الإسعاف؟

د.عبد الحيّ : لا يوجد. لأن هذا يحتاج إلى موافقة من الدولة.

"المجاهد" : هل طلبتم الموافقة؟

د.عبد الحيّ : لم نطلب لعدم حاجتنا إليها قبل هذا.

"المجاهد" : في هذه الظروف مثل حالة قصف سيارة لكم أو منعها من الدخول إلى وجهتها، ألا يعتبر اللاسلكي ضرورياً لإبلاغكم بهذا الخبر؟

د.عبد الحيّ : في الحقيقة لم يوضع ذلك في الاعتبار.

"المجاهد" : ما مدى التنسيق والتعاون بينكم وبين المستشفيات التابعة للهيئات الإسلامية الأخرى في بشاور؟

د.عبد الحيّ : هناك تنسيق تام في هذا الأمر، وقد عقد الإخوة في اللجنة الصحية التابعة لمجلس التنسيق اجتماعاً من أجل تنسيق الجهود الطبية التي تقدم في هذه الظروف وابتداءً قرر المجلس أن نوحد جهودنا الإسعافية، فجعلنا في جبهة جلال آباد قائداً للعمليات الطبية هو الأخ الدكتور محمد ، ووضعنا تحت إمرته كل

سيارات الإسعاف التابعة لجميع الهيئات الإسلامية، وحددنا موقعاً في الطريق تستقبل فيه هذه الحالات ويعمل لها الإسعافات الأولية وهناك يقرر الأطباء ما يرونه مناسباً - حيث بها خمسة أطباء وثمان ممرضين، ومزودة بالأدوية والأدوات اللازمة ، فإذا قرر الأطباء أن المصاب لا بد من تحويله للمستشفى يحوّله ، والمستشفيات في بشاور بدورها تبلغهم بعدد الأسرّة الخالية عندهم حتى يستطيع أن يحوّل على المستشفيات التي بها أسرّة خالية، ولديه علم بالتخصصات الموجودة في كل مستشفى بحيث يستطيع أن يرسل الحالة فوراً إلى المستشفى الذي يلائم نوع الإصابة.

"المجاهد" : كيف يتم الاتصال معهم؟

د.عبد الحيّ : عن طريق سائقي الإسعافات الأولية، نرسل مع أحدهم رسالة أن لدينا عدداً من الأسرّة الخالية. وإذا احتاج الطبيب إلى شئ فإنه يرسله مع السيارات التي تأتي إلينا. وهذا التنسيق تم في الفترة الأخيرة، وقد تحسنت نوعية الأداء جداً بعد هذا، وقررنا أن يتم هذا الخط من التنسيق، ففي كل جبهة تفتح يعيّن قائد، وتوضع تحت إمرته جميع الامكانات المتوفرة للهيئات الإسلامية الطبية، وعليه أن يتصل بقواد المجاهدين بحيث ينسقوا العمل بينهم.

"المجاهد" : هل نأمل أن يكون هذا التنسيق الجزئي والطيب -والذي آتى ثماره- تمهيداً لتنسيق أكبر، في جميع مجالات العمل الطبي في بيشاور؟

د.عبد الحيّ : أرجو أن ينعكس ذلك على كافة أعمال الهيئات الإسلامية والتي تعمل في المجال الطبي من حيث التنسيق ومنعاً للازدواجية.

"المجاهد" : هذا درس يستفاد منه، وهو أن التعاون والتنسيق وإن كان في أمر جزئي فإنه يؤتي ثماره، فما بالنا لو كان التعاون التام في جميع المجالات العسكرية والسياسية والتعليمية والصحية.

د.عبد الحيّ : لقد أمرنا بالاعتصام بحبل الله وأمرنا بألا نتفرق ولا نتشتت وأن نواجه العدو صفاً واحداً وليس المقصود بالصف صف القتال فقط ولكن كل مايخدم المجاهد، فيجب أن يكون هذا الصف محدد الأعمال، محدد الوسائل، خاصة وأننا نعمل بأموال المسلمين، وهذا يشكل مسئولية علينا أن نضع هذه الأموال في موضعها، ونخدم بها المجاهدين والجهاد إن شاء الله.

"المجاهد" : هل هناك حالات تحتاجون إلى نقلها إلى خارج باكستان لعلاجها؟

د.عبد الحيّ : نعم هناك حالات تحتاج إلى ذلك.

"المجاهد" : ما سبب هذه الحاجة ؟ هل هو نقص أخصائيين أم نقص أجهزة وإمكانات؟

د.عبد الحيّ : هذه حالات فريدة تحتاج إلى تخصص نادر.

"المجاهد" : كم نسبة الأطفال الذي يصابون من القصف الوحشي؟

د.عبد الحيّ : القنبلة حين تقصف لا تفرق بين صغير، ولا كبير. وهناك حالات نساء وصلت في مستشفى النساء، وقد استقبلت حالة جاءتني بالخطأ فوجدتها مصابة وهي تسكن بجوار مطار "جلال آباد" نتيجة للقصف وبعض المسنين جاؤوا إلينا في المستشفى نتيجة للقصف هدّمت بيوتهم فأصيبوا بحطام البيت.

"المجاهد" : هل يقدّم المستشفى معونة للمعوق الذي يخرج من المستشفى بعد بتر عضو من أعضائه، وذلك ليستعين بها على ضروريات حياته؟

د.عبد الحيّ : المستشفى به مركز للأطراف الصناعية ونحن نقدم للمبتورين الطرف الصناعي الذي يفقد والبعض الآخر نقدم له الكراسي المتحركة، وبعضهم نعطيه المعونات المالية.

"المجاهد" : من أين تأتي هذه المعونات التي يقدمها المستشفى؟

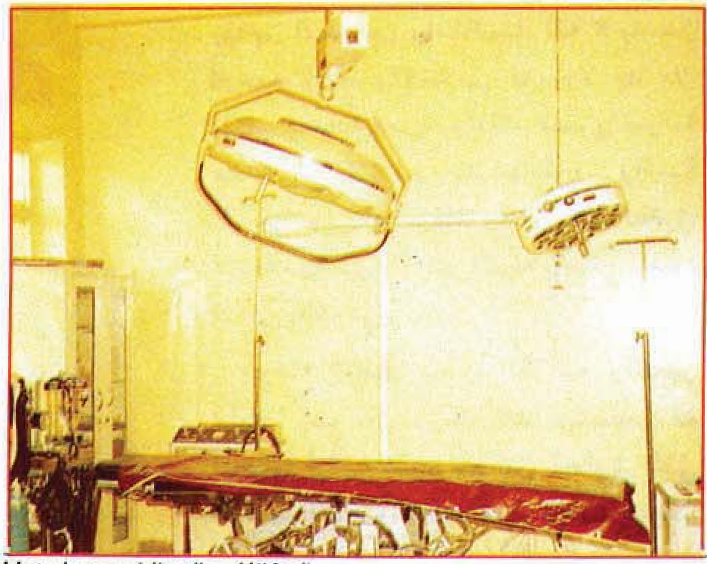
د.عبد الحيّ : من تبرعات المحسنين.

"المجاهد" : هل حصل أن أدخل المستشفى بعض الجرحى من أسرى الشيوعيين؟

د.عبد الحيّ : نعم.

"المجاهد" : كيف كنتم تتعاملون معهم بعد أن ثبت لديكم أنهم شيوعيون؟

د.عبد الحيّ : هو عندنا جريح ، يأخذ عنايته كاملة ، ثم يسلم إلى المجاهدين ○



غرفة العمليات بالمستشفى

بيان معنى لا إله إلا الله

الحلقة الأخيرة

ولا ينبغي لعاقل أن يغتر بدعاة الباطل ، ودعاة الشرك الذين دعوا غير الله، وأشركوا بالله غيره، وعبدوا المخلوقين من دون الله، وزعموا أنهم بذلك لا يكونون كفاراً، لأنهم قالوا: لا إله إلا الله قالوها بالألسنة، ونقضوها بأعمالهم وأقوالهم الكفرية، قالوها وأفسدوها بشركهم بالله، وعبادة غيره سبحانه وتعالى، فلم تعصم دماءهم ولا أموالهم. ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلاّ بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل".

هكذا بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا بد من هذه الأمور، وفي حديث طارق بن أشم الأشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال لا إله إلاّ الله وكفر بما يعبدون من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل". وفي اللفظ الأخير "من وحد الله وكفر بما يُعْبَد من دون الله حرم ماله ودمه" أخرجها الإمام مسلم في صحيحه.

فأبان النبي صلى الله عليه وسلم بهذين الحديثين وأمثالهما، أنه لا بد من توحيد الله، والإخلاص له، ولا بد من الكفر بعبادة غيره، وإنكار ذلك والبراءة منه، مع التلفظ بالشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأداء بقية الحقوق الإسلامية.. وهذا هو الإسلام حقاً، وضده الكفر بالله عز وجل.

وهذا الأصل يجب التزامه والسير عليه، وهو أن توحد الله وتخلص له العبادة أينما كنت، مع أداء الحقوق التي فرضها الله، وترك ما حرم الله عليك، وبهذا تكون مسلماً، مستحقاً لثواب الله ولكرامته سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، ولذلك أنزل الله قوله جل وعلا: «وماخلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون» (١) فبين الحكمة في خلقهم، وهي أن يعبدوا الله وحده، وانهم لم يخلقوا عبثاً ولا سدى، بل خلقوا لهذا الأمر العظيم: ليعبدوا الله جل وعلا. ولا يشركوا به شيئاً، ويخصوه بدعائهم وخوفهم ورجائهم وصلاتهم وصومهم وذبحهم ونذرهم وغير ذلك، وقد بعث بهذا الأمر الرسل، كما قال عز وجل: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» (٢)

فكل من أتى بناقض من نواقض الإسلام، أبطل هذه الكلمة، لأن هذه الكلمة إنما تنفع أهلها إذا عملوا بها واستقاموا عليها، فأفردوا الله بالعبادة، وخصوه بها، وتركوا عبادة ما سواه، واستقاموا على مادلت عليه من المعنى، فأطاعوا أوامر الله، وتركوا نواهي الله، ولم يأتوا بناقض ينقضها.وبذلك يستحقون كرامة الله، والفوز بالسعادة والنجاة من النار.

أما من نقضها بقول أو عمل، فإنها لا تنفعه ولو قالها ألف مرة في الساعة الواحدة، فلو قال لا إله إلاّ الله، وشهد أن محمداً رسول الله، وصلى وصام وزكى وحجَّ، ولكنه يقول أن مسيلمة الكذاب الذي خرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم في عهد الصحابة يدعى انه رسول الله، لو قال إنه صادق كفر، ولم ينفعه كل شئ.

أو قال ان المختار بن أبي عبيد الثقفي – الذي ادعى النبوة في العراق – إنه نبي صادق ، وإن الذين قاتلوه أخطأوا في قتاله.

أو قال في حق الأسود العنسي –الذي ادعى في اليمن أنه نبي – ، أو من بعدهم

من الكذابين إنهم صادقون، يكون كافراً، ولو قال لا إله إلا الله وكررها آلاف المرات.

وهكذا لو قالها وهو يعبد البدوي أو يعبد الحسين أو يعبد ابن علوان أو العيدروس، أو يعبد النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، أو يعبد ابن عباس رضي الله عنهما، أو يعبد الشيخ عبد القادر الجيلاني أو غيرهم يدعوهم ويستغيث بهم. وينذر لهم، ويطلب منهم المدد والعون لم تنفعه هذه الكلمة، وهي لا إله إلاّ الله. وصار بذلك كافراً ضالاً وناقضاً لهذه الكلمة، مبطلاً لها. وهكذا لو قال لا إله إلاّ الله وصلى وصام ،ولكنه يسب النبي صلى الله عليه وسلم، أو يتنقصه أو يهزأ به، أو يقول: إنه لم يبلغ الرسالة كما ينبغي، بل قصّر في ذلك، أو يعيبه بشئ من العيوب صار كافراً، وإن قال لا إله إلا الله آلاف المرات، وإن صلى وصام ،لأن هذه النواقض تبطل دين العبد الذي يأتي بها، ولهذا ذكر العلماء - رحمهم الله - في كتبهم باباً سموه "باب حكم المرتد"، وهو الذي يكفر بعد إسلامه، وذكروا فيه أنواعاً من نواقض الإسلام منها ما ذكرنا آنفاً.

وهكذا لو قال لا إله إلا الله، وجحد وجوب الصلاة فقال: إن الصلاة ليست واجبة، أو الصوم ليس واجباً، أو الزكاة ليست واجبة، أو الحج ليس واجباً مع الاستطاعة، كفر إجماعاً، ولم ينفعه قوله: لا إله إلاّ الله أو صلاته أو صومه إذا جحد وجوب ذلك، ولو صام وصلى وتعبد ولكنه يقول إن الزنا حلال أو غيره مما أجمعت الأمة على تحريمه، كفر عند جميع المسلمين ونقض دينه بهذا القول، وإن قال لا إله إلاّ الله، وشهد أن محمداً رسول الله وصلى وصام، لأنه بتحليله الزنا صار مكذباً لله الذي حرمه بقوله سبحانه وتعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا» (٣)

وهكذا لو قال : إن الخمر والميسر حلال كفر، ولو صلى وصام ولو قال: لا إله إلاّ الله، فإنه يصير مشركاً كافراً عند جميع المسلمين لأنه مكذب لله في قوله سبحانه: «يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» (٤)، لكن إن كان من قال ذلك مثله يجهل الحكم لكونه نشأ في بلاد بعيدة عن المسلمين، بُيّن له حكم ذلك بالأدلة الشرعية، فإذا أصر على حل الزنا أو الخمر ونحوهما من المحرمات المجمع عليه كفر إجماعاً.

والمقصود من هذا أن يعلم أن الدخول في الإسلام والنطق بهذه الكلمة: لا إله إلاّ الله ،والشهادة بأن محمداً رسول الله لا يكفي في عصمة الدم والمال إذا أتى قائلها بما ينقضه.

وهكذا لو أن إنساناً صلى وصام وتعبد، وقال هذه الكلمة آلاف المرات في كل مجلس، ثم قال مع ذلك: إن أمه حلال له أن يجامعها أو ابنته أو أخته، كفر عند جميع المسلمين، وصار مرتداً بذلك لكونه استحل ماحرم الله، بالنص والإجماع. وهكذا لو كذب نبياً من الأنبياء، وقال: إن محمداً رسول الله، وأنا مؤمن به وموحد لله وأقول لا إله إلاّ الله، ولكني أقول أن عيسى ابن مريم كذاب ليس برسول الله، أو موسى أو هارون أو داود أو سليمان أو نوحاً أو هوداً أو صالحاً أو غيرهم ممن نص القرآن على نبوته ليسوا أنبياء، أو سبهم كفر إجماعاً، ولم ينفعه قول لا إله إلاّ الله ولا شهادة أن محمداً رسول الله ولا صلاته ولا صومه، لأنه أتى بما يكذب به الله ورسوله، وطعن في رسل الله. وهكذا لو أتى بكل شئ مما شرعه الله، وعبد الله وحده وصلى وصام، ولكنه يقول الزكاة ليست واجبة على الناس ومن شاء زكّى ومن شاء لم يزك. كفر إجماعاً، وصار من المرتدين الذين يستحقون أن تراق دماؤهم لأنه قال: الزكاة غير واجبة ولأنه خالف قوله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» (٥) وخالف النصوص من السنة الدالة على أنها فرض من فروض الإسلام، وركن من أركانه.. وهكذا لو ترك الصلاة، ولو قال أنها واجبة، فإنه يكفر في أصح قولي العلماء كفراً أكبر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "وإن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" خرجه الأمام أحمد في مسنده وأهل السيرة بإسناد صحيح، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" خرجه الإمام مسلم في صحيحه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على كفر تارك الصلاة.

ومن أراد التفصيل في هذا الأمر فليراجع باب حكم المرتد، ليعرف ماذكر فيه العلماء من النواقض الكثيرة.

وبذلك يكون المؤمن على بصيرة في هذا الدين ويعرف أن لا إله إلاّ الله هي أصل الدين وهي أساس الملة مع شهادة أن محمداً رسول الله، وإنه لا إسلام ولا إيمان ولا دين إلاّ بهاتين الشهادتين، مع الإيمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، والالتزام بذلك، مع الإيمان بفرائض الله، ومع الإيمان بمحارم الله، ومع

الوقوف عند حدود الله.

وهذا أمر أوضحه العلماء، وبينوه في كتبهم، وهو محل اجماع ووفاق بين أهل العلم ينبغي لك يا عبد الله أن تكون منه على بصيرة، وألا تنخدع بقول الجاهلين والضالين من القبوريين وغيرهم، من عبادة غير الله، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وجهلوا دين الله، حتى عبدوا مع الله غيره، ويزعمون أنهم بذلك ليسوا كافرين لأنهم يقولون: لا إله إلا الله، وهم ينقضونها بأعمالهم وأقوالهم.

وتعلم أيضاً أن هاتين الشهادتين اللتين هما أصل الدين وأساس الملة ينتقضان في حق من أتى بناقض من نواقض الإسلام..

فلو أن هذا الرجل أو هذه المرأة، شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وصليا وصاما إلى غير ذلك من أعمال، لكنهما يقولان أن الجنة ليست حقيقة، وأن النار ليست حقيقة، فلا جنة ولا نار، بل كله كلام ما له حقيقة، فإنهما يكفران بذلك القول كفراً أكبر بإجماع المسلمين ولو صلى وصام من قال ذلك، وزعم أنه مسلم موحد الله وترك الشرك، ولكنه يقول ان الجنة أو النار ليست حقاً، ماهناك جنة ولا نار، أو قال ما هناك ميزان، أو ما هناك قيامة، مافيه يوم آخر، فإنه بذلك يصير مرتداً كافراً ضالاً عند جميع المسلمين، أو قال: إن الله يعلم الغيب أو لا يعلم الأشياء على حقيقتها ، فإنه يكفر بذلك لكونه بهذا القول مكذباً لقول الله سبحانه «إن الله بكل شئ عليم» [٦] وما جاء في معناها من الآيات ولأنه قد تنقص ربه سبحانه وتعالى، وسبه بهذا القول.

وبهذا تعلم يا أخي أن شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله: هي أصل الإيمان، وهي أساس الملة، ولكنها لا تعصم قائلها إذا أتى بناقض من نواقض الإسلام، بل لا بد من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

ولا بد مع ذلك من أداء فرائض الله، وترك محارم الله، فمن أتى بعد ذلك بناقض من نواقض الإسلام بطل في حقه قول لا إله إلاّ الله وصار مرتداً كافراً، وإن أتى بمعصية من المعاصي التي دون الشرك نقص دينه وضعف إيمانه، ولم يكفر كالذي يزني أو يشرب الخمر وهو يؤمن بتحريمهما، فإن دينه يكون ناقصاً أو إيمانه ضعيفاً، وهو على خطر إذا مات على ذلك من دخول النار والعذاب فيها، ولكنه لا يخلد فيها، إذا كان قد مات موحداً مسلماً، بل له أن ينتهي إليه حسب مشيئة الله سبحانه وتعالى ولكنه لا يكون آمناً بل هو على خطر من دخول النار، لأن إيمانه قد ضعف ونقص بهذه المعصية التي مات عليها ولم يتب من زنا أو سرقة أو غيرهما من الكبائر.

فالمخالفة لأمر الله قسمان :

قسم يوجب الردة ويبطل الإسلام بالكلية، ويكون صاحبه كافراً كالنواقض التي أوضحنا سابقاً.

والقسم الثاني : لا يبطل الإسلام ولكنه ينقصه ويضعفه، ويكون صاحبه على خطر عظيم من غضب الله وعقابه إذا لم يتب، وهو جنس المعاصي التي يعرف مرتكبها أنها معاصي ولكن لا يستحلها، كالذي مات على الزنا، أو على الخمر، أو على عقوق الوالدين، أو على الربا، ونحو ذلك، فهذا تحت مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له: لقول الله عز وجل «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» [٧] لأنه ليس بكافر لكونه لم يستحل هذه الأمور وإنما فعلها اتباعاً للهوى والشيطان.

أما من استحل الزنا أو الخمر أو الربا فإنه يكفر كما تقدم بيان ذلك، فينبغي التنبه لهذه الأمور والحذر منها، وأن يكون المسلم على بصيرة من أمره. وهذا الذي ذكرناه هو قول أهل السُنة والجماعة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم، وأتباعهم بإحسان، رزقني الله وجميع المسلمين الاستقامة على دينه، ومنّ علينا جميعاً بالفقه في الدين، والثبات عليه، وأعاذنا الله جميعاً من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه سميع قريب..

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين..

---

(١) سورة الذاريات، آية ٥٦.
(٢) سورة النحل، آية ٣٦.
(٣) الإسراء، آية ٣٢.
(٤) سورة المائدة، آية ٩٠.
(٥) سورة البقرة، آية ٤٣.
(٦) سورة الأنفال، آية ٧٦
(٧) سورة النساء آية ٤٨.

من سير السلف



شيخ الإسلام ابن تيمية

رحمه الله

٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ

" ما يصنع أعدائي بي ، أنا جنتي وبستاني في صدري ، أين رحت فهي معي ، لا تفارقني ، إنَّ حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، وإخراجي من بلدي سياحة "

ابن تيمية

هو محيي السنة، وقامع البدعة، شيخ الإسلام والمسلمين، أحمد تقي الدين، أبو العباس بن شهاب الدين، أبي المحاسن عبد الحليم بن مجد الدين، أبي البركات عبد السلام.

تعرف هذه الأسرة، بأسرة ابن تيمية، ولد رحمه الله في العاشر من ربيع الأول سنة ٦٦١هـ ، وكان مولده بمدينة "حران" ، وقد نشأ النشأة الأولى فيها، إلى أن بلغ السابعة من عمره، فأغار عليها التتار، ففر أهلوها منها، وكان ممن هاجر منها أسرة ابن تيمية، فانتقلت أسرته إلى دمشق، واستقر بها المثوى.

نشأته العلمية

نشأ ابن تيمية فوجد أباه على قدر كبير من العلم والتقدير، فكان ذلك موجهاً له إلى العلم، فحفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنه، واتجه بعده إلى حفظ الحديث واللغة وتعرف الأحكام الفقهية، وقد بدا فيه منذ صغره مزايا هي التي تمت وظهرت ثمراتها في كبره.

أولاها : الجّد والاجتهاد.

ثانيتها : تفتح نفسه وقلبه لكل ماحوله يدركه ويعيه.

والثالثة : الذاكرة الحادة، والعقل المستيقظ، والفكر المستقيم، والنبوغ المبكر.

وقد تغذى ابن تيمية من أساتذته غذاءً كاملاً، فقد تهيأ له أن يتلقى الحديث على أكبر شيوخه وأن يتلقى علوم العقل على ذوي المهارة، فدرسها دراسة فاحص ناقد، لا دراسة محصل فقط، يقبل الكلام على علاته ولا يدرك هناته، ودرس علوم اللغة كلها على شيوخها، حتى ساغ له أن ينقد إمام النحاة في القديم "سيبويه"، أمام كبير النحاة في عصره وهو "أبوحيان"، ثم استبحر في الفقه رادّاً له إلى أصوله من الكتاب والسُنة.

عصره

إن البذرة الصالحة لا تنمو، إلا بسقي ورعي. وجو تتغذى منه. وتعيش فيه. فكل حي في الوجود يتأثر بالجو الذي يستنشق منه، والبيئة التي تظله، فإن البيئات تفعل في نفس الإنسان. مالا يفعله إلاّ المربون، ولذلك كان للعصر الذي يعيش فيه العالم الأثر الذي يوجهه، فتغذت روحه غذاءً صالحاً مما درس في صدر حياته، وما عكف عليه في كهولته وشيخوخته من رجوع إلى ينابيع الشرع الأولى والكنز المختفي من الهدي النبوي، وما كان عليه سلف المؤمنين، فكانت المعركة التي تعتلج في نفس ذلك الرجل العظيم، يرى في درس من الإسلام نوراً ساطعاً لامعاً، ويرى في عصره ظلمة شديدة، وفساداً في كل نواحيه، يرى ما في ماضي الإسلام عزة واتحاداً ووئاماً، ويرى في عصره ظلمة وانقساماً، يرى في ماضيه حكماً صالحاً وأمور المسلمين شورى بينهم، ويرى في حاضره استبداداً وطغياناً، وقد أكل القوي الضعيف ، واستمرأ الحاكم ، لحم المحكوم وماله.

فتقدم الرجل ليصلح ويداوي ، وقد وجد الدواء بأيسر كلفة ، ومن أسهل طريق ، وجده في كتاب الله وسنة

»

رسوله، وأعمال الصحابة، وكبار التابعين، فتقدم بالدواء ونادى به.

روى أبو داود والبيهقي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يوشك أن تداعى عليكم الأمم، كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكن غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدر عدوّكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قال قائل: يارسول الله! وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت..

هذه الحالة تنطبق على المسلمين في القرن السابع والثامن بعد الهجرة، كما تنطبق على قرون من قبل ومن بعد، فالمسلمون في كل بقاع الأرض، قد انقسموا إلى دويلات، وملوك ينظر بعضهم إلى بعض نظر العدو المفترس، لا نظر المؤمن الموالي.

صفاته

اختص الله سبحانه وتعالى، ذلك الرجل بصفات كانت هي البذرة التي نمت واستوت على سوقها، فكانت ذلك العالم الجليل، وما نمت إلاّ بما سقيت من ماء، وما تهيأ من جو صالح، وتربية طيبة تغذت من عناصرها، فإن الله سبحانه قد وهب له مزايا من شأنها أن تجعل منه ذلك العالم الذي جدد الإسلام، فأعاد إليه شبابه، كما كان عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

أولى هذه الصفات : حافظة قوية واعية، كانت موضع حديث عصره، ***الصفة الثانية***، العمق والتأمل، ***الصفة الثالثة***: الاستقلال الفكري، ولعل هذه الصفة هي أبرز الصفات في تكوين علمه وشخصيته العلمية التي جعلت له مزايا خاصة، ليست في غيره من العلماء الذين عاصروه. ***الصفة الرابعة***: الإخلاص في طلب الحق، والطهارة من أدران الهوى والغرض في طلب الدين وكشفه للناس. ***الصفة الخامسة***: فصاحته وقدرته البيانية، فقد كان رحمه الله خطيبا مصقعا تهتز له أعواد المنابر. ***والصفة السادسة***: الشجاعة ومعها صفتان أخريان من جنسها وهما الصبر وقوة الاحتمال وغيرها من الصفات التي لم تجتمع في أحد من أهل عصره.

ثناء العلماء عليه

لقد أجمع الذين عاصروه، على قوة فكره، وسعة علمه، وأنه بعيد المدى، عميق الفكرة، يستوي في ذلك الأولياء والأعداء، فإن تلك القوة الفكرية هي التي أثارت الأولياء لنصرته، وأثارت الأعداء لعداوته، ولو كان هيناً في ذاته أو فكره، ما تحركت مناوأة المناوئين، وما استعانوا بالقوة المانعة عن القول، وقد عجزوا عن مجاراته، فالجميع إذن مقّرون بقوة عقله وعلمه، ولسنا نريد أن نعّد العلماء الذين عاصروه وأثنوا عليه، فإنهم لا يحصون إذ قد تجاوزوا المائة، ولنختر من بين هذا الجم الغفير ثلاثة من معاصريه، فقد قال ابن دقيق العيد:

"لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلاً، العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها مايريد ويدع مايريد".

وقال ابن سيد الناس: "ألفيته ممن أدرك العلوم حظاً، وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً، إن تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر الحديث فهو صاحب علمه ودرايته، أو حافز بالملل والنحل لم تر أوسع من نحلته في ذلك، ولا أرفع من دلالته، برَّز في كل علم أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه، فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويروون من بحره العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير".

وقال فيه: كمال الدين الزملكاني:

"كان إذا سئل عن فن من العلم، ظن الرائي والسامع، أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً لا يعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في مذاهبهم منه، مالم يكونوا عرفوه قبل ذلك، ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم، سواءٌ أكان من علوم الشرع أم غيرها، إلاّ فاق فيه أهله والمنسوبين إليه، وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم".

ابن تيمية والأفكار المستوردة

درس ابن تيمية الفلسفة وعرفها، ولكنه درسها ليهدمها وهو قد رآها داءً قد أصاب فكر المسلمين، فجعل منهم المتكلمين والمتفلسفين، وأنها سرت إلى العقل الإسلامي، فسيطرت على مساربه، ويرى أنه قبل أن يخوض في بيان العقيدة الإسلامية، وموافقتها لصريح المعقول، لا بد من إبعاد العناصر الفلسفية التي هي أخيلة وأوهام، كما يبعد عن الجسم الإنساني، الأخلاط المضادة لتتم سلامته.

درس ابن تيمية الفلسفة، وما عند الفلاسفة، لا ليطلب الحقائق من ورائها، بل ليبين بطلان ما يعارض الدين منها، فهو آمن بما جاء به الرسول أولاً، ثم أراد أن ينفي عنه خبث الفلسفة، فدرس ذلك الخبث ليعرف حقيقته، ثم ليبين بطلانه بعد معرفته.

يقول ابن تيمية في المنطق أنه: ليس له فائدة عملية ولا نظرية، فيقرر أننا لانجد أحداً من أهل الأرض حقق علماً من العلوم، وصار إماماً فيه مستعيناً بصناعة المنطق وحدها، دون العلوم الشرعية، وابن تيمية لا يكتفي في هدم المنطق مبيناً أنه لا جدوى فيه، بل أنه يتجه إلى الصلب، ويأتي البنيان من قواعده، فيثبت أن الدعائم التي يقوم عليها بناء المنطق دعائم واهية، وأنها في ذاتها غير سليمة.

ابن تيمية وموقفه من الشيعة عامة ومن النصيرية خاصة

لم يكن نضال ابن تيمية ضد الفلسفة والمنطق والأفكار المستوردة فقط ، بل كافح الفرق الضالة التي نشطت داخل صفوف المسلمين ، كالشيعة والنصيرية، وكان يتخذ لكل قضية أو حادثة ما يناسبها، يقابل فساد التصور بالإيضاح والبيان لذلك الفساد، فإذا كان ذوو الفساد مسلحين يعيثون في الأرض فساداً اتخذ مع موقف البيان والحجة، موقف الجهاد المسلح، كما فعل مع النصيرية والتتار، قال تلميذه محمد بن أحمد: "وكان توجه الشيخ تقي الدين رضي الله عنه، إلى الكسراويين في مستهل ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة وصحبته الأمير قراقوش... وفي يوم الخميس السابع عشرمنه وصل النائب والعسكر معه إلى دمشق، بعد أن نصرهم الله تعالى، على حزب الضلال، من الروافض والنصيرية، وأصحاب العقائد الفاسدة، وأبادهم الله من تلك الأرض والحمد لله رب العالمين.

ويقول في الرد على النصيرية:

"وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء والمرسلين، ولا بشيء من الكتب المنزلة، وهم تارة يبنون قولهم على مذاهب المتفلسفة الطبائعيين، لا الإلهيين، كما فعل أصحاب رسائل إخوان الصفا، فإنهم تارة يبنونه على قول المتفلسفة، وغرض المجوس الذين يعبدون النور، ويضمون إلى ذلك الكفر والرفض، ويحتجون لذلك من كلام النبوات، إما بلفظ يكذبون به... فيحرفون نقطه... ليوافق قول المتفلسفة اتباع أرسطو... وإما بلفظ ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحرفونه عن مواضعه، كما يصنع أصحاب رسائل إخوان الصفا ونحوهم من أئمتهم".

هذا الذي يصفه ابن تيمية من إفساد النصيرية، كان في وقت لا دولة لهم قائمة، ولذلك غزاهم هو ونائب السلطنة في دمشق، وأحد الأمراء، مع بعض العساكر وقضوا على شوكتهم".

أما بعد أن قامت لهم دولة في هذا العصر، فقد أذاقوا المسلمين كل مايمليه عليهم حقدهم، من قتل وسجن وتعذيب وتشريد ونهب، ولكن تلاميذ ابن تيمية لهم بالمرصاد والله غالب على أمره.

جهود ابن تيمية في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة

فإنّ للعقيدة عند المسلمين - بأصولها وأركانها - المكانة الأولى في حياتهم ثقة وإيماناً، ولذا فإن من حقها عليهم أن تلقى من العناية والاهتمام ما يناسب مكانتها ويليق بجلال موضوعها، ومن حق الكلام عن الإلهيات خاصة، وما ينبغي لله من صفات وتوقير، يبرز بمفهومه الصافي الواضح، كما عايشه مجتمع العصر المحمدي، وأن يقدم إلى أبناء هذا الجيل، غذاء لروحه وقلبه بعيداً عن تأويل الجاهلين وتعقيدات المتكلمين، فإن غرس هذه الأصول في الأفئدة والقلوب لن يثمر ويزدهر، إلاَّ بأسلوب الإسلام نفسه من القرآن الكريم، الذي أرسى دعائمها ، ووضح معالمها ، ومن صحيح السُّنة المبينة للقرآن.

وأحسب أن المناهج الملتوية التي تشعبت آراؤها واختلفت أهوائها ، وأشربت بعض النفوس التي تأثرت بالثقافات الواردة، قد حجبت أصحاب هذه المناهج، عن الرؤية الصحيحة التي أعطانا إياها القرآن الكريم، في هذا السبيل.

ولقد تعرضت جوانب العقيدة الإسلامية في بعض فترات التاريخ إلى كثير من صور التأويل، والتشبيه، والتعطيل ، والتشويه ، الأمر الذي أبعدها عن نقائها وصفائها، فانحسر أثرها في المجتمع الإسلامي، وذاقت الأمة بسبب ذلك من الفوادح الكثير.

إلاَّ أن الله عز وجل - رحمة بهذه الأمة - قيض لها من أبنائها - في حلقات متصلة - من حفظ لها تراثها، وتوفر على شرح قواعد عقيدتها ، ونفي كل دخيل عليها، والإبقاء على هذه القواعد نقية صافية .

وفي الحديث : " لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها". وهذه الطائفة هم العلماء والمجاهدون الذين ينشرون الخير ويحرسونه . ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام ابن تيمية رحمه الله ، فقد فهم العقيدة من منبعها الصافي الأصيل ، وأسهم إسهاماً وافراً في توضيحها كما جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

جهاده

جاء التتار بجحافلهم إلى الشام سنة ٧٠٢ هـ وساروا إلى دمشق، وأرجف المرجفون، وخرجت القلوب من جنوبها، واستعدت الجيوش لملاقاتها، وأخذ دعاة التردد والهزيمة ينشرون الفزع في قلوب الناس ، أمّا العلماء والقضاة والأمراء فقد تعاهدوا على أن يلاقوا العدو، ولا يفروا من دمشق.

وكان ابن تيمية يطمئن جند المسلمين ويقوي قلوبهم، حتى أنه ليقول حالفا بالله :« إنكم لمنصورون » ، فيقول له رجل : قل إن شاء الله . فيقول : "إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا ". فكان جهاده للتتار على وجهين :

الأول : تحريضه للمسلمين على القتال وحضه لهم على الثبات والاستبسال والمقاومة، وتحذيرهم من مغبة الجبن والفرار، وكان ذلك في مصر والشام على السواء، فقد كان رحمه الله يجوب الأرض، ناصحاً للحكام، وكبار رجال الدولة وأعيان البلد، وعامة المسلمين داعياً لهم إلى التضحية، واعداً إياهم بالنصر على الأعداء، مجادلاً من عنده أدنى شك في كفر التتار، ووجوب قتالهم مقيماً الحجة في ذلك، وقد نجح في تثبيت المسلمين، واقناعهم بوجوب قتال هؤلاء الأعداء فقاتلوهم حتى نصرهم الله عليهم .

وأخذ ابن تيمية رحمه الله يذكر المسلمين بنعمة الله ونصره ويقارن بين حالهم هذه مع التتار وبين الحال التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزوة الأحزاب ، موضحا أوجه الشبه فيها من نصر الله الذي أنزله على أوليائه بعد أن بلغت القلوب الحناجر، وزلزل المسلمون زلزالاً شديداً.

الوجه الثاني من جهاده رحمه الله: تصدّيه لأعداء الله بنفسه ينصحهم ويهددهم، ويستنقذ منهم أسرى المسلمين ويباشر قتالهم ويشارك في حراسة البلد مع عامة المسلمين.

محنته

حسد بعض العلماء ذلك العالم الجليل، على ما حباه الله من فضله، إن قول الحق الذي كان يجري به لسان ابن تيمية رحمه الله جعل الفرق الضالة تقف له بالمرصاد، إذ أنه لم يكتف في حقهم بذلك، بل قاد الجيوش لمحاربة الباطنية، وحاول أن يجتثهم من جذورهم، وهم إن اختفوا في العامة يستطيعون أن ينفثوا سمومهم في الخاصة بتأجيج نيران الحقد والحسد في قلوبهم، وفي أعماقها الجذوة الصالحة للتأجيج.

فكان هولاء ممن ثاروا، وأوغروا الصدور، وأزعجوا الأمراء بالشكوى منه مرّة بعد الأخرى، وأثاروا الغبار حوله، فأخذوا يبحثون عن رأي له يعلمون أنه يكون أكثر تحريكاً للنفوس، وإثارة لقلوب الأمراء، وقد وجدوا ضالتهم التي ينشدونها في فتوى أفتاها منذ سبع عشرة سنة.

وجاء الأمر إلى دمشق في السابع من شعبان سنة ٧٢٦هـ ، وبلغ إلى الشيخ، وأحضروا له مركباً، ونقل إلى قلعة دمشق .

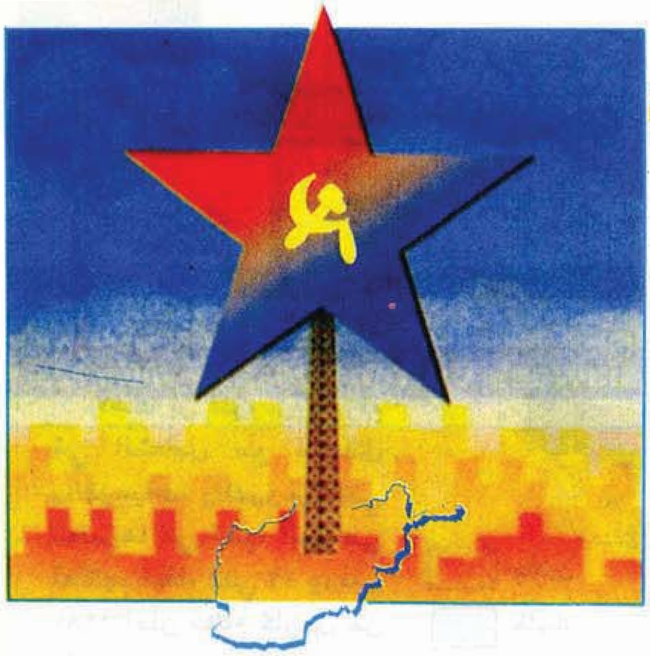
ولقد كان رحمه الله وهو في سجنه يرسل صواعق الحق التي يكتبها، لتحرق أعلام الشرك والبدع التي كان خصومه يرفعونها، فازدادوا غيظاً، وطلبوا من الحاكم عدم تمكينه من القراءة والكتابة، فمنع الشيخ من الكتابة، بل أرادوا أن يمنعوه من التفكير، وحينئذ بلغ الضيق أقصاه بهذا العالم المجاهد، ولقد كان أحياناً يضطر إلى أن يقيد بعض آرائه، أو خواطره فيكتبها بفحم في هذا الضيق، فإذا هي كتابة المجاهد الذي لم يضعف ولم يهن، وإذا هو يعلم أن ذلك الابتلاء والصبر هو من نعم الله عليه وعلى الناس، فيقول :

"نحن والحمد لله في عظيم الجهاد في سبيله... بل جهادنا في هذا مثل جهادنا يوم قازان، و الجبلية، والجهمية، والاتحادية، وأمثال ذلك، وذلك من أعظم نعم الله علينا، وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

ولقد من الله تعالى عليه بمنته الكبرى، إذا أطلقه من هذه القيود البشرية، لتسبح روحه في ملكوته الأعلى راضية مرضية، لم يطل ذلك الضيق على تلك النفس الكريمة، فقد قبضه الله سبحانه وتعالى إليه في العشرين من شوال سنة ٧٢٨ هـ أي لم يمكث في هذا الضيق إلاّ نحو خمسة أشهر، وقد روى عنه ابن القيم وهو رفيقه في السجن أن آخر ما تلاه من القرآن الكريم وفاضت روحه، عند قوله تعالى :

« إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر... » الآية..

ثوى ذلك العالم إلى رحمة ربّه ورضوانه بعد أن جاهد أكثر من ثلاثين سنة، من يوم أن بزغ نجمه إلى أن فاضت روحه، ولقد كان كل الذين ناوؤه وحاربوه، كالفقاقيع تظهر ثم تبتلعها الأمواج، وأما هو فكان معدناً خالصاً، لا زال اسمه يرّن ويستمر بين الخالدين إلى يوم القيامة إن شاء الله ◘



ملامح ترويس المجتمع الأفغاني
(الحرب غير المعلنة)

سبق الحديث خلال الحلقتين الماضيتين عن مقصودنا بطرح قضية ترويس أفغانستان، وعن أهم التدابير التي اتخذتها روسيا لتتمكن من خلالها من إحكام السيطرة على أفغانستان، ونتابع معاً خلال هذه الحلقة – وهي الأخيرة – جانباً آخر من الجوانب التي سلكتها روسيا في هذا المضمار، حيث نجد أن الدب الأحمر قد تطاول ليقبع داخل الجيش الأفغاني ليفسد فيه، ولينظر بعد ذلك للمجتمع الأفغاني بعد ما فرّق بين قبائله، لمعرفته واهتمامه بالقبائل والقوميات في أفغانستان، ومحاولاته الدائبة للنزغ بينهم. وانتهى به المطاف بالسيطرة على جهاز المخابرات ثم الإعلام ليتم له مايريد.

ولنتابع هذا بالتفصيل:

الجيش الأفغاني

يعود تأثير الروس على الجيش الأفغاني إلى أواخر الخمسينات، عندما توقف (ريتشارد نيكسون) نائب الرئيس الأمريكي آنذاك في " كابل " أثناء رحلته للمنطقة، وكانت أفغانستان انذاك خارج اهتمامات الأمريكان، فطلب "محمد داود" رئيس الوزراء حينذاك مساعدة عسكرية، بأن تقوم أمريكا بتدريب الجيش الأفغاني وبعض ضباط الكلية الجوية ،فلم يجبه نيكسون بشكل إيجابي، بل عندما عاد إلى بلاده نصح الرئيس (ايزنهاور) بعدم تقديم أية مساعدة عسكرية لأفغانستان، وذلك بعد شرحه له ما دار بينه وبين "داود" وقال: "إن دعم أفغانستان يضر بمصلحة حليفتنا باكستان".

وعلى أثر هذا غضب "داود" وتحوّل للاتحاد السوفياتي الذي كان مستعداً لهذا، فأرسل أعداداً كبيرة من الجيش الأفغاني إلى روسيا للتدريب كضباط على جميع أصناف الأسلحة، وكانت نهاية "داود" على يد هؤلاء الذين أطاحوا به ليتسلم الحزب الشيوعي الأفغاني مقاليد الحكم في ١٩٧٨، وكانت أولى مهامه الانغماس أكثر من ذي قبل في ترويس الجيش، فتم تعيين مستشار روسي وموجه سياسي على كل الوحدات العسكرية الأفغانية، وتقول الإحصائيات بانه تم تدريب أكثر من (١٠) آلاف كادر للجيش الأفغاني أيام رئاسة "داود" للوزارة ١٩٥٣-١٩٦٣.

وفي يوليو ١٩٨٦ تم افتتاح جناح خاص باسم (معهد العلوم الاجتماعية) ونشرت "برافدا" الروسية في ٢٥ يوليو/٨٦ أن المعهد يستوعب ٣٥٠٠ شخص، ووصف العميل (نجيب) المعهد بأنه مركز تدريب مبني على أسس ومبادئ الثورة الأفغانية، وحضر الافتتاح (كورهينكو) النائب الأول لرئيس مجلس وزراء الحزب الشيوعي للعلاقات الخارجية، وحتى سنة ١٩٧٩ تم تدريب ٣٧٢٥ ضابط أفغاني بشكل شخصي دون بعثة رسمية حكومية.

ووصل أمر الترويس خطورته في تزوج بعض الضباط الأفغان من فتيات روسيات يحرصن على مصالح بلادهن، وكن جواسيس لبلادهنّ كما حدثنا التاريخ.

«

إضفاء الصبغة الشرعية للحكومة.

المخابرات الأفغانية (الخاد)

تتولى روسيا والدول الشيوعية تدريب عناصر المخابرات الأفغانية، والتي ما هي إلاّ فرع الـ (كي.جي.بي)، وتقوم (الخاد) أي (خدماتي اطلاعاتي دولتي) (خدمات الدولة للمعلومات) وتغير اسمها مؤخراً إلى (واد) اختصارا لـ (وزارات أمنيات دولتي) أي (وزارة أمن الدولة)، وتتولى هذه الوزارة التجسس على الوزراء والطلاب وكافة شرائح الشعب الأفغاني، ويتبع لها المكتب (٦٦) المنوط بإعمار المساجد والمراكز الدينية، ويقوم أيضاً بفرض الإيدلوجية الشيوعية على الطلبة، كما يشرف عليها خبراء ومستشارون روس ،وقد اعترف بهذا "صديق ميراكي" نائب رئيس الاستخبارات سابقاً والذي فرّ إلى الغرب.

ويقول"فريد الدين" الذي قضى فترة في سجون (خاد) بأن السجناء المسلمين يعذبون عادة من قبل ثلاثة أعضاء مخابرات، ويراقب العملية التعذيبية مستشار روسي على الأقل، وعندما عذبوني كان الروس يراقبون التعذيب، ويقول عملاء الاستخبارات الأوربية ممن لهم اطلاع واسع أن (خاد) هي الخليفة الوحيدة للروس في هذه الحرب الدامية. ولكن الواقع الأفغاني يُظهر مدى تحطم أسطورة (خاد)، والناس لا يخافونها بعد أن أثبت المجاهدون قدرتهم في المعركة ، إضافة لانسحاب الروس وترك عملائهم وحدهم يلاقون مصيرهم المحتوم.

الإعلام الأفغاني

أعلن الحزب الشيوعي بعد وصوله للسلطة أنه سيسير بوزارة الإعلام على النمط الروسي، ولذلك فقد أعيد تنظيم الوزارة المعنية وتطهيرها من العناصر غير الشيوعية، وزُرِع مستشارون روس في كل أقسامها ودوائرها، ودُمج التليفزيون والراديو كما هو الحاصل في روسيا، وتسلمتهم لجنة حكومية، وتضم البرامج البشتوية أخباراً وموسيقى وفنوناً شعبية وخدمات خارجية، وقد زاد حجم الخدمات الخارجية من خمس ساعات ونصف قبل الانقلاب إلى عشر ساعات بعده، وذلك حتى يتم بث أكبر كمية ممكنة من البرامج الروسية، واعترف (عبد الرحيم فؤاد) - المخرج السابق للأفلام الفنية والذي هرب في نوفمبر ١٩٨٣ إلى الخارج - بأنهم أجبروا على إذاعة مناشدات لتعاون الشعب مع النظام الشيوعي، وتتولى وكالة "تاس" السوفياتية الرسمية والوكالة الشيوعية الأخرى تزويد وكالة (بختار) الأفغانية الرسمية بالخدمات الدولية المنسجمة مع الخط الشيوعي، وأما (بختار) فتتولى الخدمات الداخلية ، ويركز الراديو والتليفزيون الروسيين على تاريخ وتقاليد روسيا والدول الشيوعية.

> أرسل " داود " أعدادا كبيرة من الجيش الأفغاني إلى روسيا للتدريب كضباط على جميع الأسلحة .. فكانت نهايته على أيديهم .

واكدت امرأتان -كانتا تعملان في الراديو والتليفزيون الأفغانيين لدى هروبهما - أن هناك دعايات قوية لتأكيد مفهوم الثقافة والقيم الروسية في نفوس الأفغان ، وهي خطيرة جداً على أفغانستان ، إضافة إلى أنها تعمل على تحطيم الخصائص والميزات القومية الأفغانية وتجييرها للمصالح الروسية.

أما الصحف فصحيفة الحكومة العميلة الرسمية (حقيقت انقلاب ثور) أي (حقيقة انقلاب ابريل)، وهو نفس الإسم الذي تحمله (البرافدا) الروسية وتعني (الحقيقة) وأما طباعة العملة الأفغانية التي كانت تطبع منذ الحرب العالمية الثانية وباستمرار في لندن من قبل شركة (دي لاروز) فقد تم تحويلها ونقلها إلى روسيا.

وأخيراً :

إن هذه الحقائق التي نقلناها من جانب من المأساة الأفغانية لا تدل على التيئيس والعياذ بالله -وإنما هي من باب وصف الداء حتى يتم وضع الدواء الناجع والبلسم الشافي، ولا نسرح في الأحلام حتى لا نصدم في الواقع بعد حين





قندهار

* قتل العشرات عندما اشتبك أعضاء جناحي "خلق" "وبرشم" الشيوعيين في معركة ضد بعضهما البعض بالقرب من مطار قندهار يوم ٢٨ مارس.

وقد استعملت في المعركة أسلحة ثقيلة، واستمرت حوالي ثلاث ساعات، كما قال مراسل مركز مصادر المعلومات من كويتا، وقد دمرت طائرة نقل عسكرية تابعة للنظام في المطار وذلك بنيران مدافع الشيوعيين، وأضاف المصدر بانه لم يُعلم على الفور عن السبب الذي جعل الجنود يبدءون القتال.

* هاجم مجاهدو قندهار قافلة عسكرية أثناء مرورها من قندهار إلى "اشكيرغه"، فقتلوا ٢٠ من جنود كابل ودمروا شاحنتين، وفي هجوم آخر شنه المجاهدون على ثلاث مواقع أسفر عن سقوط عدد من جنود العدو قتلى.



هرات

* دُمرت ثلاث دبابات وشاحنة بواسطة ألغام المجاهدين في يوم ٢٧ مارس على الطريق المؤدي من هرات إلى مطار المدينة حيث هاجم المجاهدون القافلة بالصواريخ، وبعد العملية قامت الطائرات السوفيتية بأربع عمليات قصف ضد قريتين في "جزارة" فدمرت عشرات البيوت وقتلت ١٢ من السكان وجرحت ٣٢ آخرين.

* رفض المجاهدون عرضاً للنظام الشيوعي باطلاق سراح ٥ طيارين محتجزين لديهم مقابل ٥ ملايين روبية أفغانية، وكان المجاهدون قد أسروا الطيارين، أثناء عودتهم إلى المطار في ١٤ فبراير الماضي، وأضاف مركز المعلومات الأفغاني يوم ٨٩/٣/٢٦ نقلاً عن مصادر المجاهدين أنهم فجروا مستودعاً للذخيرة في هرات باستخدام قذائف الصواريخ وقتلوا ٦ جنود ودمروا ٦ دبابات، وكرد فعل لهذا الحادث قصف الشيوعيون قرية (خواجه شهاب) و (سياه) في مديرية "كزرا" مما أدى إلى مقتل ١٣ مدنياً . وبعد هجوم للمجاهدين على قاعدة عسكرية جنوب هرات قامت السلطات الشيوعية يوم ٣/١٨ بقتل ١٣ وجرحت ٢٨ آخرين في منطقة سياشان وكود.

وذكر المصدر السابق أن المجاهدين سيطروا في ١٨ مارس على مديرية (كل ران) في هرات وقد دمر المجاهدون في هذا الهجوم بعض المعدات العسكرية واستولوا على ٤ شاحنات عسكرية وعلى كميات من الأسلحة الثقيلة والخفيفة وتفيد تقارير أخرى أن المجاهدين هاجموا مديرية كاروخ في ٢٠ مارس واستولوا على دبابتين و (٥٠) قطعة سلاح متنوعة.



بادغيس

انضم ٢٠٠ من رجال ميليشيا النظام، مع عائلاتهم إلى المجاهدين في ولاية بادغيس، وقد سلم الهاربون كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة للمجاهدين.

اورزجان

خدع المجاهدون جنود نظام كابل وجعلوهم يلقوا ثلاثة أطنان ونصف من المواد التموينية من طائرات الهيليوكبتر على الأراضي التي يسيطر عليها المجاهدون في وسط أفغانستان بولاية "أرزجان" في يوم ٢٧ مارس.

تقول التقارير من كويتا بأن الجنود





جوزجان

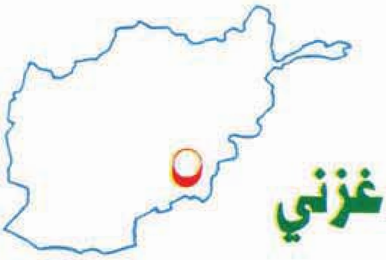
* ذكرت إذاعة بي، بي، سي في ٨٩/٣/١٧: أن حوالي (٣٠٠) جندي مع أسلحتهم استسلموا للمجاهدين في محافظة جوزجان، كما صرح المركز الأفغاني للمعلومات يوم ٨٩/٣/١٨ أن المجاهدين هاجموا عدة نقاط أمنية في محافظة جوزجان واستولوا على إحداها وغنموا (٢٦) كلاشنكوف (١) رشاش ثقيل و أر، بي، جي واحد، و (١٥) من الإبل والخيل وقتلوا (٦) من جنود حكومة كابل.

وأفاد مراسل البنيان يوم ٣/٢٥ من ولاية جوزجان الشمالية أنه بتاريخ ٣/١٩ هاجم المجاهدون مراكز الشيوعيين الأمنية في منطقة "غفار" مما أسفر عن فتح أحد هذه المراكز ومقتل بعض الجنود وأسر (٩) من المليشيا وغنم المجاهدون بعض الأسلحة وكميات من الذخيرة ومن ناحية أخرى قام المجاهدون بنصب كمين لقوات كابل في منطقة سربل قتل على أثره عدد من جنود النظام كما أسر عدد آخر، بالإضافة إلى تدمير بعض آلياتهم، هذا وقد استشهد في هذه العملية (٧) من المجاهدين.

وفي ٨٩/٣/٢٢: ذكرت وكالة البنيان: أن المجاهدين قد نصبوا عدة كمائن في مديرية شيرخان ومنطقة سربل وأثناء مرور القافلة العسكرية للمليشيا في منطقة آسيا آباد بتاريخ ٣/١٦ هاجم المجاهدون هذه القافلة وقتلوا ٢٧ شخصاً من المليشيا ودمروا ٣ سيارات محملة بالذخيرة وأسروا أحد الضباط ومعه ٧ من الجنود، وغنموا سيارة محملة بالذخيرة وبعض الأسلحة واستشهد في هذه المعركة ٣ من المجاهدين.

وفي منطقة سوزان قلعة دمر المجاهدون أحد مراكز الشيوعيين وغنموا منه بعض الأسلحة.

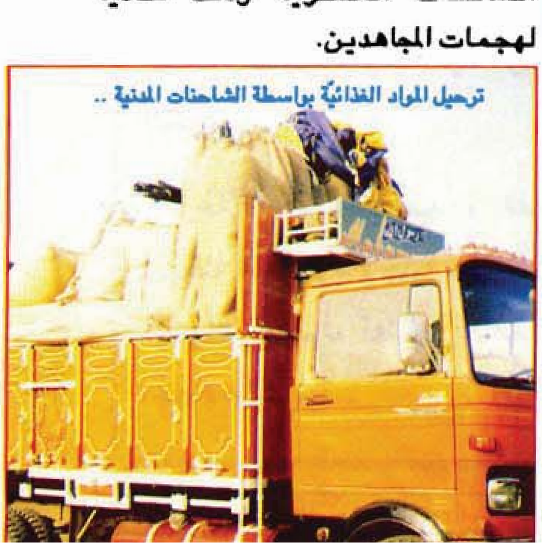
- هاجمت قوة تابعة لنظام كابل في يوم ١٠ مارس مواقع للمجاهدين في خاركاش وكونجاكوهما منطقتان تقعان بين المديرية وشيبيرغان، عاصمة ولاية جوزجان، كما قال مصدر تابع لاتحادَ إسلامي. وخلال القتال، الذي استمر سبع ساعات، قتل ١٧ من ضباط وجنود كابل، وجُرح ١٢ آخرون واستسلم سبعة للمجاهدين بأسلحتهم، كما قال المصدر



غزني

أحكم المجاهدون حصارهم على مدينة غزني مما جعل إمكانية وصول أية إمدادات للمدينة أمراً صعباً وذكر (AMRC) يوم ٣/٢٥ أن المجاهدين اطلقوا قذيفة صاروخية على شاحنة مدنية رفضت التوقف بعد صدور الأمر إليها من قبل المجاهدين وقد تبين أن الشاحنة التي كانت في طريقها إلى غزني كانت محملة بمواد غذائية وذخيرة للقوات الشيوعية المحاصرة، وتقوم سلطات كابل حالياً بترحيل المواد الغذائية والذخيرة إلى المواقع العسكرية في غزني بواسطة الشاحنات الخاصة بدلاً من استخدام الشاحنات العسكرية وذلك تفادياً لهجمات المجاهدين.

ترحيل المواد الغذائية بواسطة الشاحنات المدنية ..



الذين أسروا في منطقة ديهراود قد تم إجبارهم على الاتصال بقاعدتهم في كابل من أجل أن تقوم بإرسال الغذاء والمؤن العسكرية، وبعد ذلك، انزلت طائرتا هيلوكبتر شحنات الغذاء والذخيرة بالمظلات إلى القاعدة المحتلة في ديهراود، وحين حطت الشحنات، هاجم المجاهدون طائرات الهليوكبتر بالأسلحة المضادة للطائرات ولكن الطائرات قد فرت دون أن تصاب.

فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني في لقاء مع "المجاهد":

"على الأفغان قادة وشعبا الإستعانة بالعلماء من مختلف البلاد الإسلامية لتحقيق الأمل المنشود ، ألا وهو قيام الدولة الإسلامية" .

أجرى الحوار لـ "المجاهد":
الأخ الشيخ عبد الله السبت

فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني غنيّ عن التعريف .. فهو من أبرز علماء المسلمين في هذا العصر ..

فخدمته للعلم الشرعي ورقابته الدقيقة على السنّة المطهّرة وتحقيقاته الثمينة ، خير شاهد على أنّ فضيلته لم يألُ جهدا في خدمة الدعوة الإسلاميّة والعلم الشرعي ..

وخلال لقاء طيّب ، تفضّل شيخنا الكريم بالإجابة على أسئلة "المجاهد" حول قضايا هامّة عن الجهاد والدعوة .

يد الله مع الجماعة

المجاهد : مع فرحة المسلمين بخروج الروس أذلة مهزومين من أفغانستان ، ماذا يقول فضيلة الشيخ للشعب الأفغاني المسلم والقادة الأفغان وللأمة المسلمة؟

الشيخ ناصر: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لا شك أن الأمل بقيام الدولة الإسلامية في أفغانستان أمل ينشده كل مسلم غيور على دينه ولكن في اعتقادي أن الأفغانيين وبخاصة منهم قوادهم عليهم أن يستعينوا بالعلماء من مختلف البلاد الإسلامية تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى : «وتعاونوا على البر والتقوى» [المائدة ٢] ، فقد يكون في كل شعب من الشعوب الإسلامية من العلماء العارفين بشتى العلوم سواء ما كان منها من العلوم الشرعية أو من العلوم الاجتماعية ونحوها ما لا يستغني إخواننا الأفغانيون عن الاستعانة بهم وكما نعلم جميعاً من قوله عليه السلام: "يد الله مع الجماعة" والجماعة ليست هي جماعة شعب دون شعب وإنما هي الجماعة الإسلامية فإذا كانت يد الله مع الجماعة فالذي نراه وننصح الإخوان الأفغانيين جميعاً وبخاصة قوادهم أن لا يفقدوا

هذه الناحية من الاستعانة بالعلماء من مختلف البلاد الإسلامية.

أما الشعب الأفغاني فنراهم بحاجة إلى أن يستفيدوا من علوم العلماء من مختلف البلاد الإسلامية وأن يكونوا أيضاً متجاوبين مع أدلة الكتاب والسُنة وألا يظلوا متعصبين لما وجدوا عليه آباءهم وأمهاتهم فإن هذا التعصب لا يرضاه الكتاب ولا السُنة والله عز وجل يقول في كتابه الكريم «فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» [النساء ٥٩] ، ينبغي أن يستعينوا - كما قلنا بالنسبة لقادتهم- بعلوم العلماء الآخرين الموجودين في البلاد الإسلامية الأخرى، وبذلك يحققون مبادئ إسلامية معروفة ومثل قوله عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

أصل الشورى : الكتاب والسنة

المجاهد : الشورى قاعدة عظيمة من قواعد الحكم في الإسلام . فما الشروط اللازم توافرها في أهل الشورى؟

الشيخ ناصر: الذي أعتقده وأدين الله به أن هذا المجلس يجب أن يكون قائماً قبل كل شئ على أهل العلم بالكتاب والسُنة الصحيحة وعلى منهج السلف الصالح، ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون هناك أشخاص آخرون لهم اختصاصاتهم المختلفة فيما لابد للاستعانة بهم لإدارة الدولة المسلمة ، كأن يكون هناك مثلاً اقتصاديون وعسكريون ونحو ذلك ولكن بشرط أن يكون هؤلاء الأعضاء الذين يستعان بهم في إدارة الدولة المسلمة منسجمين مع دائرة الإسلام الواسعة العامة بحيث أنهم يخضعون علومهم واختصاصاتهم لما يوافق الكتاب والسُنة. لا بد من التعاون مع هؤلاء الأفراد ما داموا أنهم يخضعون أفكارهم وعلومهم لما يراه أهل الاختصاص بمعرفة الكتاب والسُنة.

إنّ الهدف الأكبر من الجهاد في سبيل الله هو إقامة حكم الله في الأرض .

(تعقيب) هل يشترط في عضو الشورى أن يكون من أهل الاجتهاد؟ أم يكتفي بالعلم بمبادئ الإسلام؟

الشيخ ناصر: هما قسمان كما قلنا بالنسبة للذين يحكمون بالكتاب والسُنة، فهؤلاء لا يمكن أن يكونوا مقلدين، بل عليهم أن يكونوا مجتهدين يستنبطون الأحكام وبخاصة ما كان منها من الأحكام الطارئة الجديدة التي لم يسبق لعلماء المسلمين أن أبدوا فيها رأيا لهم فهؤلاء لا بد من أن يكونوا علماء بالكتاب والسُنة علماً حقيقياً وليس علماً مجازياً، كما قال بعض الدكاترة المعاصرين :" إن العلماء المقلدين اليوم هم علماء مجازاً وليسوا علماء حقيقة " فالذين ينبغي أن يستشاروا في مجلس الشورى للدولة المسلمة ينبغي أن يكونوا علماء حقيقة وليس علماء مجازاً بل الأمر كما يقول ابن القيم رحمه الله:

العلم قال الله قال رسوله
قال الصحابة ليس بالتمويه
ماالعلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
كلا ولا جحد صفات ونفيها
حذراً من التعطيل والتشبيه

أما الجنس الثاني من المتخصصين في العلوم الأخرى كما قلنا آنفاً في الاقتصاد والسياسة ونحو ذلك فليس من المفروض بل ليس من الممكن أن يكون هؤلاء كالجنس الأول من علماء عارفين بالكتاب والسُنة، كما أن الجنس الأول ليس بإمكانهم أن يكونوا متخصصين في الاقتصاد والسياسة ونحو ذلك من العلوم العصرية المعروفة اليوم لكن الجواب أن يتعاون هؤلاء جميعاً على تنفيذ الأحكام الشرعية على ضوء الكتاب والسُنة. «

أهل مكة ..
أدرى بشعابها

المجاهد: الأمة الإسلامية تترقب بشوق قيام الدولة الإسلامية في أفغانستان ، ففي هذه المرحلة الحرجة نجد أن الحكومة المسلمة بحاجة لتوجيه العلماء ، وأهل الخبرة ، ونصحهم لتستفيد منهم فما هي الطريقة التي يراها فضيلة الشيخ لتستفيد الحكومة من جميع علماء الأمة المسلمة في الأقطار المختلفة؟

الشيخ ناصر: كما قلت ، ينبغي عليهم أن يدعوا مختلف العلماء من مختلف البلاد وأن يستشيروهم تحقيقاً لما أشير إليه آنفاً من وجوب التعاون والاستفادة من مختلف البلاد لأننا في الحقيقة نريدها دولة إسلامية بالمعنى العام الشامل ولا نريدها دولة إقليمية فقط ولكي تتحقق هذه الأمنية فلا يمكن تحقيق ذلك إلاّ بالاستعانة بالعلماء وبخاصة من كان منهم من العرب لأنهم يكونون عادةً أعلم بالإسلام لأن هذا الإسلام نزل بلغة القرآن، وكما يقال "أهل مكة أدرى بشعابها".

ولذلك فالعلماء من العرب يجب على إخواننا الأفغانيين أن يستعينوا بهم لتحقيق هذه الأمنية الغالية الا وهي قيام الدولة المسلمة الإسلامية العامة الشاملة التي نرجو أن تكون نواة لتكون الأمة الإسلامية كلها تحت رايتها الإسلامية.

الهدف الأكبر

المجاهد: للجهاد في سبيل الله أهداف وغايات عظيمة .. فما الهدف الأساسي للجهاد أي الهدف الأكبر؟

الشيخ ناصر: الذي يبدو لي من هذا السؤال أن الهدف الأكبر من الجهاد في سبيل الله عز وجل إنما هو إقامة حكم الله في الأرض ، وإقامة حكم الله في الأرض لا شك أنه لا يمكن تحقيقه إلاّ بإقامة الدولة الإسلامية ، ذلك لا يمكن أن يكون إلاّ بإيجاد الخليفة المسلم الذي يخضع له كل المسلمين ويجب عليهم جميعاً أن يبايعوه كما كان الأمر كذلك في أول الإسلام ثم الذين اتبعوهم على ذلك على هدى من ربهم، فالغاية الكبرى هي تنفيذ أحكام الله عز وجل في الأرض ، لأنه بذلك تستقيم الحياة ، وتكون كلمة الله تبارك وتعالى هي العليا ، والواقع أكبر شاهد على أنه لا سبيل إلى تحقيق المجتمع الإسلامي ، وتطبيق الأحكام الإسلامية إلاّ بطريق إقامة الخلافة الراشدة.

الشيعة ..
والحكومة الإسلامية

المجاهد: هل يجوز الاستعانة بالشيعة وإدخالهم في الحكومة الإسلامية وهم على عقائدهم المعروفة وما ضوابط ذلك إن كان الجواب بنعم؟

الشيخ ناصر: الذي يبدو لي والله أعلم أنه إذا كان المقصود بالتعاون مع الشيعة هو أن يكونوا أعضاءً في الحكومة الإسلامية فيجب أن يشترط عليهم أن يكون دستور هذه الحكومة قائماً على الكتاب والسُنة، وعلى منهج السلف الصالح وليس على نظام ما يدين الشيعة به ، بل. ولا بد في اعتقادي أن يؤخذ عليهم العهد أن يكونوا في تعاونهم هذا على ما جاء في كتاب الدكتور "موسى الموسوي" المسمى بـ (الشيعة والتصحيح) فإن في هذا الكتاب إنصافاً كبيراً للشيعة أنفسهم، حيث حملهم على أن يعودوا إلى ما كان عليه أئمة أهل البيت رضي الله عنهم من التمسك بالكتاب والسنة وليس على منهج ما جرى عليه الشيعة من بعدهم وما أضافوا إليه من أقوال لا أصل لها، فإذا رضى هؤلاء الشيعة التعاون مع أهل السُنة هناك بهذا الشرط فلا مانع عندي من الاستعانة بهم وإلا فيستغنى عن الاستعانة بهم لإقامة دولة الإسلام هناك إن شاء الله.

المجاهد: يسأل شاب يقول : كنت شيعياً ثم هداني الله لمذهب أهل السُنة ، وكنت أصلي وأصوم على طريقة الشيعة فهل عليّ إعادة مثل تلك الصلوات أم لا ؟

لا سبيل إلى تحقيق المجتمع الإسلامي وتطبيق الأحكام الإسلامية إلا عن طريق إقامة الخلافة الراشدة .

الشيخ ناصر: لا نجد فيما نعلم من كتاب الله ولا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من كان كافراً أو كان فاسقاً تاركاً للصلاة أو مؤدياً لها تأدية مخالفة لأحكام الشريعة لا نجد في الكتاب والسُنّة ما يوجب على مثل هذا الإنسان أن يعيد شيئاً من تلك الصلوات وإنما نقول في مثله عفا الله عما سلف، وهذا بلا شك يفهم من مبادئ الشريعة وقواعدها أولا : عدم وجود نص يوجب على مثل هذا الإنسان أن يقضي تلك الصلوات وثانيا أجد في مثل بعض الأحاديث ما يمكن أن يتخذ دليلاً على هذا الذي قلناه آنفاً منها الحديث المعروف عند علماء الحديث والفقه بحديث المسئ صلاته ، وفيه كما هو معلوم أن رجلاً صلى والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ثم لما انتهى من صلاته جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يارسول الله فقال: ارجع فصلي فإنك لم تصل وهكذا صلى الرجل ثلاث مرات وفي كل مرة يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلّماً وما يكون منه عليه السلام إلاّ أن يقول وعليك السلام ارجع فصلي فإنك لم تصل، فتبين للرجل أنه يصلي صلاة غير كاملة أو غير صحيحة فقال يارسول الله والله لا أحسن غيرها فعلمني فعلمه الرسول عليه السلام في تمام الحديث المعروف حيث قال: "إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم استقبل القبلة ثم كبر إلى آخره - وأنا أفهم من هذا الحديث أن الرجل هكذا كانت صلاته وليس بأول مرة يصلي هذه الصلاة بدليل قوله : والله يا رسول الله لا أحسن غيرها كأنه يقول منذ أسلمت وأنا أصلي هذه الصلاة فنجد هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بإعادة ما قد صلى من هذه الصلوات الناقصة،وإنما قال له معلماً له من جديد : إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم قال له في نهاية الحديث : "فإذا أنت أتممت صلاتك فقد تمت صلاتك وإذا أنت أنقصت منها فقد أنقصت من صلاتك". فهذا الحديث يأمر بتجديد صحة الصلاة حينما يتبين الجاهل ذلك وأنه لا يكلف أن يصحح قضاء ما فاته من الصلوات .

دحض فرية

المجاهد: هناك ملابسات يشيعها الخصوم حول موقفكم من الجهاد الأفغاني، إذ يشيعون أنكم لا تجيزون الجهاد الأفغاني ثم رأينا لكم تأييداً عبر صحافة أنصار السنة، فنرجو من فضيلتكم البيان والتوضيح خاصة لمجلتنا *"المجاهد"* ؟

الشيخ ناصر: نحن بفضل الله منذ قام الجهاد في افغانستان كنّا نصرح بأن هذا الجهاد هو فرض عين على كل مسلم يستطيع الذهاب إلى تلك البلاد، نقول يستطيع لأن الأمر يتعلق تارة بالشخص الواجب عليه وتارة يتعلق بالظروف التي تحيط بهذا الإنسان فإذا ما تيسرت للشاب المسلم الوسائل الميسرة له للذهاب إلى الجهاد بافغانستان وأزيلت العراقيل كلها التي تحول بينه وبين الذهاب إلى الجهاد في سبيل الله هناك حينئذ لا عذر لأحد في التخلف عن هذا الجهاد لأنه جهاد إسلامي، وإن كان يتخلله بعض الأمور التي تخالف ما جاء في الشريعة ولكن الجهاد في سبيل طرد العدو الغازي للبلاد الإسلامية في أي بلد كان المغزو من قبل الكفار فعلى المسلمين جميعاً أن ينفروا لطرد ذلك العدو من بلاد الإسلام، ولهذا فنحن قد سجّلنا تساجيل كثيرة وكثيرة جداً وتناقشنا مع بعض أهل العلم حول هذه المسألة الهامة، وكان رأيي فيها ولا يزال أنه يجب على المسلمين أن يذهبوا إلى تلك البلاد ويجاهدوا في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا، والذي نرجوه بهذه المناسبة أن لا تذهب هذه المشقات والدماء التي أريقت في سبيل هذا الجهاد أن لا تذهب سدى، وذلك بأن يقتطفوا ثمار ذلك الجهاد وتقوم في بلادهم الدولة المسلمة المرجوة أن تكون كما ذكرنا آنفاً دولةً إسلاميةً يأوي إليها كل مسلم في أي بلد كان.

الصحوة الإسلامية : أسبابها وكيفية ترشيدها

المجاهد : الصحوة الإسلامية تناولتها أقلام كثيرة فما الأمور الملحة - في رأي فضيلتكم- لترشيد هذه الصحوة والأخذ بيدها نحو الإسلام الصحيح؟..

الدولة الإسلاميّة في افغانستان نريدها دولة اسلاميّة . عامّة شاملة يأوي إليها كل مسلم في أيّ بلد كان .

الشيخ ناصر: الذي اعتقده بالنسبة لهذا السؤال أن تعبير الصحوة الإسلامية الذي تردد في العصر الحاضر هو أولاً: صحوة بدائية وثانيا: أسبابها تعود إلى شيئين اثنين: الشئ الأول إنما كانت هذه الصحوة بسبب الضغوط والظلم والجور الذي أحاط بالمسلمين من خارج بلادهم ومن داخلها فالشدة هذه التي ألمّت بهم كانت سبباً لهذه اليقظة ولهذه الصحوة، وسبب آخر وهو سبب أهم في اعتقادي هو أن الصحوة ناتجة من قيام جماعة من المسلمين كما يعبرون اليوم "الأصوليين" أي الذين يعودون في فهمهم لكتاب الله ولحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تطبيقاً وعملاً وعلى منهج السلف الصالح دعوة هؤلاء في العصر الحاضر تبعا لبعض الدعاة المصلحين قديماً فهذه الدعوة لها السبب الأكبر في إيقاظ جماهير المسلمين وتحقيق هذه الصحوة إذا كانت صحوة علمية ولم تكن فقط صحوة بسبب ماذكرته آنفاً من السبب الأول وهو الجور والظلم الذي أحاط بالمسلمين ولكي نستفيد من هذه الصحوة وهي في أول طريقها فلا بد من تمهيد السبيل وتوضيحه لها، باستمرار الدعاة المصلحين على الطريقة التي ذكرناها آنفاً من الاعتماد على الكتاب والسُنة وعلى منهج السلف الصالح من أن يوسعوا دعوتهم وأن يتصلوا مع كل الجماعات الإسلامية قدر إمكانهم لكي تتضح لهم هذه الدعوة المباركة من جميع نواحيها ، وبخاصة ما كان منها متعلقاً بالعقيدة، عقيدة التوحيد على الوجه الصحيح ، الذي كان عليه سلفنا الصالح ، لكن بهذه المناسبة لا بد لي من أن أذكر أن هذه الصحوة التي ظهر رأسها أو أولها يجب أن يقترن معها توجيه المسلمين مع الدعوة الفكرية الصحيحة إلى ضرورة العمل بهذا الإسلام وعدم الوقوف عند اليقظة، وعند الصحوة الفكرية العلمية فقط ، بل لابد من أن يقترن معها العمل بمقتضى هذه الصحوة التي تعود إلى الكتاب والسنة، أما بقاء كثير من الجماعات أو الأحزاب الإسلامية في دعوة الناس إلى الإسلام إسلاماً غير معلوم غير مبين هذا لا يفيد العالم الإسلامي شيئاً فعليهم هم في ذوات أنفسهم قبل كل شئ أن يتفهموا الإسلام فهما صحيحاً لكي يستطيعوا أن يقدموه إلى العالم الإسلامي واضحاً بيناً وإلا ففاقد الشئ لا يعطيه .

باختصار يجب أن نعلم الناس وأن نرشدهم إلى الإسلام المأخوذ من الكتاب والسُنة ووجوب العمل بذلك فإننا نرى كثيراً من الدعاة الإسلاميين فضلاً عمن دونهم يعرفون كثيراً من الأحكام الشرعية ثم هم لا ينفذونها ولا يقومون بها ، بل إنّ بعضهم ليصرح بأنه لا ينبغي البحث في هذا من الناحية العملية ولفت النظر إلى هذه الناحية لأن في ذلك قد يوجد شئ من الفرقة والاختلاف فهم إذاً يُخشى أن ينطبق عليهم قول الله تبارك وتعالى «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [الصف ٢، ٣] . فالدعوة إذاً يجب أن تكون إلى الكتاب للعمل بالكتاب والسُنة فَهْماً وتطبيقاً .

المجاهد: ما مشاريعكم العلمية وهل في النية العودة إلى السيرة النبوية وتحقيقها ؟

الشيخ ناصر: والله الآن أتيحت لنا الفرصة لطبع بعض الكتب أو تجديد طباعتها فهي تأخذ وقتاً أكثر مما كنت أخمنه لمتابعة البحوث العلمية على منهجي المعلوم فقلما يتيسر لي وقت لإتمام مشروع قديم الذي يدخل تحت المشروع العام "تقديم السنة بين يدي الأمة" أعني بالمشروع القديم ، صحيح سنن أبي داود وضعيف سنن أبي داود قلما تتاح لي الفرصة للعمل في هذا المشروع لأني الآن منكب على تصحيح التجارب والملازم التي تقدم لطبع كثيراً من كتبي وآخر ما عندنا الآن من حيث الطباعة المجلد الخامس من سلسلة الأحاديث الصحيحة والمجلد الخامس أيضاً من سلسلة الأحاديث الضعيفة، أما من حيث التأليف فانا بصدد وضع فهرس يصلح أن يكون مرجعاً للمشتغلين بعلم السُنة هذا المشروع هو أني أخذت كتاب الثقات لابن حبان فبدأت أرتبه على الحروف الهجائية وأريد أن أسميه وقد يبدو لي غير هذه التسمية (تسهيل المنان إلى ترتيب ثقات ابن حبان)

ذلك لأن الاطلاع في هذا الكتاب صعب جداً ذلك لأنه قسم الكتاب على أربع طبقات : الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، وأتباع أتباعهم ، فإذا مر بنا شخص نريد أن نعرف ترجمته في تاريخ ابن حبان قبل كل شئ يجب أن تحدد الطبقة ، ليس صحابياً هذا سهل عادة لكن كونه تابعياً أو تابع تابعي ليس من السهل ، وكذلك كونه تابع تابعي أو من أتباع تابع التابعين ليس سهلاً ثم إذا تيسر لنا تحديد الطبقة فقد يكون تحديد الطبقة مختلفاً بين ابن حبان وغيره، فهو مثلاً يورده في طبقة التابعين، غيره يورده في اتباع التابعين فيغلب على ظنك انه من اتباع التابعين فترجع فتراجع اسمه في هذه الطبقة في كتاب الثقات فلا تحصل عليه ، لأنه أورده في طبقة التابعين والعكس بالعكس ، والعقبة الأخيرة أن كل طبقة فيها من كل الأسماء من الألف إلى الياء فهو أولاً لا يرتب أسماء المترجمين على الحروف الهجائية ، بعدها إذا أردت أنت أن تعرف ترجمة إسحاق بن ابراهيم ، ما تعرف أن إسحاق هو عنده قبل إسماعيل أو إسماعيل قبل إسحاق مع أنهما قريبان من بعضهما فالعكس ، من ذلك إذا مر بك اسم أزهر ما تدري أزهر أورده قبل اسماعيل واسحاق أم بعدهم يسمى باسماعيل واسحاق وأحمد ومحمد لا يرتبهم على أسماء آبائهم ، فإذا أردت اسم رجل اسمه محمد فقد تحتاج أن تقرأ المجلد كله ثم قد تجده وقد لا تجده . فتحديدا لهذه العقبات ولهذه الصعوبات بدأت أعمل منذ بضع سنين في هذا الكتاب، وأرتبه ترتيباً دقيقاً ،بحيث يستطيع الباحث في لحظة واحدة أن يُحصِّل الترجمة وفيها خلاصة ما قال ابن حبّان فيه ، كأن يكون ثقة يخطئ أو يعتبر به أو نحو ذلك ، ومع المحافظة على تاريخ المحذة أو تازيخ الوفاة في أوجز عبارة ممكنة هذا المشروع نحن الآن تقريباً في أواخر مراحله ونرجو الله عز وجل أن ييسر لنا، هذا في حياتي العلمية التي أعيشها في عمان.

نصيحة

المجاهد: السؤال الأخير وهو الختام إن شاء الله . يرجو إخوانكم المسلمون أن توجهوا لهم نصيحة خاصة وقد كشر أهل البدع عن أنيابهم وأظهروا عداوتهم للتوحيد وأهله فإخوانكم وأبناؤكم في الخنادق وعلى أرض الجهاد يطلبون الدعاء والنصيحة ؟

الشيخ ناصر: أوصي إخواننا بما أوصي به نفسي أن يستمروا في جهادهم الفكري والحربي في آن واحد ، وألا يهتموا بمعاداة أعدائهم من النوعين من كان خارج دائرة الإسلام أو من كان في هذه الدائرة منحرفاً إما عن كثير من عقائد هذا الإسلام الصحيح ،أو منحرفاً عن أخلاقه التي يأمر بها كل مسلم من التحابب والتوادد، وفي اعتقادي أن الذين يحاربون دعوة التوحيد قسمان اثنان.

– الجاهلون بحقيقة هذه الدعوة المباركة ، فهؤلاء ينبغي أن ننظر إليهم نظرة الطبيب المشفق على مريضه الذي يحاول أن يعالجه بكل دواء لا يزعج المريض ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

– أمّا من كان عارفاً بحقيقة هذه الدعوة ،ثم هومع ذلك يعادي أهلها فليس لنا أن نعالجهم إلاّ بأن نكل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فهو الذي ينتصر للمظلومين على الظالمين وربنا عز وجل يقول: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» [العنكبوت ٩٦] ، فأوصي إخواننا أن يصبروا على ما يصابون به – من العداء من أي نوع كان هذا العداء ، والله عز وجل مع الصابرين ، وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ، مع الاستمرار في دراسة الإسلام على المنهج الذي نحن ماشون عليه جميعاً إن شاء الله من فهم الكتاب والسُنة وعلى منهج السلف الصالح ودعوة الناس إلى ذلك كما قال تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» [النحل ١٢٥] ، والذي أعرفه بتجربتي الطويلة أن أكثر هؤلاء المعادين إنما هم جاهلون بحقيقة هذه الدعوة التي ندعو إليها ، فعلينا أن نلازم الدعوة ، وأن نصبر عليها حتى يحكم الله عز وجل بيننا وبين المخالفين لها.. وسلامي إلى جميع إخواننا راجياً لهم أن ينصرهم الله تبارك وتعالى على أعدائهم مهما كان أمرهم وفي أي مكان كان شانهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

واحة المجاهد

لولا ثلاث

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا ثلاث في الدنيا لما أحببت البقاء فيها:
لولا أن أحمل أو أجهز غازياً في سبيل الله، ولولا مكابدة الليل - يعني قيام الليل والعبادة فيه لتحصيل مافيه من جزيل الثواب - ، ولولا مجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب التمر.

من نور الكتاب

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ».

النور ٥٥

كان في زمن الحسن البصري شاب لا يُرى إلاَّ وحده ، فسأله الحسن عن ذلك،فقال: إني أجدني بين نعمة من الله، وذنب مني، فأريد أن أحدث للنعمة شكراً ،وللذنب استغفاراً، فذلك الذي شغلني عن الناس، فقال له: أنت أفقه من الحسن.

طريق الهجرتين لابن القيم

لكلّ زارع مثلُ ما زرَعَ ، لا يَسبقُ بطيء بحظه ، ولا يدرك حريص مالم يُقدَّر له ، من أعطي خيراً فالله أعطاه ، ومن وقي شراً فالله وقاه.

من كلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ليست النجاة في معرفة الحق من الباطل فقط ، إنما النجاة في معرفة الحق واتّباعه، ومعرفة الباطل واجتنابه.

طلبت العلم فنلته

لأبي الطيّب الطبري *

مازلت أطلب علم الفقه مصطبراً ... على الشدائد حتى أعقب الجبرا
فكان ما كدّ من درس ومن سهر ... في عِظَم ما نلت من عقباه مغتفرا
حفظت مأثوره حفظاً وثقتُ به ... وما يقاس على المأثور معتبرا
صنفت في كل نوع من مسائله ... غرائب الكتب مبسوطاً ومختصرا
أقول بالأثر المروي متبعاً ... وبالقياس إذا لم أعرف الأثرا
وإن تحرّيت طرق الحق مجتهداً ... وصلت منها إلى ما أعجز الفكرا
وما أبالي إذا ما العلم صاحبني ... ثم التقى فيه ألاّ أصحب البشرا
ثنت عناني همّة طمحت ... إلى الهدى فاستطابت عنده الصبرا
أصدى فلا أتصدّى للئيم ولا ... أبيت دون الغنى حزنان مُنكسرا
إذا أضقت سألت الله مقنعاً ... كفايتي فأطاب الورد والصدرا

ما كدّ : ما أتعب – ثنت عناني : أبعدتني – طمحت : طلبت مطلبا عظيما ، وهو الهدى – الصَّبِر : المرّ . وحرك الباء الساكنة لضرورة الشعر – أصدى : أظمأ وأجوع – أتصدّى : أتعرّض وأطلب – أضقت : اشتدت بي الحاجة والضيق – الورد والصَّدَرا : الكسب والنفقة

* هو أبو الطيّب طاهر بن عبد الله ، ولد بآمل من قرى طبرستان ، ورحل إلى جرجان ونيسابور ثمّ استوطن بغداد . توفّي سنة ٣٤٨ هـ .

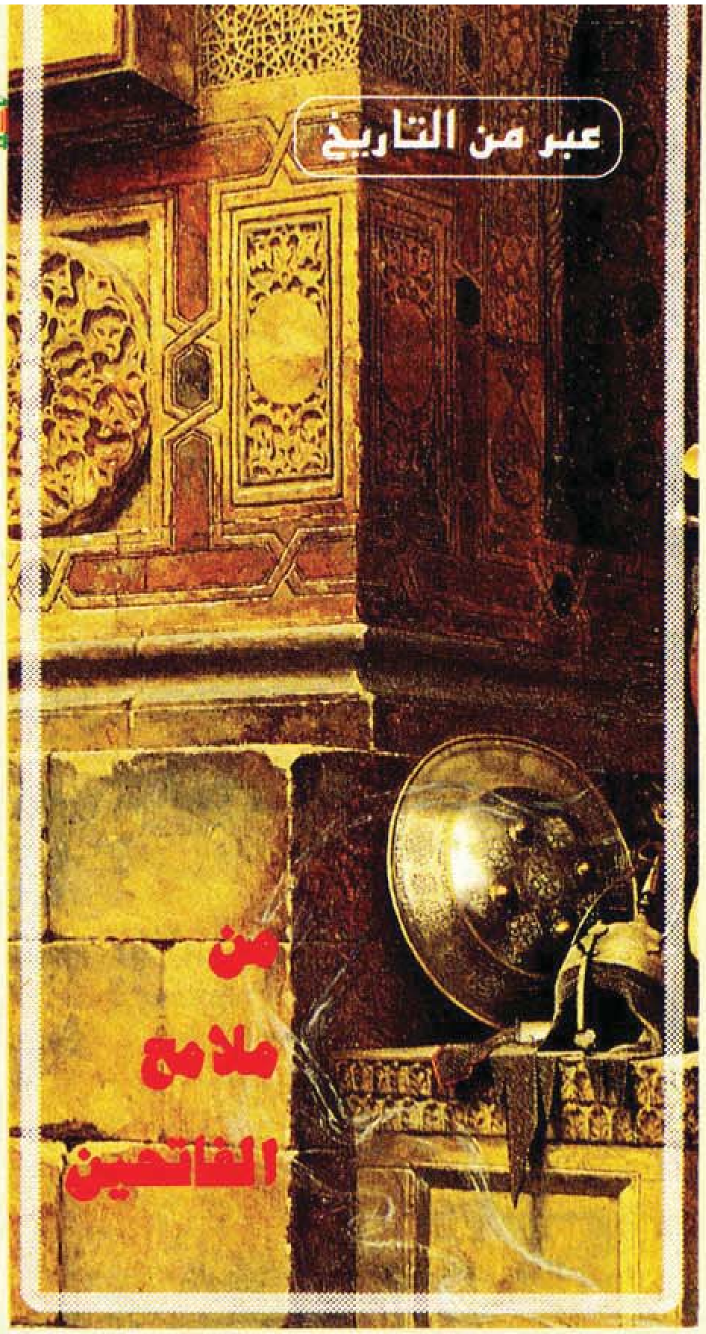
الطريق طويلة

.. والطريق إلى المجتمع الإسلامي طويل وشاقّ ، وملىء بالأشواك ، وأعسر ما في هذا الطريق هو أن نرتفع نحن بتصوّراتنا وبأفكارنا ، وبأخلاقنا وسلوكنا ، ثمّ بواقعنا الحضاري المادي إلى مستوى الإسلام .. ولكنه – وبعد هذا كله – ضرورة إنسانيّة ، وحتميّة فطريّة ، ولا بدّ له من ميلاد ، ولا بدّ للميلاد من مخاض ، ولا بدّ للمخاض من آلام .

"سيد قطب" رحمه الله

قال رجل للحسن البصري رضي الله عنه : كيف نصنع بأقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير؟! فقال الحسن: والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى يدركك الأمن، خير لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى يلحقك الخوف.

حلية الأولياء لأبي نعيم



عبر من التاريخ

من ملامح الفاتحين

الهمة العالية

الفاتح المسلم تبقى نفسه متطلعة لإيصال الإسلام إلى جميع أرجاء الأرض ولذلك كان صلاح الدين بعد استعادته لبيت المقدس يبث آماله لمن حوله قائلاً :

(في نفسي أنه متى يسّر الله تعالى فتح بقية الساحل ركبت هذا البحر إلى جزائره .. حتى لا ألقى على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت).

وبعد فتح القدس بعام اقتُرح عليه أن يرد العساكر إلى أهليهم ليستريحوا ،فأجاب :(إن العمر قصير، والأجل غير مأمون، وقد بقيتْ بيدي الفرنج حصون.. ولا بدّ من الفراغ منها، فإنها في وسط بلاد الإسلام ،ولا يؤمن شرّ أهلها ،وإن أغفلناهم ندمنا فيما بعد).

حسن تقدير المواقف

حين كان صلاح الدين في مصر عام ٥٦٥هـ ، كان يطلب الامدادات من نور الدين محمود ، لإخراج الصليبيين من مصر بعد أن بسطوا سيطرتهم قبل ذلك على بلاد الشام، فاستطاع - بفضل الله - ثمّ بحسن تدبيره وسعة درايته بطبائع أهل مصر في ذلك الحين، ودقة إدراكه لقوة الفرنج ومواطن انتشارهم... استطاع بذلك كله أن يجعل الصليبيين يهرعون في الرحيل عن مصر للمحافظة على ما في أيديهم في بلاد الشام قبل أن يغزوها نورالدين محمود.

وقد علق ابن الأثير على عودة الفرنج من مصر بقوله (خرجت النعامة تطلب قرنين رجعت بلا أذنين).

التواضع

لقد كان من تواضع صلاح الدين - كفاتح يريد أن يكون قدوة - أنه شارك في إصلاح أسوار القدس بنفسه ونقل الحجارة على دابته، فاقتدى به العلماء والأعيان. ومن تواضعه أنه كان يقبل النصيحة ، ومن ذلك ماجرى معه سنة ٥٨٨ هـ حين أشاع عزمه على الحج لاطمئنانه أنه في هدنة مع الفرنج ، فكتب إليه القاضي ينهاه عن ذلك،خوفاً على البلاد من الفرنج، ومن كثرة المظالم وفساد الناس والعسكر وأن النظر في أحوال المسلمين خير لك عامك هذا، وأنت تعلم أنهم يهادنون ليتقووا ويكثروا ثم يمكروا ويغدروا . فسمع السلطان منه وشكر



نتابع معكم استشفاف الدروس المستفادة من قرنَيْ مجاهدة الفرنج ، ونسلط الأضواء ، على ملامح الشخصية الإسلامية التي يفتح الله عز وجل على أيديها، ويهبها النصر والتمكين.

نستلهم هذه العبر ونحن على أبواب فتح جديد تراءت لنا بشائره . فرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر إذا جاء نصر الله أن يُسبّح ويستغفر إعلاناً عن التواضع لله ونسيان حظ النفس وعدم نسيان شكر الخالق الموفّق للنصر فهل للفاتحين ملامح أخرى تميزهم؟

> " في نفسي أنه متى يسّر الله تعالى فتح بقيّة الساحل ركبت هذا البحر إلى جزائره .. حتى لا ألقى على وجه الأرض من يكفر بالله أو أموت "
>
> صلاح الدين

نصحه وترك ما عزم عليه...

الشعور بالمسؤولية

في عام ٥٦٢هـ قابل "أسد الدين شيركوه" جيشاً كبيراً من الفرنج والمصريين، واستشار أصحابه في القتال أو العودة إلى الشام ،فصرخ أمير من مماليك نورالدين متسائلاً بم تجيبون نور الدين الذي أرسلنا لو قال (تاخذون أموال المسلمين وتفرون عن عدوهم) فكانت دفقة حماس، أدت إلى عجيبة من عجائب التاريخ (أن ألفي فارس هزموا عساكر مصر والإفرنج هزيمة منكرة)، وجرى مثل ذلك سنة ٥٨٨ هـ حين حاصر الفرنج القدس وصلاح الدين فيها فاستشار الناس وسمع آراءهم ثم قال لهم: (أنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وزراريهم في ذممكم معلقة، والله عز وجل سائلكم يوم القيامة عنهم... وأكلتم بيت مال المسلمين لتدفعوا عنهم عدوهم وتنصروا ضعيفهم...)

فلما صحت العزائم صرفهم الله بقدر من عنده ،إن هذا الشعور بالمسؤولية هو الذي كان يجعل صلاح الدين يتردد كثيراً في تخريب "عسقلان" لئلا يتملكها الفرنج فلما تحقق أن المصلحة في خرابها قال (والله لموت جميع أولادي أهون علي من تخريب حجر واحد منها، ولكن إذا كان خرابها فيه مصلحة للمسلمين فلا بأس به) فبدأ الناس بتخريبها وهم يبكون على حسنها.

الحمية الإسلامية

بعد انتصار صلاح الدين في حطين، كان بين الأسرى أمير الفرنج الذي غدر بقافلة قادمة من مصر إلى الشام،وقال لأصحابها: قولوا لمحمد يخلصكم ولم ينسها صلاح الدين له فذكره بها وقال ها أنذا انتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم.

ويذكر المؤرخون أن "لويس التاسع" أرسل خطاباً يتوعد فيه الملك الصالح أيوب عام ٦٤٦هـ يقول فيه (فلو حلفت لي بكل الأيمان ودخلت على القسوس والرهبان وحملت قدامي الشمعة طاعة للصلبان ما ردّني ذلك عن الوصول إليك..)

فاخذت الحمية الملك الصالح وهو على فراش مرض الموت، فكتب راداً عليه (فلو رأت عيناك أيها المغرور حدود سيوفنا وعظيم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل وإخرابنا منكم الديار الأواخر والأوائل لكان منك أن تعض على أناملك للندم).

ولقد كان من مظاهر الحمية الغيرة على نساء الأجناد فقد اشتهر عن عماد الدين زنكي الذي قتل في ٥٤١هـ ، أنه كان يعتبر التعرض لنساء الأجناد من الذنوب التي لا يغفرها ولقد كان معروفاً عنه اهتمامه حتى بالأمور الصغيرة إذ كان يقول (إذا لم يعرف الصغير ليمنع صار كبيراً).

تقديم مصلحة الأمة على حظ النفس

أرسل الخليفة العباسي إلى السلطان الناصر صلاح الدين معاتباً إياه على عدة أشياء ،كان منها لومه على إرسال رجل وضيع لتبليغ الخليفة، لبشارة النصر في حطين وعند فتح القدس، ومعاتبته على تلقيب نفسه بالناصر مضاهاة للخليفة، ولم تكن هذه الأمور الشكلية لتثير صلاح الدين على الخليفة مع عدم حاجته إليه، بل أرسل يعتذر بكل لطف بأن الحرب شغلته عن التروي في كثير من الأمور، وأن تلقيبه بالناصر من أيام الخليفة المستضيء (ومع هذا فمهما لقبني أمير المؤمنين فلا أعدل عنه) وفي عام ٥٦٤هـ كان "شاور" الذي وصفه أهل مصر بأنه فساد العباد والبلاد يضمر حقداً "لأسد الدين شيركوه" فاراد أن يغدر به بدعوته إلى وليمة فمنعه ابنه "الكامل" فتعلل الأب بأنه إن لم يفعل هذا سيقتل مع جنوده فأجاب الابن بكلمة ما أحوجنا إليها حين نختلف، فقال : (لأن نقتل ونحن مسلمون والبلاد إسلامية خير من أن نقتل وقد ملكها الفرنج) فتراجع الأب عما عزم عليه خوفاً من أن يعود الفرنج لاحتلال مصر إذا علموا بذهاب "شيركوه" من طريقهم، فتعالوا نراجع أنفسنا لنرى هل تحلينا بشيء من أخلاق عباد الله المنصورين وجنود الله الفاتحين لنعلم إن كنا لتأييد الله مستحقين.

وحدة المصدر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد.

فقد خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته وحده لا شريك له «وماخلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون» والدعوة إلى دينه القويم «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» وعمارة الكون على قواعد منهجه الحكيم «الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر». ومن رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يَدعْهم يسيرون لتحقيق هذه الأغراض دون دليل يرشدهم، وهاد يهديهم، ولم يتركهم يخبطون حسب أهوائهم وشهواتهم، بل أقام لهم الدليل، ونصب لهم العلاقات، وبيّن لهم الغايات، وبعث إليهم الهداة، وذلك فضل من الله ورحمة «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

وجماع ذلك كله يعود إلى أمرين :

الأمر بالمعروف:

أن الله سبحانه أرسل رسلاً يبيّنون الحجة، ويوضِّحون المحجة، حتى لا يبقى لأحد من البشر عذر «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» «وإن مّن أمة إلاّ خلا فيها نذير» «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل».

وهكذا ما من أمة من الأمم إلاّ وقد بعث الله تعالى إليهم من يبيِّن لهم مراد الله، ويدعوهم إلى الاستجابة لهدى الله، واصطفاهم الله تعالى من أحسن الناس خُلُقاً وكرماً ونسباً، يُعرفون بين قومهم بالعفة والأمانة والصدق والديانة، لا يُعهد عليهم الكذب، ولا يؤثر عنهم سوء، يكلمونهم بلسانهم.

ويعرفون أمراضهم فيداوونها بوحي الله؛ كما عالج إبراهيم عليه السلام مرض عبادة الأصنام، وعالج هود عليه السلام مرض الترف العمراني والصناعي، وعالج صالح عليه السلام مرض الترف العمراني والزراعي، وعالج لوط عليه السلام مرض فاحشة اللواط، وعالج شعيب عليه السلام مرض التطفيف في الكيل والوزن.

وآخر هؤلاء الرسل وخاتمهم نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى للناس كافة، وجعل الدين الذي جاء به من عند الله هو الدين الذي لا يقبل الله من أحد سمع به سواه، فالرسل هم حجة الله على الخلق، والمبلِّغون لهم الهدى والحق ،تصديقهم إيمان، واتباعهم واجب، وتكذيبهم كفر، ومخالفتهم حرام. من آمن بهم نجا، ومن سار على هديهم رشد، ومن أطاعهم فقد أطاع الله، يدلّون الناس في الدنيا إلى طريق الحق، ويتقدمون المؤمنين في الآخرة إلى الجنة في مقعد صدق.

الأمر الثاني :

أن الله تعالى أنزل على هؤلاء الرسل الكرام كتباً، هي وحي الله إلى رسله، وكلامه لأنبيائه، بيّن الله تعالى فيها الأحكام، وميَّز الحلال من الحرام، وجعلها شرعة ومنهاجاً، وأمر العباد بالتمسك بها، والتحاكم إليها وذمَّ الذين يشترون بها ثمناً قليلاً، ويجعلونها خلفهم ظهرياً.

وختمها بالقرآن الكريم، الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم ،مصدقاً لما قبله من الكتب، ومهيمناً عليها؛ وهو كلام الله عز وجل الذي أعجز الناس عن الإتيان بشئ مثله، وتعبَّدنا بتلاوته، وألزمنا العمل بما فيه، ليس بشعر ولا سحر ولا كهانة وليس بمخلوق، جعل الله فيه تفصيل كل شئ؛ به شفاء القلوب والأسقام ومغفرة الذنوب والآثام.

وهذان الأمران - أعني التصديق بالرسل والتصديق بالكتب ، وهما فرع عن التصديق بالله والإيمان به ودليلان يهديان إلى معرفة عبادته - بهما يحصل الاجتماع والوحدة، ومن أجلهما يقع الاختلاف والفرقة،

بقلم : الدكتور موسى القرني

وعلى ذلك تدل نصوص القرآن الكريم والسُنة المطهرة دلالة نصيَّة لا تحتمل التأويل، وقاطعة لا تقبل التبديل والتضليل.

ألا نستمع لأمر الله تعالى حين يقول «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» والله سبحانه وتعالى يبين لنا المخرج عند الاختلاف والتنازع «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر».

ويحذرنا من النفاق والمنافقين الذين يصدّون عن العمل بالقرآن والسُنة «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً».

ويخوِّفنا سبحانه وتعالى ويهدِّدنا بوقوع العذاب بغتة إن لم نتبع كتابه وسنة نبيه «واتبعوا أحسن ماأنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون».

ويقسم - الله تعالى - أن الإيمان منتف عن الذين لا يسلّمون لوحي الله الذي يأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم «فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

والآيات التي تأمر بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً.

وفي هذا المعنى جاءت أحاديث حسان عن النبي صلى الله عليه وسلم، منها ما أخرجه الإمام مالك والحاكم "تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض". وما أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم والبيهقي وابن ماجه، وفيه "وسترون من بعدي اختلافاً شديداً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل بدعة ضلالة".

والله سبحانه وتعالى كتب وقدَّر أموراً كونية لا يمكن أن تتغير، منها :-

١- أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل الناس أمة واحدة، بل خلقهم، ولا يزالون مختلفين «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلاَّ من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين».

٢- أن الناس تجاه وحي الله وأمره ونهيه فريقان، فمنهم من يتبع وحي الله فهو المهتدي، ومنهم من يخالف وحي الله ويجحده فهو الضال «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدا».

والمقصود من الكلام الذي سبق أمور نجملها فيما يلي:

أولاً:

أن من حاول أو ظن أنه يستطيع أن يجمع الناس كلهم على طريق واحد فإنه يحاول محالاً، ويريد أن يغيِّر سنة الله الكونية، ويتطاول على مقام الألوهية والإرادة الربانية، وقد قال الله تعالى لرسوله «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً»، وقال له «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

ثانيا:

أننا مكلفون شرعاً بتوحيد المصدر الذي نسير عليه في حياتنا، ونعبد الله تعالى على هديه، ونُردّ إليه عند التنازع.

ثالثا:

أن وحدة المصدر هي الأساس الأول لتوحيد صف الأمة، فمن لم يُسلم بها أو بشئ منها فلا لقاء لنا معه، فمن لم يسلم بالقرآن الكريم، ولو بآية واحدة ،أو ادعى أن فيه نقصاً أو زيادة فهو ليس من المسلمين، وكذا من طعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أو في نقلتها فليس منا.

وهذه القضية لا بد أن تتضح فهماً وعملاً في أذهان وعمل المسلمين الداعين إلى الوحدة والاجتماع، النابذين للفرقة والاختلاف، وبدون هذا الوضوح تكون الدعوة نفخاً في رماد، وصرخة في واد، ولو حصل ما يظن أنه اجتماع فإنه "كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً"..

وواقعنا المعاصر خير دليل وشاهد لمن أراد الحق وابتغى الصواب فتوحيد المصدر هو توحيد الكلمة.

نقول هذا والله الهادي إلى سواء السبيل

ما الذي يخطط له النصيريون ؟

من المقرر أن يقوم وزير الدفاع السوفيتي (ديمتري يازوف) بزيارة إلى سوريا ابتداءً من يوم الاثنين ، وهي أول زيارة يقوم بها وزير دفاع روسي لدمشق منذ ١٩٧٤، وهذا ما أعلنته الحكومة يوم ٢٣ مارس. ويصرح أحد الدبلوماسيين بأن (يازوف) ووزير الدفاع السوري (مصطفى طلاس) قد يناقشان التعاون العسكري فيما بين البلدين. وذكرت المصادر الدبلوماسية أن زيارة (يازوف) التي ستستغرق أربعة أيام ستتضمن زيارة المنشآت العسكرية.

ويعتبر الاتحاد السوفيتي الممول الرئيسي لسوريا بالسلاح، ويذكر أن آخر زيارة لسوريا زارها وزير دفاع روسي كانت قبل خمس عشرة سنة والتي قام بها (اندريه جريشكو) كما قالت النشرة الرسمية (APA) .

شريك مرغوب !!

سيزور المتحدث باسم البرلمان الإيراني "علي أكبر هاشمي رفسنجاني" موسكو قبل النصف الثاني للسنة الحالية من أجل تمهيد الطريق لتقوية العلاقات الإيرانية السوفيتية على كل المستويات، كما صرحت "تاس" في يوم الجمعة.

وقد جاء الإعلان بعد اجتماع بين رئيس الحزب الشيوعي "ميخائيل غورباتشوف" ووزير الخارجية الزائر "علي أكبر ولايتي".

وقد أخبر "غورباتشوف" "ولايتي" بأنه على استعداد لمواصلة المحادثات السياسية ولتوسيع العلاقات الاقتصادية والثقافية وغيرها من العلاقات. كما أضافت الوكالة السوفيتية الرسمية للأنباء قائلة : "نحن ننظر إلى إيران كشريك مرغوب"، وولايتي الذي أنهى زيارة استمرت ٢٤ ساعة في يوم الجمعة قد قابل أيضاً وزير الخارجية السوفيتي إدوارد شيفارندزه.

باكستان تايمز

الإيدز يصيب الأطفال في المستشفيات

قال خبراء الإيدز السوفييت بأن ٤١ طفلاً على الأقل قد أصبحوا مصابين بفيروس الإيدز خلال إقامتهم في مستشفى روسي جنوبي.

وقد تم فحص ٢٠,٠٠٠ شخص يعيشون في مدينة إيلستا الواقعة في القوقاز الشمالي لمعرفة تعرضهم للفيروس من عدمه، وقد انتقل المرض من الأطفال إلى ثمانية من أمهاتهم، كما صرح فالينتين بوكروفسكي لمؤتمر صحفي.

وقال السيد "بوكروفسكي"، رئيس الأكاديمية السوفيتية للعلوم الطبيّة، بأن بعض الناس المحليين قد أصابهم الذعر بسبب الاهمال وعدم الفهم للمشكلة؛ وحتى أن البعض قد طالب بإحراق بيوت أولئك الذين أصيبوا بالمرض.

وقال "هناك ٤٩ حالة في الوقت الراهن، بما فيها ٤١ طفلاً"، "ولكن الفحوصات ما زالت على قدم وساق ولدينا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هناك حالات إضافية أخرى... الفحوص ستأخذ من ثلاثة إلى أربعة أشهر لإكمالها".

ومن الجدير بالذكر أن الأطفال الذين لا تزيد أعمارهم عن السنتين ، قد أصيبوا بالعدوى وانتقل إليهم فيروس HIV المسبب لمرض فقدان المناعة (الإيدز)، وذلك في العام الماضي عندما استعمل أطباء وحدة العناية المركزة إبرة واحدة لتطعيمهم.

٨٠٠٠ بدون مأوى بعد إنزلاق أرضي في روسيا

موسكو - ٢١ مارس : أصبح حوالي ٨٠٠٠ شخص بدون مأوى بعد انزلاق أرضي ضخم في "جيجنيو انجوشسكايا" الجمهورية السوفيتية ذات الحكم الذاتي الواقعة في الجزء الجنوبي من البلاد، وذلك وفقاً للتعداد التقديري الذي نشرته صحيفة الحكومة السوفيتية ازفيستيا.

أكثر من ١٠٠٠ بيت وبناية قد حطمت ودمرت والتي قُدرت قيمتها بحوالي ١٠ ملايين دولار، كما ذكرت إزفستيا، بدون أن تذكر تاريخ حدوث الانزلاق الأرضي.

وقالت الصحيفة بأن الانزلاق الأرضي قد سببته غزارة سقوط الثلوج "التي لم يسبق لها مثيل" في جبال الجمهورية القوقازية.

باكستان تايمز

خسف جديد

هزّ زلزال قوي أرمينيا السوفيتية في أواخر يوم الخميس ٨٩/٣/٣٠ كما ذكرت وكالة تاس للأنباء في يوم الجمعة.

والزلزال الذي كان مقداره ٧,٥ على تدريج ميركالي البالغ ١٢ نقطة، قد كان مركزه الرئيسي في قرية جوكسيان في إقليم سبيتاك الشمالي، حيث قتلت حوالي ٢٧٠ من الماشية عندما انهارت المباني، لم تكن هناك إصابات أخرى.

وقد سويت القرية بالأرض في الزلزال المدمر الذي حدث في ٧ ديسمبر الماضي والذي قتل حوالي ٢٥,٠٠٠ من الناس وترك مئات الألوف بدون مأوى في أرمينيا. وسبيتاك هي من أكثر الأماكن التي أصيبت بالدمار من

تابع أخبار عالمية

الغزو الفكري

الغزو الفكري :

هو ما يبذله شعب من الجهد ضد عدوٍّ ما لكسب معارك الحياة منه، وتذليل قياده، وتحويل مساره، وضمان استمرار هذا التحويل حتى يصبح ذاتياً إذا أمكن، وهذا أقسى مراحل الغزو الفكري بالنسبة إلى المغلوب، وهو أقصى درجات نجاح الغزاة.

وسلاح الغزو الفكري هو : الكلمة، والرأي، والحيلة، والنظريات والشبهات، وخلابة المنطق، وبراعة العرض، وشدة الجدل، ولدادة الخصومة، وتحريف الكلم عن مواضعه، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود.

ويتميز الغزو الفكري بالشمول والامتداد، فهو حرب دائمة لا يحصرها ميدان، فهي تمتد إلى شعب الحياة الإنسانية جميعاً، وتنجح فيما عجز السلاح عن تحقيقه، فتشل إرادة المهزوم وعزيمته حتى يلين ويستكين، وتذيب كيانه النفسي فيقبل التلاشي والفناء في بوتقة أعدائه، أو يصبح امتداداً ذليلاً لهم، بل ربما تبلغ حداً من الاتقان، ليصل بها إلى أغوار النفس فتنقلب معاييرها ومفاهيمها، وتشكل لها أنماطاً من السلوك والأخلاق والأذواق إلى الدرجة التي تجعل المهزوم يفخر فيها بتبعيته ويراها شرفاً خليقاً بالرضا والشكران.(١)

خطر الاستشراق والتبشير

وهما من أبرز وسائل الغزو الفكري، فالاستشراق يقوم به علماء غربيون يعنون بدراسات دؤوبة في تاريخ المسلمين وشريعتهم وآدابهم، وهم يتظاهرون بالأسلوب العلمي النزيه، ولكنهم يحملون الحقد الصليبي والتعصب الشديد كما يظهر ذلك في أبحاثهم وأخطائهم الجسيمة.

وإن الدوافع التي دفعتهم للخوض في علوم المسلمين لا تخفى ، فمنها : التبشير بالنصرانية وأكثر المستشرقين من المبشرين، ومنها، أسباب سياسية وتجارية لتأييد الاستعمار. والمستشرقون اليهود خاصة أقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية، هي محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك في قيمه، بإثبات فضل اليهودية عليه، كما نرى ذلك في مؤلفات "جولد تسهير" وخاصة في كتابيه (مذاهب التفسير الإسلامي) و (العقيدة والشريعة).

هدف الاستشراق

من الواضح أن هدف الاستشراق، هو بث التخاذل الروحي، وإخضاع المسلمين للتوجيهات الاستعمارية، إذ نجد المستشرقين الباحثين في الآداب والعلوم الإسلامية يعملون على الموازنة بين الآداب والعلوم الإسلامية العربية، والعلوم والآداب الغربية، التي ينسبونها إلى المسيحية، ثم يخرجون دائماً بتفضيل الآداب الغربية على الآداب العربية وبالتالي يعملون على إبراز نواحي النشاط الثقافي في الغرب وتفضيلها على أمثالها في تاريخ العرب والإسلام (٢).

وينسى هؤلاء المستشرقون فضل المسلمين على الأوربيين الذين قامت نهضتهم على أساس الحضارة الإسلامية، وكم أنشأوا في القرون الوسطى من المدارس في البلاد الأوربية لنقل العلوم والمعارف الإسلامية، وكان التدريس في تلك المدارس باللغة العربية، مثل جامعة "نابلي" في إيطاليا التي أسسها "الأمير فردريك" سنة ٦٢٢هـ، وكذلك جامعتا "بولونيا و"باروخا"، وجامعة "باليرمو" أقدم الجامعات الغربية التي حرص مؤسسها "ريجار" على استقدام العلماء المسلمين- ومنهم "الإدريسي" (صاحب كتاب نزهة المشتاق إلى اختراق الآفاق) ومن كتب "الإدريسي" التي نقلت إلى اللغة اللاتينية عرفت أوروبا علم الجغرافيا.

ويؤكد العلامة "غوستاف لوبون" أن كتب العرب

بقلم أبي جلال

بالإستشراق والتبشير

(يقصد المسلمين) في علم الجغرافيا كانت مهمة جداً، وكان بعضها أساساً لدراسة هذا العلم في أوروبا، ناهيك عن علوم الطب والكيمياء والفيزياء والفلك وغيرها.

ويؤكد "لوبون" أن الثقافة الإسلامية لم تؤثر في نهضة الأوربيين العلمية فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى التاثير على أذواقهم وأخلاقهم، وينقل عن "بارتلحي سانت هيلر"، قوله : "أسفرت تجارب العرب (يقصد المسلمين) ، وتقليدهم عن تهذيب طبائع سنيوراتنا الغليظة في القرون الوسطى، وتعلم فرساننا أرقى العواطف وأنبلها وأرحمها من غير أن يفقدوا شيئاً من شجاعتهم، وأشكّ في أن تكون النصرانية وحدها هي التي أوحت إليهم بهذا مهما بولغ في كرمها" (٣)

هكذا يعترف علماؤهم بأثر الثقافة والحضارة الإسلامية وإن نعتوها بالعربية، فماذا كان جزاء المسلمين على ما قدموه لهم من تلك الثقافة والحضارة التي تتسم بالسماحة والإنسانية؟

مظاهر الاستشراق

حاول المستشرقون تحقيق أهدافهم بوسائل كثيرة مثل المحاضرات، والدروس، والتبشير بالنصرانية بين المسلمين، وتاليف الجمعيات، وعقد المؤتمرات، وإصدار الصحف والمجلات، ومن أبرز مجلاتهم الخطيرة، وهي عاملة في حقل التبشير أيضاً- "مجلة العالم الإسلامي" التي أنشاها "القس صموئيل زويمر" سنة ١٩١١م وهو مستشرق ومبشر، وقد أقام في البحرين نحو عشرين سنة. ولا تزال هذه المجلة تصدر من "هارتفوز" بامريكا.

ولعل أخطر أعمال المستشرقين إصدار دائرة المعارف الإسلامية بعدة لغات، وقد عبأوا كل قواهم وأقلامهم لإصدارها ، وهي مرجع لكثير من المسلمين في دراساتهم مع الأسف شانها شان المعجم الذي أصدره "اليسوعيون" باسم "المنجد في اللغة والأعلام"، وفي دائرة المعارف المذكورة كما في المنجد تعصب وتحريف وخلط عجيب ضد الإسلام والمسلمين، ومن المؤسف أن بعض المستشرقين تسللوا إلى المجامع العلمية العربية في مصر ودمشق وبغداد وعمّان.

التبشير أو تنصير المسلمين

حين أصاب المسلمين الضعف، طمع فيهم أعداؤهم الصليبيون المستعمرون، فسلطوا عليهم رجال الكنيسة الذين يحملون الحقد على الإسلام، الذي كان انتشاره في القرون الوسطى قد أقام سداً في وجه انتشار النصرانية ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجان المسيحية كما يقول المبشر "رايد"، ويضيف زميله "جاردنر": «إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوربا ».

ونحن نرى اليوم كيف يعملون بكل مايملكون من وسائل لمحاربة اليقظة الإسلامية الحاضرة، وقد خططوا في مؤتمرات التبشير العديدة للتسلل إلى المجتمعات الإسلامية عن طريق الدعوة إلى النصرانية مباشرة، أو بواسطة التعليم في المدارس الأجنبية التي سلمهم الاستعمار مقادها، أو بالتظاهر بالأعمال الإنسانية كالتطبيب وإغاثة المنكوبين والمحرومين.

استحالة التغلب على عقيدة التوحيد

وقد لاحظت بعثات التبشير بالنصرانية بين المسلمين استحالة التغلب على عقيدة التوحيد وإحلال عقيدة التثليث محلها، فاتجه تفكيرهم إلى العمل على إخراج المسلم من الإسلام، وإبقائه خاوي النفس من الإيمان، ليصبح إنساناً تافهاً لا قيمة له، واهتموا بالتعليم، وخاصة تعليم اللغة الأجنبية لمحاربة لغة القرآن، ولتسهيل انتقال الثقافة الأوروبية العلمانية إلى عقول أبناء المسلمين، يقول "شاتليه" في تقديمه لأعمال المبشرين (لا شك إن إرساليات المبشرين من

»

تابع اعرف عدوك

استعجال الثمر

بقلم الشيخ عبد السلام بن برجس

الحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فإننا نتابع ذكر المعيقات عن وصول طالب العلم إلى مأربه العليّ فنقول:

المعيق الثاني: استعجال الثمر.

يظن كثير من الطلبة أن العلم لقمة سائغة، أو جرعة عذبة، سرعان ما تظهر نتائجها، وتتبين فوائدها، فيؤمل في قرارة نفسه أنه بعد مضي سنة، أو أكثر أو أقل - من عمره في الطلب - سيصبح عالماً جهبذاً، لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره.

وهذه نظرة خاطئة، وتصور فاسد، وأمل كاسد، أضراره وخيمة، ومفاسده عظيمة، إذ يفضي بصاحبه إلى ما لا تحمد عقباه ، من القول على الله بغير علم، والثقة العمياء بالنفس، وحب العلو والتصدر.. وينتهي مطافه بين هذه الأشياء إلى هجر الانتساب للعلم وأهله. ورحم الله المأمون عندما قال - متهكماً بهذا الضرب من الطلبة - : "يطلب أحدهم الحديثَ ثلاثة أيام ثم يقول: أنا من أهل الحديث..." (1)

والناظر إلى حال السلف يرى العجب العجاب من صبرهم على مرارة التحصيل، وطول الجادة، لا يفترون ولا يتقاعسون ولا يستكبرون، بل شعارهم "العلم من المهد إلى اللحد".

قال الإمام ابن المديني: قيل للشعبي: من أين لك هذا العلم كله؟ قال: «بنفي الاعتماد، والسير في البلاد، وصبر كصبر الجماد، وبكور كبكور الغراب» (2) وقال الإمام الشافعي: «لا يبلغ في هذا الشأن رجل حتى يضرّ به الفقر، ويؤثره على كلّ شئ» (3) ، وقال ابن حمزة: قال لي يعقوب بن سفيان - الحافظ الإمام - : " أقمت في الرحلة ثلاثين سنة " (4).

فعلى طالب العلم أن يأتي بهؤلاء الأئمة، وأن يحذو حذوهم، حتى ينال مناه، ويدرك بغيته، فإن منهجهم سليم، وطريقهم قويم، وما حصل لهم ما حصل من ذكر حسن، ونفع مستمر للمسلمين: إلاّ بالصبر والمثابرة، وازدراء كل ما يبذل من مال ووقت في سبيل العلم والمعرفة.

وختاماً لهذه الكلمة أذكر محاورة بين اثنين، تبين قيمة العلم ومكانته العالية، وأنه لا يحصل إلاّ لمن بذل فيه كلَّ شئ. قال رجل لآخر: بما أدركت العلم؟ فقال: "طلبته فوجدته بعيد المرام، لا يصاد بالسهام، ولا يرى في المنام، ولا يقسم بالأزلام، ولا يورث عن الآباء والأعمام. فتوسلت إليه بافتراش المدر، واستناد الحجر، وإدمان السهر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر، ومتابعة السفر، وركوب الخطر، فوجدته شيئاً لايصلح إلاّ للغرس، ولا يغرس إلاّ في النفس، ولا يُسقى إلا بالدرس، أرأيت من أشغل نهاره بالجمع، وليله بالنوم، هل يخرج من ذلك فقيهاً؟ كلاّ والله: إن العلم لا يحصل إلاّ لمن اعتضد الدفاتر، وحمل المحابر، وقطع القفار، وواصل في الطلب الليل والنهار" (5).

ولعل في هذه المحاورة الظريفة مايزيل الصورة المترسبة في أذهان الطلبة: أن العلم ينال في مدّة وجيزة، وفترة قصيرة، فيواصلوا جهودهم، ويحتقروا مبذولهم، في طريق العلم والتعلم، حتى يفتح الله عليهم أبواب العلوم والمعارف فيصبحوا قادة أئمة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨٧٦/١٠.

(٢) التذكرة للذهبي (ترجمة الشعبي)

(٣) السير ٨٩/١٠.

(٤) التذكرة للذهبي (ترجمة مكحول) .

(٥) ينظر مقامات بديع الزمان (المقامة العلمية) والزيادات التي هنا من بعض شيوخنا .

التلوث الميكروبي للجروح

Wound Sepsis

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

نكمل في هذا العدد بمشيئة الله ما بدأناه في العدد الماضي عن الصدمة وأنواعها وكيفية علاجها، وفي هذا المقال سنتناول النوع الأخير من الصدمات وهو الصدمة الميكروبية .

الصدمة الميكروبية

Septic Shock

أسبابها : ينتج هذا النوع من الصدمات، عن طريق تسرب أنواع معينة من الجراثيم أو الميكروبات ، وخصوصاً ، سالبة الجرام إلى الدم عن طريق جرح معين أو آلة جراحية غير معقمة ، مثل الحقن ، أو أجهزة الوريد ، أو عن طريق تلوث بريتوني داخلي، ناتج عن جرح في الأمعاء الدقيقة أو الغليظة، مما يؤدي إلى تسرب هذه الجراثيم إلى الدورة الدموية وتكاثرها، ممايؤدي إلى حدوث الصدمة.

تشخيصها : يتم تشخيص الحالة إذا ماحدث إرتفاع حاد في درجة حرارة المريض، تصل إلى ٤٠ درجة مئوية أو يزيد، وزيادة في النبض تصل إلى ١٢٠ في الدقيقة، مع هبوط في ضغط الدم، وبفحص المريض، يمكن أن نحدد بالضبط مكان أو مصدر التلوث.

العلاج : يكون باستعمال المضادات الحيوية المناسبة، وأفضل الطرق لتحديدها هو عمل اختبار مزرعة وحساسية للميكروب المنتشر في الدم، وبناءً عليه يعطى المريض المضاد الحيوي المناسب، كما نوصي بعمل كمادات باردة على الرأس والأطراف، وذلك لخفض درجة الحرارة، مع تعويضه عن الفاقد من السوائل، إما عن طريق الفم أو الوريد.. وبعد ذلك يتم معالجة مصدر التلوث، سواء أكان جرحاً ملوثاً، أو إصابة في الأمعاء أدت إلى التهاب بريتوني، أو خلاف ذلك.

والآن نتناول الشق الثالث في معالجة الجروح وهو منع حدوث التلوث الجراحي .

التلوث الجراحي

Wound Sepsis

تعريفه : هو حدوث التهابات أو تعفن في مكان الجرح نتيجة تلوثه بالجراثيم الضارة أثناء الإصابة أو بعدها، ويكون هذا التلوث ناتجاً من أحد هذه المصادر :

١- عن طريق الجسم المحدث للإصابة: مثل سكين أو مطواة أو جسم صلب، ويجدر بالذكر أن أصابات المقذوفات النارية، تكون عادة معقمة ولا تسبب تلوثاً جراحياً من تلقاء ذاتها لأنها تكون ذات درجة حرارة عالية تصل إلى درجة الإحمرار تكفي لقتل الجراثيم.. وإذا حدث تلوث فإنه يكون ناتجاً عن مصادر أخرى.

٢- عن طريق وصول بعض الجراثيم المتواجدة أصلاً على سطح الجلد، أو الملابس ، إلى موضع الجرح أو استعمال ضماد غير معقم.

٣- عن طريق الجراثيم المتنقلة من شخص آخر، بواسطة لمس الجرح باليد، أو الأصابع، أو عن طريق الرذاذ المتناثر من الأنف أو الفم وخصوصاً، من خلال الأشخاص الذين يتجمهرون حول المصاب بدون داع أو حتى الكلام بصوت عال. لذلك يجب التنويه على هذه المصادر، حتى يتجنبها المصاب، وكذلك المسعف حتى يتجنب حدوث التلوث الجراحي، والذي يترتب عليه التهاب الجرح وتكون صديد على سطحه، الأمر الذي يؤخر التئام الجرح ويترك آثاراً غير مرغوب فيها. لذا يجب على المسعف إتخاذ الخطوات التالية لمنع حدوث التلوث الجراحي:

١- يجب على المسعف أن يغسل يديه جيداً بالماء

والصابون، ثم يستعمل بعض المطهرات مثل الكحول أو محلول "البيتادين" إذا توفر.

٢- يمكنه لبس القناع الواقي على منطقتي الأنف والفم، لعدم وصول الجراثيم من خلاليهما إلى مكان الجرح.

٣- يمكنه استعمال القفازات الجراحية المعقمة في يديه إذا توفر ذلك.

٤- استعمال الماسكات، أو الجفت الجراحي المعقم في تنظيف الجرح والغيار عليه.

٥- إزالة الملابس المحيطة بالجرح، أو قصها بالمقص.

٦- إزالة الأتربة والأجسام الغريبة المستقرة في مكان الجرح وحوله، باستعمال الشاش المعقم، مع إستعمال محلول كلوريد الصوديوم ٩ ٪ والذي إن لم يتوفر يمكن استعمال الماء المغلي والصابون، أو محلول "السافلون" المخفف بنسبة ٣٠٪.

٧- يغسل موضع الجرح من الداخل إلى الخارج، وليس العكس لضمان عدم إدخال جراثيم أو أتربة إلى داخل الجرح من المنطقة المحيطة بالجرح.

ويلاحظ أن تكون عملية التنظيف بلطف ورفق، وليس من الضروري الوصول إلى أعماق الجرح، حتى لا يؤدي ذلك إلى إصابة الأنسجة الداخلية وخصوصاً الأعصاب والأوعية الدموية.

٨- بعد ذلك يمكن غسل الجرح بخليط من ماء الأوكسيجين المخفف مع محلول "البيتادين" المخفف بكلوريد الصوديوم ٠,٩٪ المعقم، ثم يجفف بقطعة من الشاش المعقم.

٩- يغطى الجرح بسرعة بضماد أو شاش معقم، ويراعى عدم ملامسة الجزء المواجه للجرح بواسطة اليد أو الأصابع، لمنع تلوثه ويربط بالشاش أو البلاستر.

١٠- إذا وجد جسم غريب بارز من الجرح ومتعمق للداخل فلا ضرورة لمحاولة إخراجه لحين نقله إلى الطبيب المختص لعمل اللازم.. وفي بعض حالات الجروح المتهتكة يحتاج المريض لإزالة بعض الأنسجة الميتة (Debridement) وتفحص الأوعية الدموية الموجودة في منطقة الجرح والأعصاب، للتاكد من سلامتها حتى لا يتاثر العضو بفقدان الدورة الدمويه، وهذا من اختصاص الطبيب المعالج.

ويراعى سرعة نقل الجريح إلى أقرب مركز طبي، أو مستشفى جراحي، لاستكمال العلاج، وقد حدد العالم "فريدرش" مدة الحضانة التي يتكاثر وينمو خلالها الميكروب في الجرح بحوالي ٦ إلى ٨ ساعات، فإذا ما وصل الجريح قبل هذه الفترة، فيمكن خياطة الجرح بما يسمى بالخياطة الأولية (Primary Suturing)، أما إذا وصل الجريح بعد هذه الفترة، فإن الطبيب يضطر لترك الجرح مفتوحاً كما هو، بعد تنظيفه جيداً، وإزالة الأنسجة الميتة لكي لا تتسبب في مزيد من التلوث، ويستمر الغيار على الجرح حتى يتم التاكد من نظافته وتكوين انسجة حيوية جديدة (Granulation tissues) ثم يتم بعد ذلك خياطة الجرح إذا لزم الأمر ذلك، ويسمى هذا النوع خياطة ثانوية (Secondary Suturing). أما إذا كان الجرح يصاحبه كسر في العظام، فإن الحالة تستلزم وضع الطرف المصاب في جبيرة لتثبيت العضو، ويتم فتح نافذة على الجرح من خلال هذه الجبيرة وذلك للغيار عليه وملاحظة التغيرات التي تطرأ على الجرح، وتهويته قدر الإمكان من وقت لآخر.

هذا ولا يغيب عن البال، ضرورة إعطاء المصاب المصل المضاد للتيتانوس قبل فترة الحضانة التي ذكرناها، وكذلك المصل المضاد للغرغرينة الهوائية، وخصوصاً إذا كان الجرح عميقاً ومتهتكاً، ويمكن إعطاء المصاب فور الإصابة مليون وحدة من " البنزيل بنسيلين : Benzyl Penicillin i.v." زرقاً في الوريد، وتكرر هذه الجرعة كل ٦ ساعات، خلال الأربع والعشرين ساعة التالية للإصابة، ويفضل عمل إختبار حساسية قبل إعطائه .

وهنا يجب التنويه على ضرورة تجهيز "امبول ديكادرون"، "أمبول ادرينالين" تحت الجلد، أمبول مضاد للحساسية مثل "الأفيل amp. Avil" وذلك تحسباً لأي إحتمال حدوث حساسية، ويعطي كل من "الديكادرون" و"الأفيل" زرقا في الوريد مباشرة.

وهذا الأمر ضروري أيضاً في علاج حالات الصدمة الناتجة عن فرط الحساسية، والتي تناولناها في العدد الماضي.وإن شاء الله تعالى، سنتناول في العدد القادم موضوع: المضادات الحيوية، وأهميتها الوقائية في طب الحوادث بشئ من الشرح والتفصيل والله المستعان.

أين معتصم؟

الأستاذ / أحمد ياسين

صِرنا مذاهب شتى قد تعهدها ... كُبَّارُ طاغوتنا بالزيف والكذب
فاستوردوا نظماً واستحدثوا بدعاً ... من صُنع أهوائهم تدعو إلى العجب
وجرّعوا الناس ما جاءوه من بدع ... صابا شرابا وورد الصاب [illegible]
قد جرعوا السُمّ نقعاً سائغاً عببا ... بذى الشراب وبئست جرعة العيب
أنبتغي الخير من أعدائنا طمعاً ... يا بئس ما نبتغي من أمة الغرب
حتى غدونا على آثارهم تبعاً ... بل إمّعات من الأذناب والوشب
أين التليد الذي أورثتموه مضى ... واخجلتاه على ما ضاع من حسب
كأننا لم نرث مجداً ولا قيما ... فيما ورثناه عن أجدادنا العرب
بالأمس قامت حضارات لنا افترعت ... كالأيك غطت سماء الشرق والغرب
نعلو بهن فلا شمس تقاربنا ... في رفقة الجد أو في رفعة الأرب
أجدادنا في متُون الشهب سابحهم ... وبأسُنا في رءوس السمر والقضب
نعم الجدود هم كانوا عمالقة ... أما بنوهم ففي حجم الحصى الترب
لقد ترّدوا إلى حال تحط بهم ... عن مستوى العصر في مسعى و مُطلب
حكامهم في شئون السلم تعرفهم ... سوق النخاسة في تركيع كل أبي
وفي الحروب نعامات مد جننه ... وفي العمالة أعيار ذُوو ذَنَب
أما السياسة لاحظ لساستهم ... من الأصالة في شعب من الشعب
باعوا الشرائع والأعراف ثم شروا ... كل الضمائر والإعلام بالرّهب
تجارُ أطعمة تجارُ أشربة ... تجارُ أنظمة للزيف والكذب
هلا سمعتم نداء القدس ينذركم ... مستصرخاً أمة الإسلام والعرب
صوت يصيح ينادي أين معتصم ... أو ما يزال بنو حمدان في حلب
أين الأتابك بل أين الشهيد وما ... زجوه في الساح من خيّالة نُجُب
أين المروءات بل أين الأماجد بل ... أين الأعاربُ أهلُ الخيل والقتب
أين المجالس بالسُّمار حافلة ... بالمكرمات وبالأحلام والخطب

هبوا لنجدتنا هبوا لنصرتنــــــــا   هبوا لثأراتنا خوضوا إلى الركــب
رُدُّوا عليَّ إزاري وامنعوا حُرمِـــي   واحموا الذمار وما في الحيِّ من نشـب
أختاه ياقدس ما في الحي من أحـدٍ   إلا القليل من الأرحام والصُحـب
راحوا جميعاً بين مقدور ومعتقــل   أو تائه في وهاد الأرض منتهــب
وما تبقى عجوز أو سليب حجـــا   مع الأرامل والأيتام منتكــب
وضعوا القيود بأيديهم وألسُنهـــم   وشتتوا شملهم بالنفي والرهــب
هتكوا المحارم وانجابت سرائرهـــم   عن شرٍّ حقد على الإسلام والعــرب
داسوا مكارمهم دكوا مساجدهـــم   باعوا الدِّيار على التسليم بالذهــب
يا ويلتاه فما أقسى مصائبهـــم   وراحمتاه على الفتيان والشِّيــب
مهلا فديت فلا تأسي ولا تهنـــي   أبناؤك الشُمُّ في الأغوار والنقــب
مثل الضراغم في أردانهــم أرج   مما يخضبها من حُرٍّ مختضــب
لله كم نفروا لله كم صبــــروا   لله كم صدقوا في السلم والحـربِ
غدا نزلزل أغلالاً وأنظمــــة   ونلحق الركب بالتكبير واللجــب
نزلزل الأرض في سهل وفي جبــل   لنا هزيم كقصف الرَّعد في السحـب
صناعة الموت للأحرار ملحمــــة   نسيجها من خيوط النار واللهــب
ياقدس يا ملعب الأشبال معـــذرة   منا إليك عن الأذناب والنصــب
ريًا جراحك ما تنفك نازفــــة   مالم نُثر عاطف الإعصار والقَضـب
حتى نفجر أنهاراً وأوديــــة   من الدِّماء تروي ظامئ القُضـب
في حملة مثل لُجِّ البحر عارمــة   تجتاح ما دونها سحقاً ولم تخــب
لا تعرف الوهن والخذلان صولتهــا   تفنى اليهود ولا تبقى على الذنــب
في وقفة باسم دين الله حاسمــة   تعلى الجهاد جهاراً دونمـــا ورب
من كل أروع في الهيجاء يافعــة   يشيب منه العدا رعبا ولم يشــب
شهم كمي كليث الغاب نجدتـــه   يفري الرءوس كفري الفأس للحطـب



من قرائنا ..

إعجاب وتهنئة

أرسل إلينا القارئ طيب باي محمد من الجزائر رسالة جاء فيها:

١- جزاكم الله خيراً وأجزل لكم العطاء بإخراجكم "لمولودنا الجديد" مجلة "المجاهد" لنعلم من خلالها أخبار إخواننا ونتابعها بقلوبنا وأرواحنا وإن أفغانستان أصبحت حديثنا اليومي والله يشهد.

٢ - أهنئكم بانتصاركم على الروس حيث خرجوا من أفغانستان وهم يتجرعون مرارة الهزيمة التي لحقت بهم. وإنه لعبرة للمسلمين الذين يعطون ولاءهم لغير الله وإنه لعبرة لتحرير فلسطين من اليهود الغاصبين.

شكر ووصية

ومن القارئ عيسى بن محمد الغريف من السعودية - الرياض رسالة جاء فيها:

- أحمد الله وأشكره على أن قيض للعقيدة الصحيحة عقيدة أهل السُنة والجماعة رجالاً يعلمونها ويغرسونها بتوفيق الله في نفوس جحافل الإسلام فهي الأساس والأصل فأثابكم الله وسدد خطاكم.

وأوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل واستمراركم في الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة بالحكمة والموعظة الحسنة ماستطعتم إلى ذلك سبيلا.

- وفي رسالة من الأخ علي صالح عوف الغامدي من السعودية - الباحة - يقول: والذي نفسي بيده لقد فرحت بهذه المجلة عند مطالعتي لها أشد من فرحي بمولود جديد حبانيه الله، وإنني لعاجز عن شكركم مهما عملت، إلا أنني أكل ذلك لمولاي الكريم الحميد وأسأله أن يجزيكم عنا خير الجزاء، ويبارك لكم في أعمالكم وأعماركم وفي إيمانكم الدافع لكم إلى تقويض الكفر ونصر ورفع لواء الحق.

تهنئة وبشرى

كما أرسل إلينا مجموعة من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رسالة جاء فيها :

لقد سعدنا جداً بصدور مجلة "المجاهد" لتحمل إلى العالم أجمع الفهم الصحيح والمنهج السوي للإسلام كما أراده الله لعباده. ونريد أن نلفت أنظاركم بان إخوانكم المسلمين في اريتريا قد توصلوا إلى اتفاق كامل فيما بينهم على كتاب الله وسُنة رسوله وعلى طريق السلف الصالح، وأعلنوا حركة الجهاد الإسلامي الأرتيرية.

مقترحات

* الأخ منصور بن سليمان /الرياض

- عدم الكتابة على الصور لعدم وضوحها.
- كتابة الأحداث بالتاريخ الهجري بدلاً عن الميلادي.
- إضافة بعض التعليقات على الأخبار الخاصة بأفغانستان من المجلة.

* الأخ محمد ضيف الله/تونس

- إضافة بعض الأركان مثل :
- ركن يهتم بمراسلات القراء
- ركن يهتم بالجانب النظري للإسلام وسط المعادلات الاقتصادية والسياسية الحديثة.
- الابتعاد بالمجلة عن الدعوة الحزبية الضيقة وإثارة الخلافات بين المسلمين بل تسعى لضم صفوف المسلمين تحت راية واحدة وهدف واحد.

ومن الإخوة/عبد الله عبد المحسن الصغير- السعودية. أبو عبد الرحمن -يوغسلافيا.

الثناء البالغ على المجلة لاعتمادها وقيامها على

الكتاب والسُنة والفهم الصحيح ولرجوعها إلى الفهم السلفي وتصحيح العقيدة.

ومن بيشاور يشيد الأخ بسام عطية (الأستاذ بجامعة الدعوة والجهاد) بالمجلة عموماً ، وبرسالة المجاهد والافتتاحية في العدد الثالث خصوصاً.

ويبدي الأخ أحمد سعيد (أبو عبدالرحمن الكندي) رئيس هيئة الإغاثة الإنسانية في بيشاور إعجابه بالمجلة ، وقد نبه إلى ملاحظات جيدة استفدنا منها فشكر الله له.

كما يدعو الأخ أبوأحمد إيمان المصري للمجلة بدوام التوفيق ، فجزاه الله خيراً .

وتشكر أسرة المجلة الأخ منصور أبو خنجر ، والأخ رائد السيلاوي من الرياض على الجهود الطيبة التي يبذلها كل منهما في مساندة المجلة وشكرا لجميع الإخوة الذين يقومون بمثل هذا الدور في جميع البلدان.

إصدارات وصلتنا ..



صدرت حديثا الطبعة الأولى من كتاب (ميثاق العمل الإسلامي) للدكتور ناجح ابراهيم وعاصم عبد الماجد وعصام الدين دربالة . والكتاب ضمن سلسلة المعالم الشرعية والفكرية للجماعة الإسلامية في مصر. وهو نصيحة لأبناء الأمة الإسلامية وتوضيحاً لمعالم الطريق، وتحديداً لغايته وبياناً لكيفية السير على دربه، حرصاً على العمل الإسلامي أن يخوضه الرجال بغير وضوح في الرؤية حتى لاتتذبذب الحركة في منتصف سيرها أو تحيد عن الطريق. وتنبيهاً من محاولة الالتقاء في تجمع واحد يعمل للإسلام قبل الاتفاق والانسجام التام بين أفراده حول الأسس الشرعية التي تحكم هذا التجمع. والكتاب يجيب على عدة تساؤلات منها:

– ماهي غايتنا التي نسعى إليها ؟
– ماهي عقيدتنا التي ندين بها ؟
– ماهو فهمنا الذي نتحرك به ؟
– ماهو طريقنا لتحقيق هذه الأهداف ؟
– ماهو زادنا ؟
– لمن يكون ولاؤنا ، ومن نعادي ؟
– من الذي نقبله داخل صفوفنا ومن الذي نرفضه؟ ولِمَ؟

والكتاب يقع في مائتي وواحد وثلاثين صفحة من الحجم المتوسّط وقد وضّح فيه المؤلفون جوانب شتّى .. في عقيدة السلف الصالح ، شموليّة الإسلام ، الخلافة ، الدعوة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله .

تنويه

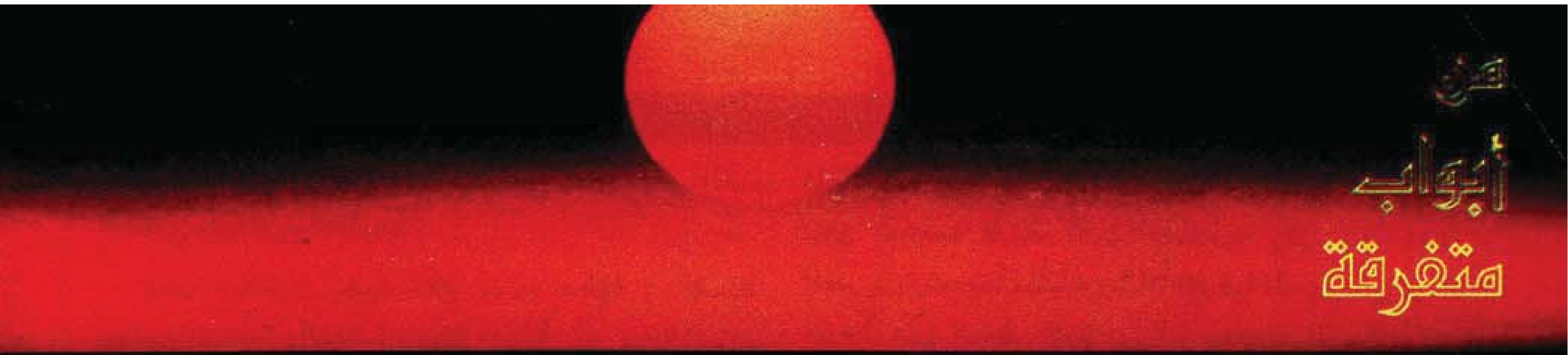
وصلتنا تبرّعات عديدة لأيتام الشهداء والمهاجرين على الحساب البنكي للمجلة .. ونحن إذ نتوجّه بالشكر والدعاء الخالص لهؤلاء الإخوة نودّ أن نذكّرهم بأنّ الحساب البنكي الخاصّ بالأيتام هو :

Sheikh JAMIL - U - RAHMAN . A/C 2632 - Oman Bank Ltd

فالرّجاء تجنّب إرسال التبرّعات الخاصّة بالأيتام على حساب المجلة لما في ذلك من أتعاب إداريّة ومحاسباتيّة ، وتحويل الرسائل والشيكات على العنوان التالي :

G.P.O.Box -. 1202 - Peshawar - PAKISTAN.

مع تحيّات أسرة "المجاهد"



فضيلة الشيخ
أبو بكر جابر الجزائري

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما دعامتان من أربع دعائم، لا يقام ملك إلاّ عليها، ولا يعز سلطان إلاّ بها، والدعامتان الأقربان إقام الصلاة وإيتاء الزكاة. قال تعالى في شأنهما «الذين إن مكّناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر»، على هذه الدعائم قامت دولة الإسلام الأولى، فاشتد بنيانها، وعز سلطانها، وامتد ظلها، فأظل نصف سكان المعمورة في أقل من ربع قرن من الزمان، وما زالت شامخة البنيان، عزيزة السلطان، مرهوبة الجانب، محترمة الكيان، تغزو ولا تُغزى، وتحكم ولا تُحكم، وتسود ولا تُساد، حتى نخر سوس المكر والخداع في جسمها من قبل أعداء الإسلام : المجوس - واليهود - والنصارى فتداعت أركانها حيث عُطِّل فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضُيعت الصلاة ومُنعت الزكاة، فتداعت عليها الأمم، فمزقت أديمها، وجزرت هيكلها، وتقاسمته بينها، وكان ذلك جزاء وفاقا لهدمها دعائم وجودها، وإسقاطها أركان حياتها، ولما أذن لها بالعودة إلى الحياة، اشترط عليها أن تتنكر لعقيدة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، فلا تكون لها شعاراً، ولا دثارا، وأن تستبدل بالآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر (البوليس) والجواسيس، وبإقام الصلاة إقامة الحفلات، وبإيتاء الزكاة الضرائب والتأمينات، فلذا هي موجودة كمعدومة، هكذا شاء مكوِّنوها وأراد منشئوها، حتى لا تُرهبهم ولا تخيفهم، لأنها لا تعلم، ولا تعمل وأعداؤها يعلمون ويعملون، والآن أيها القارئ الكريم إلى معرفة المعروف والمنكر، فإن معرفتهما لازمة لمن هيأه الله تعالى للقيام بهذا الواجب الأكيد، فالمعروف يشمل كل ماعرفه الشارع ديناً يعبد الله تعالى به، ويُجزي العابد به الجنة؛ دار النعيم المقيم في الملكوت الأعلى، ويدخل في هذا التعريف : سائر الفرائض والواجبات والسنن المؤكدات، فإذا ترك معروف، لم يعمل به من وجب عليه من المؤمنين والمؤمنات، وجب أمره ليقوم بحسب حال الآمر والمأمور معاً.

والمنكر يشمل كل ما أنكره الشرع واعتبره محرماً أو مكروهاً كراهية تحريم، ويدخل فيه سائر المحرمات من الاعتقادات والأقوال والأفعال، فإذا ارتكب منكراً وجب على من رآه أو علم به أن يُغيِّره بنهي فاعله عن فعله، حتى يتركه ويتخلى عنه إن أمكن ذلك، وإلاّ فحسبه أنه نهاه، فبرئت ذمته لحديث صحيح "من رأي منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

هذا، واعلم أن مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسئولية مشتركة بين الحاكم والمحكومين والعالم وغير العالمين.



شلال مياه خلال فصل الشتاء في منطقة "بند أمير"


المجاهد
إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة
وسلامة المعتقد
ويسر الإسلام وسهولة التشريع
سيف جديد يضم إلى السيوف
فلنتعاون جميعا في هذه المسيرة المباركة